٢٩

# حربٌ جديدة وأعداء قُدامَى: آليّات الصّراع في جنوب كُرْدُفان

بقلم كلاوديو غراميزي وجيروم توبيانا

NORWEGIAN MINISTRY
OF FOREIGN AFFAIRS

# حقوق التأليف

تم النشر في سويسرا من قبل مشروع مسح الأسلحة الصغيرة
Small Arms Survey, Graduate Institute of International and Development © Studies, Geneva 2013

تم النشر لأول مرة بالإنجليزية في مارس/آذار ٢٠١٣
الترجمة بالعربية في آب/أغسطس ٢٠١٣

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أو تخزين جزء من هذا الإصدار في أي نظام استرجاع، أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة، دون الإذن الخطّي المسبق لمشروع مسح الأسلحة الصغيرة، أو حسبما هو مسموح صراحةً بموجب القانون أو بموجب البنود المتفق عليها مع منظمة حقوق التصوير والتأليف. ويجب إرسال الاستفسارات المتعلّقة بالإنتاج؛ خارج نطاق ما وَرَد أعلاه، إلى مدير المنشورات في مشروع مسح الأسلحة الصغيرة على العنوان التالي:

Small Arms Survey
Graduate Institute of International and Development Studies
47 Avenue Blanc, 1202 Geneva, Switzerland

مدقق السلسلة: إميل ليبرون
تمت الترجمة الى العربية من طرف طلال أبو غزالة للترجمة والتوزيع والنشر
تنسيق المنشورات العربية: حسناء الجمالي
رسم الخرائط: جيليان لوف (www.mapgrafix.com)

تصميم بخط AxtManal وخط Myriad Pro: واثق زيدان (watheqz@gmail.com)
تمت الطباعة في nbmedia جنيف، سويسرا

رقم الإيداع الدولي: ٠-٩-٩٧٠٠٨٥٦-٢-٩٧٨

# المحتويات


قائمة بالإطارات والخرائط ..... ٥

قائمة المختصرات ..... ٦

١- المقدمة والنتائج الرئيسية ..... ٨

٢- الصراع في جنوب كُردُفان وجذوره ..... ١١

حقبة ما قبل الحرب الأهلية ١١

الحرب الأهلية وفترة اتفاق السلام الشامل (CPA) ١٣

العودة الى الصراع ١٥

حرب جديدة في جبال النُّوبَة ١٨

٣- الجماعات المسلحة ..... ٢٤

القوات السودانية ٢٤

قوات المعارضة المسلحة ٢٧

٤- أسلحة المتمردين التي استولوا عليها من القوات المسلحة السودانية (SAF) ..... ٣٣

توثيق المخزون الذي تم الاستيلاء عليه ٣٣

الأسلحة والذخيرة التي تمت ملاحظتها ٣٥

٥- الاستخدام المزعوم للأسلحة العشوائية من قبل القوات المسلحة السودانية (SAF) ..... ٤٠

الألغام الأرضية المضادة للأفراد والمضادة للدبابات ٤١

القنابل العنقودية ٤٢

القنابل الحارقة ٤٢

التقارير غير المؤكَّدة عن استخدام الأسلحة الكيماوية ٤٣

٦- الصراع بين الشمال والجنوب على طول حدود ولاية جنوب كُردُفان مع ولاية الوحدة ..... ٤٤

القصف على طول الحدود وعبرها ٤٤

دور حكومة جنوب السودان (GoSS) ٤٦

معارك جَاو وهِجْلِيج ٥٠
النزاع على الحدود بين ولاية جنوب كُردُفان وولاية الوحدة ٥٣
٧- الاستنتاجات ..... ٥٦
الملاحظات الختامية ..... ٥٨
قائمة المراجع ..... ٧٠
نبذة عن المؤلفين ..... ٧٤
شكر وتقدير ..... ٧٥

# قائمة بالإطارات والخرائط

**الإطار ١** التسلسل الزمني للأحداث الرئيسية في صراع جنوب كُردُفان، ٢٠١١-٢٠١٢
**الإطار ٢** مقدمة: مناطق سيطرة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)

**الخريطة ١** جنوب كُردُفان، السودان
**الخريطة ٢** المنطقة الحدودية بين ولاية جنوب كُردُفان وولاية الوحدة

# المختصرات

| | |
|---|---|
| **APC** | ناقلة جنود مدرّعة |
| **AUHIP** | فريق الآلية الرفيعة للتنفيذ عن السودان وجنوب السودان |
| **CPA** | اتفاق السلام الشامل |
| **CRP** | شرطة الاحتياطي المركزي |
| **GOS** | حكومة السودان |
| **GOSS** | حكومة جنوب السودان |
| **DShK** | رشاش دوشكا |
| **HSBA** | مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان وجنوب السودان |
| **IDP** | النازحون |
| **JEM** | حركة العدل والمساواة |
| **JIU** | الوحدة المتكاملة المشتركة |
| **NCP** | حزب المؤتمر الوطني |
| **NISS** | جهاز الأمن والمخابرات الوطني |
| **OCHA** | مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية |
| **PCP** | حزب المؤتمر الشعبي |
| **PDF** | قوات الدفاع الشعبي |
| **PK** | رشاش كلاشنكوف |
| **RPG** | قاذفة من نوع RPG |
| **SAF** | القوات المسلحة السودانية |
| **SLA - AW** | جيش تحرير السودان – عبد الواحد محمد النور |
| **SLA - MM** | جيش تحرير السودان – ميني ميناوي (SLA - MM) |
| **SPLM-A** | الجيش / الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A) |
| **SPLM-N** | الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) |
| **SRF** | الجبهة الثورية السودانية |

| | |
|---|---|
| **SSLA** | جيش تحرير جنوب السودان |
| **SSP** | مشروع القمر الصناعي الحارس |
| **UN** | الأمم المتحدة |
| **UNAMID** | العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور |
| **UNICEF** | صندوق الأمم المتحدة للأطفال |
| **UNMISS** | مهمة الأمم المتحدة في جنوب السودان |
| **USSC** | مجلس الأمن |
| **WHO** | منظمة الصحة العالمية |

# ١. المقدمة والنتائج الرئيسية

في مطلع عام ٢٠١١، اندلع التوتُّر المشتعل بين حكومة السودان (GoS) والجيش / الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A) من جديد في جنوب كُردُفان والنيل الأزرق التابعتين للسودان، وهما ولايتان تقعان على حدود ما سيصبح قريباً دولة جنوب السودان المستقلة. ومنذ ثمانينيات القرن العشرين، شكَّلت هاتان الولايتان تهديدات رئيسية في الحرب الأهلية بين الحكومة المركزية في الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA). وانتهى ذلك الصراع بتوقيع اتفاق السلام الشامل (CPA) في عام ٢٠٠٥، الأمر الذي مَهَّد الطريق لإجراء استفتاء حول حق تقرير المصير في الجنوب ولكن ليس في الولايتين الحدوديتين.

وبحلول يونيو/ حزيران ٢٠١١، اجتاح صراعٌ واسعُ النطاق منطقةَ جبال النُّوبَة في جنوب كُردُفان، وتوسَّع بعد ذلك ليشمل النيل الأزرق في سبتمبر/ أيلول. وخلال أسابيع قليلة، شهدت هذه «الحرب الجديدة» حشدَ آلاف الرجال وكميات ضخمة من الأسلحة والذخيرة والهجمات الجوية ونزوح مئات الآلاف من الناس. وجَرّ الصراعُ الجديدُ القواتِ السودانيةَ – الجيش الوطني والقوات شبه العسكرية- ضدّ الفرع الشمالي من الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM)، بما في ذلك الأعضاء السابقين في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) الجنوبي، والعناصرَ المتحالفة مع المعارضة المسلحة في دارفور.

ويصف هذا التقريرُ السنةَ الأولى من الحرب المتجدّدة (يونيو/ حزيران ٢٠١١- يوليو/ تموز ٢٠١٢) بناءً على البحث الميداني في جنوب كُردُفان وجنوب السودان في فبراير/ شباط ومايو/ أيار ٢٠١٢. وهو يركّز على سلوك وآليات الصراع الحالي والجماعات المسلحة الرئيسية، ويحدّد كميات السلاح والذخيرة المشتركة بناءً على الحسابات المفصَّلة للمواد التي صُودِرَت، إضافةً إلى الصور والتحقيقات الفعلية المباشرة.

وفي حين تعتبر الحرب في جنوب كُردُفان بشكل أساسي صراعاً بين الجماعات السودانية (الشمالية) للسيطرة على الولاية، فإنّ لها دلالات حدودية واضحة، وتؤكّد ذلك الهجماتُ الجوية للقوات المسلحة السودانية (SAF) على ولاية الوحدة، واستيلاءُ المقاتلين الجنوبيين المؤقّت على حقول النفط في هِجْلِيج. ويراجع هذا التقريرُ تلك الجوانب الحدودية للصراع وتأثيراتها على العلاقات بين الخرطوم وجوبا.

وتشمل النتائج الرئيسية:

- يبدو أن المتمردين قد حقّقوا مكاسب عظيمة في السنة الأولى؛ إذْ سيطر حوالي ٣٠،٠٠٠ فرداً، من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والقوات الموالية لها، على أجزاء كبيرة من منطقة جبال النُّوبَة.
- كانت مشاركةُ فرقةٍ صغيرةٍ نسبياً (٧٠٠– ١٠٠٠) من مقاتلي حركة العدل والمساواة (JEM) المتمرّسين حاسمةً في انتصارات المتمردين.

- قبل استقلال الجنوب وبعده مباشرةً، أرسل الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) آلافاً من جنوده الشماليين إلى جنوب كُردُفان مسلّحين بالكامل بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الثقيلة والدبابات؛ مما أوجَد مصدراً هاماً من المقاتلين والأسلحة للتمرد. غير أن مشروع مسح الأسلحة الصغيرة لم يجد، في فترة ما قبل الاستقلال، أيَّ دليلٍ على إمدادات الأسلحة من حكومة جنوب السودان (GoSS) إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، بالرغم من ثبوت الدعم السياسي واللوجستي.
- شكَّل استيلاء المتمردين على أسلحة ومَركبات القوات المسلحة السودانية (SAF)، في الفترة ما بين يونيو/ حزيران ٢٠١١ وأبريل/ نيسان ٢٠١٢، أهمّ الموارد العسكرية؛ مما سمَحَ للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بالاحتفاظ بقوتها، وجعَلَها أقل اعتماداً على الإمدادات العسكرية من خارج البلاد.
- كان معظم سلاح وذخيرة المتمردين التي يتم الاستيلاء عليها من القوات المسلحة السودانية (SAF) قديمةَ الطراز، وتتألّف بشكل رئيسي من أسلحة صغيرة وأسلحة خفيفة وذخيرة سوفييتية مصنوعة في بلغاريا وروسيا وأوكرانيا. في حين أن الأسلحة والذخيرة سودانية وصينية الصنع تم إنتاجها مؤخراً.
- يقتصر تفوّق القوات المسلحة السودانية (SAF) في جنوب كُردُفان على سيطرتها الجوية. فكما حصل في حملتها على دارفور، فإن استخدام طائرات أنتونوف المعدّلة والطائرات العسكرية لقصف دارفور لم يُؤدِّ إلى أيّ تقدُّم عسكري، لكنه نجح في ترويع السكان وتهجيرهم.
- هناك دليل قويّ على أن القوات المسلحة السودانية (SAF) قد استخدمت القنابل العنقودية والأسلحة الحارقة في جنوب كُردُفان. وقد تمّ التوثُّق أيضاً من وجود الألغام الأرضية المضادة للأفراد في المتاجر التي تم الاستيلاء عليها من القوات المسلحة السودانية (SAF)، واستخدامها لاحقاً من قِبَل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، في حين تظلّ التقارير حول استخدام الأسلحة الكيماوية خلال هجمات القوات المسجلة السودانية (SAF) غير مؤكدة.
- يوجد مقاتلو الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) على كلا الجانبين، ويقطعون الحدود بشكل منتظم بين جنوب كُردُفان وولاية الوحدة في جنوب السودان. وهم يعملون أيضاً في مناطق من جنوب كُردُفان تطالب بها حكومة جنوب السودان (GoSS) وخصوصاً حول جاو وهجْليج والخرسانة. غير أن المتمردين الشماليين ليسوا وُكلاء حرب لجنوب السودان، كما تؤكّد الخرطوم. وبالرغم من الصلات الهامة بينهما، فإنّ للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أجندة سياسية وعسكرية مختلفة عن أجندة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA).
- لن يكون حلّ نزاع الشمال والجنوب كافياً لحل مشكلة جنوب كُردُفان. فالنزاع في جنوب كُردُفان مسألة سودانية داخلية في المقام الأول وليس مجرّد نتيجة للتوتر بين الشمال والجنوب. وحتى إذا قَطَع جنوب السودان علاقاته مع الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، فإنّ الحرب، ذات الأجندة الوطنية المتزايدة، ستستمر في تهديد الاستقرار الوطني والإقليمي؛ إذْ أنّ صراع دارفور قد استمرّ بالرغم من التقارب السوداني التشادي.

يعتمد تقرير «حربٌ جديدة وأعداء قُدامَى» على المقابلات المباشِرة المكثفة مع المسؤولين الحكوميين من السودان وجنوب السودان وممثّلي حركات التمرد والمدنيّن من جنوب كُردُفان (من كلا اللاجئين والأفراد الذين يعيشون في المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)) والجماعات الدولية. وهو يستند إلى تقارير المنظمات غير الحكومية والدولية والأمم المتحدة حول الحقوق السياسية والعسكرية والإنسانية في جنوب كُردُفان، إضافةً إلى المستندات التي قدمها الباحثون والصحفيون الدوليون. وبسبب قيود السفر المفروضة على سائر المناطق التابعة لسُلطة السودان، فإن البحث الميداني في جنوب كُردُفان اقتصر على المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). ويستند تقييم المؤلفين للمعدّات العسكرية في جبال النُّوبَة على التفتيش المباشِر، إلى جانب الصور التي قدمتها الأطراف المعنية.

وقدَّم هذا التقريرُ لمحةً عن الوضع في المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من جنوب كُردُفان منذ أواسط عام ٢٠١٢. ووفقاً للمعلومات التي جُمِعَت من حينها، يبدو أن السياق والتوجهات الرئيسية للصراع لم تتغيّر كثيراً مع نهاية عام ٢٠١٢.

# ٢. الصراع في جنوب كُردُفان وجذوره

في يونيو/ حزيران ٢٠١١، قبل شهر واحد فقط من استقلال جنوب السودان، استُؤنفَت الحرب في جبال النُّوبَة في جنوب كُردُفان. وكان اندلاع العنف مؤشراً على استئناف حرب أهلية امتدّت ٢٠ عاماً بين الحكومة في الخرطوم والعناصر الشمالية لـ الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A). ونجح الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A)، الذي أسَّسه الجنوبيون الساعُون إلى الاستقلال عن الشمال والذين شكّلوا غالبيته العظمى، بقيادة جون قرنق، في تجنيد مقاتلين من المناطق المهمّشة والنائية في السودان، بما في ذلك مناطق من خارج الجنوب، وخصوصاً من جنوب كُردُفان.

### حقبة ما قبل الحرب الأهلية

يُعتبر جنوب كُردُفان موطناً لحوالي ١٠٠ قبيلة مختلفة غير عربية، لكلٍّ منها لغتها وموطنها الخاص بها، وبعضها تقتصر مناطقها على مساحة صغيرة لا تعدو جبلاً واحداً. ويطلق الغرباء على هذه القبائل مجتمعة اسم «النُّوبَة». ومنذ استقلال السودان عام ١٩٥٦، واجهت النُّوبَة سياسات عدائية من الحكومة المركزية[١]، مثل استيلاء المستثمرين على الأراضي للزراعة التجارية، ومحاولات استبدال الثقافات المحلية بالثقافة العربية – الإفريقية لشمالي وادي النيل[٢]. ولم يكن لمثقفي النُّوبَة، الذين سعوا إلى مجابهة الاعتداء الخارجي، أي تمثيل في مراكز القوة. ونتيجة لذلك، لم يكونوا قادرين على التصدّي لنخبة ما بعد الاستعمار المسيطِرة، التي رأت أن السودان يحتاج إلى التحول من الزراعة التقليدية إلى الزراعة التجارية القائمة على الآلات، حتى يصبح دولة حديثة. وتضمَّن المشروعُ السياسيُّ لهذه النخبة مجانسةَ الثقافات المتعدّدة الموجودة في السودان. ونتيجة لعدم قدرتهم على مقاومة هذه السياسات بشكل سِلميّ، انضمّ بعض مثقفي النُّوبَة الشباب إلى صراع قرنق لإنشاء دولة متعددة الطوائف والعِرقيات ذات هوية «إفريقية» جنباً إلى جنب مع الهوية «العربية».

وكانت حملة النُّوبَة نموذجاً للجهود الأخرى الرامية إلى مجابهة التهميش أو عدم المساواة بين المركز والمناطق النائية[٣]. وتُعتبر جوانب «عدم المساواة الأفقية» المستمرة من بين أسباب الصراعات المزمنة بين مناطق السودان النائية ومركزه. وبالرغم من تغيُّر الأنظمة المتكرّرة، تركّزت القوة السياسية والاقتصادية في السودان، منذ استقلاله، بين أفراد الجماعات العربية أو المستعربة من وادي النيل، شمال الخرطوم. وأدَّت المركزية الشديدة إلى تفاقم جوانب عدم المساواة الأخرى في المجالات الاجتماعية والثقافية. وكانت حملة قرنق من أجل سودان

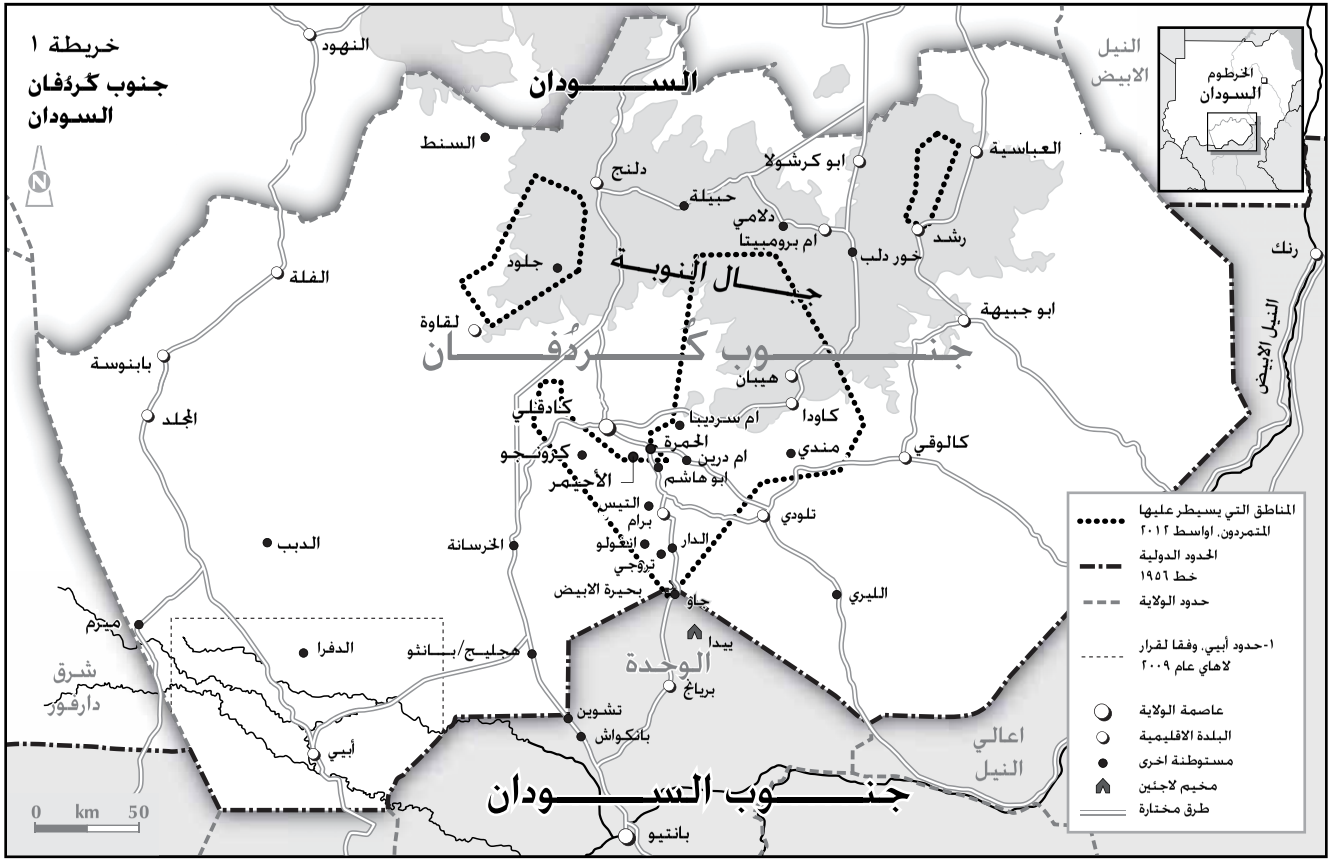
خريطة ١
جنوب كُردُفان
السودان
N
النهود
السنط
الفلة
بابنوسة
المجلد
الدبب
الخرسانة
ميرم
الدفرا
شرق دارفور
أبيي
هجليج/بانتيو
تشوين
بانكواش
بانتيو
السودان
دلنج
حبيلة
السنوسي
جلود
لقاوة
جبال النوبة
جنوب كُردُفان
ابو كرشولا
دلامي
ام برومبيتا
خور دلب
العباسية
رشد
ابو جبيهة
رنك
النيل الابيض
النيل الابيض
الخرطوم
السودان
هيبان
كاودا
ام سردبيا
الحمرة
ام درين
ابو هاشم
مندي
كالوقي
كادقلي
كرونجو
الأحيمر
التيس
برام
انقولو
تروجي
بحيرة الابيض
الدار
تلودي
الليري
جاو
يبدا
الوحدة
برياخ
اعالي النيل
جنوب السودان
0 km 50
المناطق التي يسيطر عليها المتمردون, اواسط ٢٠١٢
الحدود الدولية خط ١٩٥٦
حدود الولاية
١-حدود أبيي, وفقا لقرار لاهاي عام ٢٠٠٩
عاصمة الولاية
البلدة الاقليمية
مستوطنة اخرى
مخيم لاجئين
طرق مختارة

موحَّد قائمة على معارضة هذا التهميش. ومع توجُّه جنوب السودان أكثر فأكثر نحو الانفصال، بدأت هذه المطالب تَلقَى صدىً أكبر قوةً في المناطق النائية في السودان، وتحديداً في جنوب كُردُفان والنيل الأزرق. ويُوضح الاستغلالُ الدائمُ، الذي يعود إلى غارات العبيد والاستيلاء على الأراضي في أزمنة ما قبل الاستعمار، الصِّراعاتِ الدائرةَ في جبال النُّوبَة في جنوب كُردُفان، ويبين كيف فشلت الحلول السابقة في إدراك الأسباب الأساسية (ICG, 2013, pp. 1–2).

وقال غوما كوندا كوميه؛ أحد خبراء الأراضي في النُّوبَة، إنّ تعدِّي الزراعة بالآلات، والاعتماد على مياه المطر في الأراضي الزراعية التقليدية للنوبة، الذي جلب معه دماراً اجتماعياً واقتصادياً، كان هو القضية الأكثر أهميةً وراء وصول الحرب الأهلية إلى جبال النُّوبَة[٤] (Kunda Komey, 2008a, p. 1003). وبالتزامن مع القحط الذي ضرب السودان في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، سبَّبت الخطط الزراعية تدهوراً بيئياً من خلال تآكُل التربة وتراجُع مساحات الأراضي المتوفرة للمزارعين والرعاة. وأدَّى هذا الأمر إلى تزايُد المنافسة، وفي نهاية المطاف؛ نشوب صراع بين الرعاة العرب ومزارعي النُّوبَة. وتفاقمت الصدامات مع انتشار الأسلحة الحديثة في أرجاء المنطقة (Musa Rahhal, 2001, p. 46; Kunda Komey, 2008b, p. 114).

## الحرب الأهلية وفترة اتفاق السلام الشامل (CPA)

في عام ١٩٨٤، بعد سنة واحدة فقط من تأسيسه، انضم الزعيم النوبي يوسف كوّة مكي إلى الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A). وقام بتجنيد المقاتلين النوبيين، وفتَح جبال النُّوبَة أمام المتمردين الجنوبيين. وأدّى وجود جبهة التمرد في منطقة النُّوبَة، والتي اعتُبرَت حركة إفريقية، إلى شعور الرعاة العرب الرحَّل من قبائل المسيريّة والحَوَازِمَة بالضعف المتزايد. وقامت الحكومات المتعاقبة باستغلال هذا الخوف فجنَّدَت أفراد القبائل في ميليشيات أُطلق عليها اسم «المَرَاحِيل». ودُمِجت هذه الميليشيات رسمياً في قوات الدفاع الشعبي (PDF) شبه العسكرية المؤسّسة حديثاً بعد عام ١٩٨٩ (Salmon, 2007). وفي مثال على أساليب الحكومات المتعاقبة في «مكافحة التمرد بأقل التكاليف» (de Waal, 2004)، حُشدت هذه الميليشيات للقتال ضد الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A) في جنوب السودان وجبال النُّوبَة والنيل الأزرق[٥]. وتم تشجيعهم أيضاً على مهاجمة القرى المدنية التي يَشتبهون بأنّ سكّانها- وغالباً على أساس عِرقهم غير العربي - يدعمون المتمردين. وهُجِّر مئات الآلاف من المدنيين في نهاية المطاف من منطقة جبال النُّوبَة، مع دفع العديد منهم إلى ما يُسمَّى «مخيمات السلام» في المناطق الحكومية. وبحلول عام ٢٠٠٢، حين كان الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A) قد هُزِم تقريباً، شَجَب المجتمع الدولي، بقيادة الأمم المتحدة، ما اعتبره حملةَ إبادةٍ جماعيةٍ ضد النُّوبَة؛ مما وَلَّد ضغطاً كافياً لوقف إطلاق النار يتم الاتفاق عليه في سويسرا (Flint, 2011, p. 22).

وتدريجياً، تراجعت مسألة النُّوْبَة، ذلك مع تصدُّر صراع الشمال والجنوب واجهة الأحداث، وخصوصاً خلال المفاوضات في كينيا بين الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A) وحزب المؤتمر الوطني (NCP) الحاكم في السودان. ورفضت الحكومة منح جنوب كُردُفان والنيل الأزرق حقَّ تقرير المصير، والذي كانت الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM)، التي يسيطر عليها الجنوبيون، مُستعدةً لقبوله في حال حصلت على استفتائها الخاص حول الجنوب وأبْيِي (Kunda Komey, forthcoming; ICG, 2013, p. 6). وتمّ التطرّق إلى جنوب كُردُفان والنيل الأزرق في بروتوكول وُقِّع في عام ٢٠٠٤، وأُدرِجَ لاحقاً في اتفاق السلام الشامل (CPA) لعام ٢٠٠٥. غير أن اتفاق السلام الشامل (CPA) أخفق في معالجة القضايا الأساسية للصراعات في جنوب كُردُفان والنيل الأزرق. وأُشيرَ إلى الولايتين بصيغة مبهمة تشير إلى أنهما «قيْد المشاورات الشعبية».

وبعيداً عن أوجُه القصور في اتفاق السلام الشامل (CPA)، تميَّزَت فترة السنوات الستّ الانتقالية في جنوب كُردُفان بفشل جميع الأطراف – حزب المؤتمر الوطني (NCP)، والحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM)، والمجتمع الدولي – في معالجة الأسباب الأساسية الفعلية للحرب، أو تطبيق نزع السلاح المفروض بموجب اتفاق السلام الشامل (CPA)، ومفوضيات الأراضي، والمشاورات الشعبية. وكان من المفترض أن تكون المشاورات الشعبية تحت إشراف المجلس التشريعي للولاية؛ المسؤول عن صياغة وترتيب جلسات الاستماع العامة. ووفقاً لترتيبات المشاركة في السلطة حسب اتفاق السلام الشامل (CPA)، فقد كان حزب المؤتمر الحاكم (NCP) مسيطراً على القوة التشريعية والتنفيذية بنسبة (٥٥٪ من المقاعد)، في حين شغلت الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) نسبة ٤٥٪ المتبقية، إلى أن تتم الانتخابات بالتزامن مع الانتخابات العامة في السودان في أبريل/نيسان ٢٠١٠ [٦]. وبينما تم التصويت في هذا التاريخ في جميع الولايات الأخرى، أُرجِئَت الانتخابات التشريعية وانتخابات والي الولاية في جنوب كُردُفان بشكل متكرّر[٧]، إلى أن عُقدت أخيراً في مايو ٢٠١١؛ قبل أقلّ من شهرين من استقلال جنوب السودان رسمياً. وشَهدت انتخابات والي الولاية ترشُّح الوالي التابع لحزب المؤتمر الوطني (NCP) أحمد محمد هارون؛ المتهم من محكمة الجنايات الدولية (ICC) بجرائم ضد الإنسانية يُزعم أنه ارتكبها، أثناء تولِّيه ملف دارفور خلال عمله في وزارة الداخلية في الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥، ضد نائب الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM)، عبد العزيز الحلو، الذي خلَفَ كوّة بعد وفاته في عام ٢٠٠١ كقائد للتمرد النوبي[٨].

وامتُدِحَ الوالي ونائبه غالباً على العمل معاً، غير أنهما كان يسعيان وراء النصر. ولم يكن باستطاعة هارون تحمُّل الخسارة بسبب التهمة الموجَّهة إليه من محكمة الجنايات الدولية (ICC). وكانت الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) بحاجة إلى الفوز من أجل إشغال منصب يتيح لها التفاوض على ما تَعتبره أوجهَ قصورٍ في اتفاق السلام الشامل (CPA) حول جنوب كُردُفان. ووفقاً للنتائج الرسمية، فاز هارون بهامش بسيط يقل عن ١,٥٪ (Verjee, 2011b, p. 2). واعتَبَر مركزُ كارتر، وهو الجهة الدولية الوحيدة التي أشرفت على الانتخابات، أن النتائجَ «موثوقة وتتمتَّع بالمصداقية». غير أن عضواً سابقاً من المنظمة ذاتها اعترض على النتائج، وأشار إلى

أن هامش فوز هارون كان أقلّ بخمس مرات من عدد الأوراق المُلغَاة (Carter Center, 2011; Verjee, 2011b, p. 4). وبالنسبة للهيئة التشريعية، التي حصل فيها حزب المؤتمر الوطني (NCP) على ٣٣ مقعداً، مقابل ٢١ مقعداً للحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM)، أشار المحلِّلون إلى أن الدوائر الانتخابية في جبال النُّوبَة المُوالِيَة للحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) كانت أقلّ من الدوائر الانتخابية المُوالِيَة لحزب المؤتمر الوطني (NCP) (Verjee, 2011b, p. 2; Rottenburg et al., 2011, p. 11). وقال محلِّلون آخرون أن الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) أخفقت في إقناع المصوِّتين خارج دوائرها الرئيسية، والتي كانت هي نفسها محبطة من اتفاق السلام الشامل (CPA).

## العودة إلى الصراع

تُعتبر الانتخابات أحد الأسباب المباشرة لاستئناف الصراع، غير أن هناك عوامل أخرى أسهمت أكثر في زيادة حدّة التوترات. وأهم هذه العوامل هو الوضع العالق لمقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في النُّوبَة. فقد تَعَيَّن على جميع المقاتلين المتمردين السابقين، بموجب اتفاق السلام الشامل (CPA)، أن ينسحبوا إلى جنوب السودان، باستثناء ٣,٣٠٠ مقاتل دُمِجُوا في الوحدات المتكاملة المشتركة (JIU)، والتي شملت عدداً مساوياً من القوات المسلحة السودانية (SAF). وفي الفترة بين العامين ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، أُعيدَ نشر فرقة كبيرة من الفرقة التاسعة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في جنوب كُردُفان؛ تتراوح بين ١٧,٠٠٠ و٣٠,٠٠٠ رجل، حسب أقوال مسؤولي الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A)، أو بين ١٠,٠٠٠ إلى ما يزيد قليلاً عن ٢٠,٠٠٠ رجل حسب تقديرات المراقبين العسكريين الغربيين، وذلك في جاو على الطرف الشمالي لولاية الوحدة التي تحاذي جنوب كُردُفان[٩].

غير أن بضعة آلاف أخرى من أفراد الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) (غير تابعين للوحدات المتكاملة المشتركة) ظلوا في جنوب كُردُفان، وبدأ أفراد من الفرقة التاسعة التي أُعيدَ نشرها بالعودة من جاو في مطلع يناير/ كانون الثاني ٢٠١١، حاملين أسلحتهم المختلفة. وتزايدت هذه الحركات خلال الانتخابات في أبريل/ نيسان [١٠](Small Arms Survey, 2008, pp. 1, 10; Verjee, 2011a, p. 2). وفي يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط، قام الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A) بنقل بعض قطع المدفعية الثقيلة نحو الشمال. وأفادت التقارير الأولية أن هذا الأمر كان لتمكينهم من القتال بالقرب من الحدود، غير أن هذه الأسلحة استُخْدِمَت لاحقاً من قِبَل الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM-A) للسيطرة على موطئ قدم في جبال النُّوبَة[١١].

وفي أبريل/ نيسان ٢٠١١، وأثناء المفاوضات مع الحكومة السودانية في كوريفتو في أثيوبيا، طلبت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) نقل أو إعادة نقل جنودها من جنوب كُردُفان والنيل الأزرق، المستقرّين في

جاو والأجزاء الأخرى لجنوب السودان، إلى الشمال، قبل دمجها في القوات المسلحة السودانية (SAF). واقترح الوسطاء من فريق الآلية الرفيعة للتنفيذ عن السودان وجنوب السودان (AUHIP) أيضاً نَقْل الجنود في جاو إلى الشمال من أجل دمجهم. ورفضت الخرطوم الفكرة، ووقَّعَت بدلاً من ذلك صفقةً مع دانيال كودي؛ نائب الوالي السابق لجنوب كُردُفان وممثل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، تنصّ على انسحاب الوحدات المشتركة المتكاملة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إلى جنوب السودان بحلول ٩ أبريل/ نيسان ٢٠١١، (في حين كان من المقرَّر، حسب اتفاق السلام الشامل، حلّ هذه الوحدات بحلول يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢)[١٢]. تنكَّر قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)؛ مالك عقار وعبد العزيز الحلو، للصفقة، بحجَّة أن كودي لم يستشرهما بشأنها[١٣]. وفي ٢٣ مايو/ أيار ٢٠١١، بعد الانتخابات وإعادة احتلال قطاع أبْيي المتنازع عليه على الحدود بين جنوب كُردُفان وجنوب السودان (Craze,2011)، طالبت القواتُ المسلّحةُ السودانية (SAF) الجيشَ الشعبيَّ لتحرير السودان (SPLA) بسحب جميع قواته من جنوب كُردُفان، بما في ذلك القوات المشاركة في الوحدات المتكاملة المشتركة (JIU) بحلول ١ يونيو/ حزيران (وتشمل في الغالب المقاتلين الذين تعود أصولهم إلى جنوب كُردُفان).

وبدأت قوات الأمن السودانية بنزع سلاح وحدات الشرطة المتكاملة المشتركة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في يوم انتهاء فترة الإنذار النهائي. وتصاعدت التوتّرات سريعاً، وأُطلِقَت الرصاصة الأولى في ٥ يونيو/ حزيران في أم دُوْرِين، جنوبي كادُقْلِي، عندما اصطدمَت القوات المسلحة السودانية (SAF) مع الوحدات المتكاملة المشتركة (JIU) التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، بعد أن رفَض أحد جنود الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) تسليم سلاحه عند نقطة التفتيش. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، اشتبكت شرطة الاحتياطي المركزي (CRP) شبه العسكرية السودانية، وقوات الدفاع الشعبي (PDF)، مع الوحدات المتكاملة المشتركة (JIU) التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في تَلُوْدِي، جنوب شرق جبال النُّوْبَة. وفي النهاية اندلع القتال على نطاق واسع في كادُقْلِي في ٦ يونيو/ حزيران، عندما هاجمت وحدات القوات المسلحة السودانية (SAF) بيت عبد العزيز الحلو. وهرب عبد العزيز في اليوم السابق إلى جبال كُرُنْقُو القريبة مع أبرز المسؤولين المؤثّرين في الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) من جنوب كُردُفان. وفي اليوم ذاته (٦ يونيو/ حزيران)، نَصَبَ الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) كميناً للقوات شبه العسكرية في أم دُوْرِين، والتي كانت مكلّفة، حسب التقارير، بتعزيز وجود القوات المسلحة السودانية (SAF). وأطلقت الحكومة هجمات انتقامية ضد القرى في جنوب كادُقْلِي بما في ذلك أم هاشم. وفي ٧ و٨ يونيو/ حزيران، توسَّعت رقعة القتال لتشمل أجزاء أخرى من جبال النُّوْبَة، بما في ذلك الدَلَنْج وهِيْبَان وبُرَام وتَرُوْجِي وتَلُوْدِي وخُورْ دَلِيب وجَلُود. واستغرق الأمر من الحكومة ١٠ أيام لإعادة السيطرة على كادُقْلِي[١٤] (Small Arms Survey, 2012e, p. 1).

**الإطار ١: التسلسل الزمني للأحداث الرئيسية في صراع جنوب كُردُفان، ٢٠١١-٢٠١٢**

| ٢٠١١ | |
|---|---|
| أبريل/ نيسان | بدء التزايد الواضح للوجود العسكري في جنوب كُردُفان. |
| ٥ مايو/ أيار | الانتخابات التشريعية وانتخابات الوالي في جنوب كُردُفان. وإعادة تعيين هارون التابع لحزب المؤتمر الوطني (NCP) كوالي للولاية. |
| ٢٣ مايو/ أيار | رئيس أركان القوات المسلحة السودانية (SAF) يطلب من رئيس الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في جُوبَا سحب جميع القوات من جنوب كُردُفان بحلول ٤ يونيو/ حزيران. |
| ١ يونيو/ حزيران | أولى محاولات قوات الأمن السودانية لنزع سلاح وحدات الشرطة المتكاملة المشتركة (JIU) التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بالقوة |
| ٥ يونيو/ حزيران | صدام كبير بين القوات المسلحة السودانية (SAF) والوحدات المتكاملة المشتركة (JIU) التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في أم دُوْرين، جنوب شرق كادُقْلي، عاصمة الولاية وفي تلُوْدي، جنوب شرق جبال النُّوْبَة. |
| ٦ يونيو/ حزيران | اندلاع قتال على نطاق واسع في كادُقْلي وهجوم القوات المسلحة السودانية (SAF) على منزل قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، عبد العزيز الحلو. |
| ٧-٨ يونيو/ حزيران | اتساع رقعة القتال لتضم أجزاء مختلفة من جبال النُّوْبَة، بما في ذلك الدلنج وهيْبَان وبرام وتروجي وتلُوْدي وخور دليب وجلود. |
| ٢٨ يونيو/ حزيران | توقيع رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، مالك عقار، ونائب الرئيس المشارك لحزب المؤتمر الوطني (NCP)، على اتفاقية إطارية للسلام في أديس أبابا. وتنكُّر الرئيس السوداني عمر البشير في ما بعد للاتفاق. |
| ٣٠ يونيو/ حزيران – ١ يوليو/ تموز | هزيمة القوات المسلحة السودانية (SAF) في الحَمْرَة، بمنطقة كادُقْلي. والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تسجِّل أول عملية استيلاء هامة على المعدات العسكرية. حصول عمليات عسكرية حول منطقة التيس في نفس التواريخ. |
| ٩ يوليو/ حزيران | المطالبة باستقلال جنوب السودان |
| ١١ يوليو/ حزيران | أول مشاركة لعناصر حركة العدل والمساواة (JEM) والحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال (SPLM-N) في العمليات العسكرية المشتركة في منطقة التيس. |
| أغسطس/ آب | قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) تسجل أول انتصار لها في الأحيمر. |
| ١-٢ سبتمبر/ أيلول | بدء القتال بين القوات المسلحة السودانية (SAF) والحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال (SPLM-N) في النيل الأزرق. |
| نهاية أكتوبر/ تشرين الأول | محاولات غير ناجحة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) للسيطرة على تلُوْدي. |
| ١٢ نوفمبر/ تشرين الثاني | تأسيس الجبهة الثورية السودانية (SRF)، وهي ائتلاف معارض يضمّ الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والحركات المسلحة الرئيسية من دارفور وفصائل المعارضة السياسية. |
| نوفمبر/ تشرين الثاني | انتشار القوات المسلحة السودانية (SAF) والميليشيات الموالية في جاو على طول الحدود المتنازع عليها. تمركز الفرقة الرابعة التابعة لجنوب السودان والفرقة التاسعة التابعة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على بعد بضعة أميال إلى الجنوب، وانضمام مقاتلي حركة العدل والمساواة (JEM) إليهم في وقت لاحق. وحدات القوات المسلحة السودانية (SAF) تسيطر على تروجي القريبة في السفوح الجنوبية الإستراتيجية في جبال النُّوْبَة. |

| ٢٠١٢ | |
|---|---|
| ١٥ يناير/ كانون الثاني | قوات الجبهة الثورية السودانية (SRF) تتصدى لهجوم القوات المسلحة السودانية (SAF) على الأحيمر. |
| ٢٢ يناير/ كانون الثاني | صدامات في الدار والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تسيطر على زمام الأمور مع نهاية فبراير/ شباط |
| ١٠ فبراير/ شباط | السودان وجنوب السودان يوقّعان مذكرة تفاهم حول عدم الاعتداء والتعاون في أديس أبابا. |
| ١٢ فبراير/ شباط | القوات المسلحة السودانية (SAF) تشنّ هجمات جوية على مواقع الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، وجيش جنوب السودان في جاو على الحدود بين ولاية جنوب كُردُفان وولاية الوحدة. |
| ٢٦ فبراير/ شباط | جيش جنوب السودان ووحدات الجبهة الثورية السودانية (SRF) تطرد القوات المسلحة السودانية (SAF) من جاو. والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تسيطر على تروجي. |
| ٢٦–٢٩ مارس/ آذار، ٤ أبريل/ نيسان | مناوشات بين جيش جنوب السودان والقوات المسلحة السودانية (SAF) والمجموعات شبه العسكرية في بانكواش وتشوين على الحدود بين ولاية الوحدة وجنوب كُردُفان. عمليات التقدم الأولى للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) نحو حقول النفط في هِجْليج. |
| مطلع أبريل/ نيسان | الموجة الثانية من الهجمات الفاشلة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على تَلُوْدِي. |
| ١٠ أبريل/ نيسان | جيش جنوب السودان وحركة العدل والمساواة (JEM) يهاجمان هِجْليج والكيلو ٢٣. |
| ١٠–٢٠ أبريل/ نيسان | قوات جنوب السودان تحتل هِجْليج ومَرافق النفط. |
| ١٥–٢٣ أبريل/ نيسان | القوات المسلحة السودانية (SAF) تشنّ هجوماً جوياً على ربكونا وبانْتِيُو في ولاية الوحدة التابعة لجنوب السودان. |
| ١٩–٢٠ أبريل/ نيسان | قوات جنوب السودان تحتلّ مؤقتاً الكيلو ٢٣، التي تعتبر وفقاً للتقارير قاعدة ميليشيات النوير التي تدعمها الخرطوم، والواقعة بين هِجْليج والخرسانة. |
| ٢٧ سبتمبر/ أيلول | في أديس أبابا، السودان وجنوب السودان يوقّعان مجموعة من الاتفاقيات التي تتضمّن، من بين عدة أمور، الترتيبات الأمنية المتعلقة بنزع السلاح على المناطق الحدودية. وحتى مارس/ آذار ٢٠١٣، ظلّ الاتفاق حبراً على ورق. |
| ٤ أكتوبر/ تشرين الأول | الجبهة الثورية السودانية (SRF) تقدم أجندتها السياسية في وثيقة "إعادة هيكلة دولة السودان" في كمبالا (أوغندا). |
| أكتوبر/ تشرين الأول | الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تشنّ هجمات مدفعية على كادُقْلِي مما أسفر عن مقتل مدنيين. |
| ديسمبر/ كانون الأول | الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تهزم القوات المسلحة السودانية (SAF) في دَلْدِكُو والرُوصيرُص إلى الشمال الشرقي من كادُقْلِي حيث أفادت التقارير باستيلائها على ٤ أو ٥ دبابات. |

## حرب جديدة في جبال النُّوْبَة

منذ يونيو/ حزيران ٢٠١١، وقَعت بعض أهم المعارك حول كادُقْلِي في مناطق مثل الحَمْرَة والإحيمر والتيس في الجنوب الشرقي المدينة، إلى جانب دَلْدِكُو والرُوصيرُص في الشمال الشرقي للمدينة. وحاولت القوات السودانية بشكل متكرِّر، دون نجاح يُذْكَر، طرد الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من عاصمة الولاية.

وما بين أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١ ومايو/ أيار٢٠١٢، شنَّت الحكومة أيضاً عدداً من الهجمات التي تستهدف قطع الطريق الإستراتيجي بين جبال النُّوبَة وجاو، غير أن مقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) استعادوا السيطرة على مواقع القوات المسلحة السودانية (SAF) في جاو وتروجي في فبراير/ شباط ٢٠١٢. وقد تصدّوا أيضاً لهجوم على أنجولو في مايو/ أيار ٢٠١٢[١٥] (Small Arms Survey, 2012e, p. 1).

خلال السنة الأولى من الحرب، كانت قوات المتمردين قادرة على احتواء معظم الهجمات التي شُنَّت خلال موسم الجفاف، وتحديداً من كادُقْلِي وخرسانة. غير أنها لم تنجح في إحكام السيطرة على البلدات الرئيسية- فالحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) سيطرت فقط على بُرَام وهِيْبَان- أو توسيع الصراع ليصل إلى المناطق المنخفضة. وعلى وجه الخصوص، أخفقت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في السيطرة على تَلُوْدِي، وهي واحدة من أهم أهدافها وموقع إستراتيجي يسمح للمقاتلين بتأمين الطريق الشرقي إلى جنوب السودان (Small Arms Survey, 2012e, p. 2).

وبعد الموسم الماطر، والبطء الناتج في النشاطات العسكرية[١٦] من شهر يونيو/ حزيران إلى شهر أغسطس/ آب ٢٠١٢، عادت الصدامات واسعة النطاق بين العناصر الحكومية والعناصر المتمردة في نهاية أغسطس/ آب، مع قتال عنيف بين الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) ووحدات القوات المسلحة السودانية (SAF) في العديد من المناطق[١٧]. واستمرت هذه المواجهات حتى ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢، بالرغم من أنه لم يَبْدُ أن تغيّراً كبيراً قد طرأ على الخطوط الأمامية الموجودة من قَبْل الموسم الماطر (انظر الإطار٢ والخريطة). ووَقَعَت مواجهات كبيرة أيضاً في الشمال الشرقي لكادُقْلِي في مطلع أغسطس/ آب شملت وحدات من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) (Sudan Tribune, 2012f; Radio Dabanga, 2012b; 2012c).

وفي أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢، شنَّت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) هجمات مدفعية غير مسبوقة على كادُقْلِي. واستهدف الهجوم الأول، في ٨ أكتوبر/ تشرين الأول، السوقَ الرئيسية ومدرسةً ومحطةً إذاعيةً ومقرّاتِ قوات الدفاع الشعبي (PDF) المحلية، ومَرافقَ لليونيسيف. وقالت الحكومة إن ٤ نساء وفتاتين قد قُتِلن، إلى جانب إصابة ١٩ آخرين، من بينهم ١٠ أطفال (Sudan Tribune, 2012g; 2012h; 2012; Radio Dabanga, 2012d). وقالت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أن الأهداف التي ضربتها كانت أهدافاً عسكرية (Sudan Tribune, 2012g). وأدان المجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة، هذا الهجوم[١٨]. وأسفر هجومٌ آخر، في ٢٣ أكتوبر/ تشرين الأول، على نقاط التفتيش في أم شعران والأحيمر والرُّوصيرُص، عن مقتل طفلين، وإصابة ثمانية مدنيين بالغين، حسبما أفادت القوات المسلحة السودانية (SAF). وقال الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)؛ ياسر عرمان، إنّ العملية كانت «دفاعاً عن النفس» وتهدف إلى منع هجمات فصل الصيف المتوقَّعة (Sudan Tribune, 2012j).

في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢، أوقعت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) هزيمةً بالقوات المسلحة السودانية (SAF) في دَلْدِكُو والرُّوصيرُص شمال شرق كادُقْلي، واستولت على ٤ أو ٥ دبابات T-55، ودمَّرَت واحدة أو اثنتين من دبابات القوات الحكومية (Small Arms Survey, 2013). وبالتالي رَفَع هذا الأمر عدد الدبابات العاملة لدى الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) إلى ١٢ دبابة، في حين تشكِّل البقية جزءاً من مخزون ما قبل الحرب، أو ما تم الاستيلاء عليه من مواقع أخرى. كذلك تم الاستيلاء على ناقلتي جنود مدرعتين، في معارك ديسمبر/ كانون الأول[١٩].

وبالرغم من إخفاق المتمردين في السيطرة على البلدات الرئيسية والمناطق المنخفضة، فقد بدا أنَّ التوازن العسكري في جبال النُّوبَة، بعد سنة من الحرب، يميل لمصلحة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) (انظر الإطار ٢ والخريطة). ويقول العديد من المراقبين إن المتمردين يعرفون المنطقة بشكل أفضل، ويملكون دوافع أكبر، وإنهم حصلوا على تدريب أفضل من الميليشيات التابعة للقوات المسلحة السودانية (SAF). وبالرغم من أن أسلحة المقاتلين المتمردين أقل تطوراً، وخصوصاً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار قدرة القوات المسلحة السودانية (SAF) على إعادة إمداد الكتائب، إلى جانب تمتُّعها بقدرات جوية لا يمكن مضاهاتها، فقد نجحت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في الاستيلاء على معدات القوات المسلحة السودانية (SAF) ومركباتها. ووجد البحث الذي أجري لهذا التقرير أن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) استولت في بداية يونيو/ حزيران ٢٠١١ على كميات كبيرة من الذخيرة صغيرة العيار، وقنابل الهاون، والصواريخ المضادّة للدبابات، والقنابل، إضافةً إلى الأسلحة، بما في ذلك قاذفات القنابل، ومدافع الهاون، والمدافع الأخرى، ودبابات T-55 (لتفاصيل عمليات الاستيلاء الأخيرة، راجع Small Arms Survey, 2013). وتمكّن المتمردون من تعزيز قدراتهم العسكرية بشكل منتظم باستخدام القوات المسلحة السودانية (SAF) كمورد جيد رغم أنفهم.

**الإطار ٢: مقدمة: مناطق سيطرة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)**

كان شهر يونيو/ حزيران حاسماً بالنسبة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، التي سيطرت سريعاً على المزيد من المناطق في جبال النُّوبَة أكثر مما فعلت خلال فترة الحرب الأهلية (Small Arms Survey, 2012e, p. 1). ولا يبدو أن الخطوط الأمامية، رغما أنها غير واضحة، قد تغيَّرت كثيراً منذ ذلك الحين. وتشمل المنطقةُ الرئيسيةُ التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) جنوبَ جبال النُّوبَة وجنوبَ جاو، بما في ذلك طريقاً إستراتيجياً من جنوب السودان. وتشمل هذه المنطقة أيضاً معقلَ الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في كاوْدَا، إلى جانب بُرَام وأم دُوْرِين وهيْبَان، مما يجعلها تحيط تقريباً بكادُقْلي التي تسيطر عليها الحكومة، وتصل تقريباً إلى تَلُوْدي، التي تعتبر البلدة الرئيسية الأخرى المحميّة من الحكومة والتي أخفقت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في السيطرة عليها. وقد بسطت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) سيطرتها على قطاع يحيط بجَلُود في الشمال الغربي، بين المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في لَقَاوَة والدَلَنْج والسُّنُط. وهي تسيطر على قطاع صغير آخر قريب من رَشَاد بين خُور دَلِيب والعباسية، وهي منطقة لم يتمكّن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) من العمل فيها خلال فترة الحرب الأهلية.

وعمل المتمرّدون أيضاً في أحد الجيوب جنوب كَالُوْقِي وجنوب شرق جبل اللِّيْري (حيث تملك الحكومة حامية هناك) وتوفّر هذه المنطقة منفذاً إستراتيجياً إلى طريق بديل بين جبال النُّوبَة وجنوب السودان. وتدَّعي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أنها تسيطر على جيوب أصغر في غرب الولاية من خلال المجندين من المسِيْرِيَّة؛ القبيلة المهيمنة في المنطقة. غير أن أفضل وَصْف ينطبق على هذه المناطق هو أنها أرضٌ للمعارك، أكثر منها مناطق خاضعة لسيطرة المتمردين. وعلى جانب من الأهمية، فإن الحكومة تسيطر على طريق إستراتيجي يربط الأُبيِّض، عاصمة شمال كُردُفان، بكادُقْلي.

**التأثيرات الإنسانية**

كان لاستئناف القتال آثار مدمرة على المدنيين. ووفقاً لمصادر مرتبطة بالحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، فإنّ حوالي ٧٣٦,٠٠٠ شخصاً «ضعيفاً» ضمن جبال النُّوبَة، في ما يُطلَق عليها اسم «المناطق المحرَّرة» كانوا في حاجةٍ ماسةٍ إلى الإغاثة في أواسط ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢ (SRRA, 2012). وهُجِّر حوالي ٤٣٦,٠٠٠ من هؤلاء الناس ضمن المناطق التي يسيطر عليها المتمردون. وتقدِّر الحكومةُ، التي لا تستطيع الوصول إلى مناطق المتمردين، العددَ بحوالي ٤٢,١٥٠[٢٠](OCHA, 2012). وتقدِّر مصادر الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) عدد سكان المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان بحوالي ٩٩٥,٠٠٠ نسمة. جميعهم «متضرِّرون» من الصراع[٢١]. وفي يوليو/ تموز ٢٠١٢، قال برنامج الغذاء العالمي إن ١٧٩,٠٠ شخص قد تضرَّروا من الصراع في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، في حين تقدِّر لجنةُ الشؤون الإنسانية التابعة للحكومة السودانية العددَ بحوالي ٢٠٧,٠٠٠ شخص[٢٢]. وبالرغم من أن الأرقام الدقيقة ليست متوفرة، فقد انتقل آلاف المدنيين إلى المناطق التي تسيطر عليها الحكومة هرباً من العنف والمجاعة. وتقول لجنة الشؤون الإنسانية إن حوالي نصف السكان المتضررين، البالغ عددهم ٢٠٧,٠٠٠، جاءوا من «خلف خطوط العدو» (OCHA, 2012). إضافةً إلى ذلك، قالت وكالة الأمم المتحدة للاجئين، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNCHR)، إن حوالي ٦٥,٠٠٠ لاجئ من جنوب كُردُفان قد انتقلوا في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢ إلى مخيم النازحين في بِيْدَا وإلى مخيمين أصغر حجماً في جنوب السودان[٢٣].

ويبدو أن هجمات القوات المسلحة السودانية (SAF) الجوية المستمرّة والعشوائية في جبال النُّوبَة أحد الأسباب الرئيسية للنزوح وانعدام الأمن الغذائي. وإضافةً إلى العواقب المباشرة، بما في ذلك قتل وتشويه عدة مئات من المدنيين (انظر القسم ٥ أدناه)[٢٤]، فإنّ مئات الآلاف من الناس كانوا خائفين جداً من العمل في مزارعهم؛ مما قلَّلَ بشكل كبير من المخزون الغذائي. وكان الوصول إلى الغذاء أحد التحديات الرئيسية في وجه المدنيين؛ مما دفع العديد إلى الاعتماد على النباتات البرية للبقاء على قيد الحياة. وازدادت الأزمة الإنسانية سوءاً بسبب النطاق المحدود لبرامج الإغاثة التي تديرها مجموعة من المنظّمات المحلية التي تتلقَّى الدعم من المنظمات غير الحكومية الدولية؛ الأمر الذي يُعَتبر تحدياً لرفض الخرطوم السماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى مناطق المتمردين.

وفي ٣ أغسطس ٢٠١٢، وقَّعَت الخرطوم مذكرة تفاهم مع الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، لضمان الوصول إلى مناطق المتمردين في جنوب كُردُفان. لكن من الواضح أن الحكومة لم تَرْضَ بفقدان أي سيادة على جبال النُّوبَة؛ مما يعني أن وصول المساعدات الإنسانية سيبقى معتمداً على نوايا الخرطوم الحسنة[٢٥].

**فشل المفاوضات السياسية**

بحلول فبراير/ شباط ٢٠١٢، لم تنجح المفاوضات السياسية، التي تداخلت بشكل متزايد مع المحادثات بشأن وصول المساعدات الإنسانية. ومبدئياً، أصبحت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، ما بين يونيو/ حزيران وسبتمبر/ أيلول ٢٠١١، عالقةً بين فكَّي الكمَّاشة: فبينما لا يزال فرعها في جنوب كُردُفان، الذي يقوده عبد العزيز الحلو، يقاتل، فإنّ فرعها في النيل الأزرق، الذي يقوده مالك عقار، لا يزال جزءاً من المعارضة السياسية القانونية، ويفاوض نيابةً عن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بأكملها. وخلال هذه الفترة، سعت الخرطوم وفريق الآلية الرفيعة للتنفيذ عن السودان وجنوب السودان (AUHIP)، بقيادة الرئيس السابق لجنوب إفريقيا تابو مبيكي، إلى الحيلولة دون وصول الحرب إلى النيل الأزرق. وقال عبد العزيز: «كان (الرئيس) مبيكي يحاول تقسيمنا لعزل جبال النُّوبَة ودفْع مالك للجلوس إلى طاولة المفاوضات. وفي النهاية، تمكنّا من إقناع مالك بوجوب القتال معنا»[٢٦]. لكن، وفي ٢٨ يونيو/ حزيران ٢٠١١، قام مالك ونائب الرئيس المشارك لحزب المؤتمر الوطني (NCP) نافع علي نافع، بالتوقيع على اتفاقية إطارية في أديس أبابا. وتنَكَّر البشير للاتفاقية بعد عدة أيام، بسبب الضغوط من المتشدِّدين العسكريين، حسبما تفيد التقارير[٢٧]. وباءت محاولات إنقاذ الاتفاقية، وخصوصاً مِن قِبَل رئيس الوزراء الإثيوبي الراحل ميليس زيناوي، بالفشل، ومع إعلان الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) حركةً غير شرعية في السودان، وصلت الحرب إلى النيل الأزرق. وفي ١ سبتمبر/ أيلول، في أعقاب حادثة مشابهة للحادثة التي أطلَقَت شرارة الحرب في جنوب كُردُفان[٢٨]، بدأت القوات الحكومية والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بالاقتتال على النيل الأزرق.

ومن حينها، بدَت سياسة الخرطوم مدفوعةً إلى حدٍّ كبيرٍ مِن قِبَل الجناح المتشدِّد للنخبة العسكرية والسياسية والتي تفضِّل الخيارات العسكرية على أيّ تنازلات للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). ويبدو أن استثناء جنوب كُردُفان والنيل الأزرق من جولة المحادثات الرئيسية في أديس أبابا يؤكِّد هذا الأمر. والمحادثات الوحيدة الملحوظة بين الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحكومة السودان (GoS) خلال هذه المفاوضات كانت عبارة عن جلستين ودّيتين غير رسميتين لم تتجاوز كلٌّ منهما ساعةً من الزمن بين قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)؛ ياسر عرمان، ووالي جنوب كُردُفان؛ أحمد هارون، في بهو فندق الشيراتون في أديس أبابا. وألقت حكومة السودان (GoS) باللائمة على أحمد هارون، الذي كان صقورياً خلال الحرب الأولى، ولكنه الآن من الحمائم التي تفضِّل حلاً تفاوضياً يدعو إلى تقاسُم السُّلطة في مسألة جنوب كُردُفان بأكملها. غير أن صوته ليس هو الصوت الأقوى في الخرطوم[٢٩].

وتطرَّق تقرير فريق الآلية الرفيعة للتنفيذ عن السودان وجنوب السودان (AUHIP)، الذي قدَّمه إلى مجلس الأمن والسلم التابع للاتحاد الإفريقي في ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٣، من جديدٍ إلى جنوب كُردُفان والنيل الأزرق، إضافةً إلى صراع الشمال والجنوب، الذي يُعتبر بؤرة اهتمام وساطة الاتحاد الإفريقي. ومع ملاحظة إخفاق الآلية

ثلاثية الأطراف، فقد أشار التقرير إلى أن استمرار أيٍّ من الأطراف في رفض المساعدة، فإن الاتحاد الإفريقي لن يمتنع عن تشجيع المساعدة عبر الحدود من جنوب السودان إلى المناطق التابعة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). وأكَّد التقرير أيضاً على أن الصراع لن يُحلّ دون التوصل إلى حلٍّ وطني وهو «ترتيبات سياسية وطنية شاملة: تعمل على رفع المآسي التي تُعمِّق من أزمات السودان» (AUHIP, 2013).

**انتهاكات حقوق الإنسان**

خلال هذه المرحلة الجديدة من الصراع، وَرَدَ عددٌ هائلٌ من التقارير التي تفيد بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاعتقالات الجماعية للمدنيين النوبيين، والتهجير القسري لمئات الأشخاص، وعمليات الإعدام العشوائية، وحالات الاغتصاب، والعنف الجنسي، التي ترتكبها الميليشيات التابعة للخرطوم إلى جانب قوات الأمن النظامية[٣٠]. في بداية الصراع، كانت هناك مزاعم بأن المدنيين والمناطق المدنية التي اعتُبرت موالية للتمرد تحديداً – على أساس العرق أو نتائج الانتخابات – قد استُهدِفت بصورة منتظمة[٣١]. وخلال شهر يونيو/ حزيران ٢٠١١ بأكمله، كانت مهمة الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMIS)، التي تم نشرها لمتابعة تنفيذ اتفاق السلام الشامل (CPA)، حاضرةً في جنوب كُردُفان، بالرغم من استعدادها للانسحاب مع إعلان جنوب السودان استقلاله في ٩ يوليو/ حزيران. ومارست الخرطوم ضغوطاتٍ على مهمة الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMIS) لتسريع رحيلها ومنعها من التدخّل في القضايا «الداخلية». ونتيجة لذلك، يتفق أعضاء مهمة الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMIS) والمراقبون الدوليون ومسؤولو الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على أن قوات حفظ السلام كانت غير فاعلة واقتصرت مهمتها على كونها شاهداً على اندلاع العنف (Rottenburg et al., 2011, p. 10).

# ٣. الجماعات المسلحة

**القوات السودانية**

القوات المسلحة السودانية (SAF)

بعد الانتخابات المحلية، نشرت القوات المسلحة السودانية (SAF) كتائبها في جنوب كُردُفان لدعم فرقها الخمس المتمركزة دائماً في أبو جُبيْهَة وأبْيِي والدَلَنج وكادُقْلي والليْري. وما بين أبريل/ نيسان ويونيو/ حزيران ٢٠١١، وصل المزيد من القوات الحكومية، بما في ذلك عدة مفارز تابعة لشرطة الاحتياطي المركزي (CRP) من مختلف أنحاء السودان إلى كادُقْلي[٣٢]، إضافة إلى ١٢,٠٠٠ جندي تابعين للقوات المسلحة السودانية (SAF) كانوا موجودين أصلاً قبل الاقتراع، وفقاً لمصادر الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال [٣٣](SPLM-N). وفي ٤ و٥ يونيو/ حزيران، نقلت القوات المسلحة السودانية (SAF) ١٢ أو ١٣ دبابة ومعدات إضافية من الأبيّض إلى جنوب كُردُفان. ونُشِرَت ثلاثٌ من هذه الدبابات بشكل نهائي في الدَلَنْج، بينما وُضِعَت الدبابات الأخرى في كادُقْلي. ووفقاً لأحد المنشقّين عن جهاز الأمن والمخابرات الوطني (NISS)، وصل عدد القوات المسلحة السودانية (SAF) إلى ٣٤,٠٠٠ جندي في جنوب كُردُفان في عام ٢٠١٢، باستثناء أبْيِي وهجْليج[٣٤].

وأفادت المعلومات التي جُمِعَت من جنوب كُردُفان، بما في ذلك معلومات واردة من المنشقّين عن القوات المسلحة السودانية (SAF) من أبناء النُّوْبَة الذين انضموا إلى التمرد في مرحلة مبكرة من الصراع، أن العديد من القوات المنتشرة حديثاً قد جُنِّدَت أخيراً – وأحيانا بالقوة – ولم يحصلوا إلا على التدريب الأساسي فقط في الخرطوم وغيرها، قبل نقلهم إلى جنوب كُردُفان[٣٥]. وهناك مزاعم بأنه قد تم تجنيد العديد من بين الدوائر الإسلامية في الجامعات والجماعات الدينية في الخرطوم. في حين كان آخرون جنوداً سودانيين جنوبيين في القوات المسلحة السودانية (SAF) قد أُحيلوا إلى التقاعد، ولكنهم أُجبروا على الانضمام إلى الجيش من جديد لحماية حقوقهم وحالتهم التقاعدية. وقال شهود تمّت مقابلتهم في جنوب كُردُفان في مايو/ أيار ٢٠١٢ إن التجنيد الإجباري الذي مارسته القوات المسلحة السودانية (SAF) كان على نطاق واسع في المرحلة الأولى من الحرب. وقال أحد المنشقين عن القوات المسلحة السودانية (SAF)، والذي يزعم أنه شهد التجنيد الإجباري، إن ما يقارب من ٨ فصائل، أو حوالي ٢٥٠ رجلاً، جُنِّدوا في أبو جُبيْهَة في يونيو/ حزيران ٢٠١١، من وسط الطلاب من أبناء النُّوْبَة بشكل رئيسي[٣٦]. وتم تدريب المجنّدين الجدد لمدة ٤٥ يوماً قبل دمجهم في الوحدات الميدانية. وقال المنشقّ ذاته إن هؤلاء المجندين قد عملوا لمدة لا تقل عن السنتين، وحصلوا على رواتب تُقدَّر بحوالي ٤٥ جنيهاً سودانياً شهرياً (حوالي ١٧ دولار في وقتها)[٣٧]. وهناك أيضاً تقارير غير مؤكّدة عن مقاتلين من أماكن أبعد، بما في ذلك مقاتلين من

الجماعات المتمردة التشادية التي كانت تدعمها الخرطوم في وقت من الأوقات (وتحديداً اتحاد القوى من أجل التنمية والديمقراطية (UFDD) الذي تهيمن عليه قبيلة المسيريَّة) والتي كانت ناشطة في دارفور سابقاً (Tubiana, 2011, p. 70).

ويمكن أن توضح التركيبةُ المتنوعةُ للجيش السوداني سببَ الأجور السيئة التي حصلت عليها القوات السودانية في الأيام الأولى من الصراع. فبعض الجنود كانوا متحفّزين آيديولوجياً، غير أنهم يفتقرون إلى الخبرة والتدريب. في حين كان البعضُ الآخر متمرّساً من الناحية العسكرية، غير أنهم يفتقرون إلى الدافع. ويعكس هذا الأمر التحديات التي واجهتها الخرطوم في سعيها إلى تجنيد جنود متمرّسين لإرسالهم إلى مناطق الصراع. ولم تَعُد سياسة القوات المسلحة السودانية (SAF) السابقة؛ في الاعتماد على جنود من جنوب السودان وجبال النُّوبَة ودارفور[٣٨]، فاعلةً، نظراً إلى أن المناطق الثلاث أصبحت حالياً جبهاتٍ أماميةً تعتقد المجتمعات التي تقطنها أنها تواجه المشكلات ذاتها[٣٩].

**القوات شبه العسكرية**

قبْل تجدُّد الصراع في جنوب كُردُفان، والانتباه إلى الحاجة إلى الحفاظ على وجود عسكري ضخم في دارفور، أعادت الحكومة نشاط القوات شبه العسكرية التي قاتلت إلى جانبها خلال الحرب الأهلية. وشملت هذه القوات قوات الدفاع الشعبي (PDF) إلى جانب الميليشيات الإسلامية المعروفة بالمجاهدين. وينحدر المجاهدون من الدوائر الإسلامية في الخرطوم وشمال السودان، وتحديداً في الجامعات والهياكل الإدارية. وشارك المجنّدون في ما اعتبروه حرباً دينية (جهاد) ضد غير المسلمين والمرتدين (مع ذلك لم يُحْشَد المجاهدين في دارفور، وهي منطقة مسلمة بالكامل)[٤٠].

ويبدو أن المجاهدين يعملون في ظلّ قيادة القوات المسلحة السودانية (SAF)، رغم أنهم غير مندمجين بالكامل في هيكل القوات المسلحة السودانية (SAF). فقد حافظوا على وضعهم المدنيّ ولم يحصلوا على رواتب. وحتى إذا كانوا مجهّزين بشكل جيد، ويحصلون على دعم من الخرطوم أفضل مما تحصل عليه الميليشيات المحلية، فإن مهاراتهم العسكرية ليست ملائمة بالضرورة لجبال النُّوبَة. وليست هناك أرقام رسمية متوفرة، غير أن أحد المنشقّين عن جهاز الأمن والمخابرات الوطني (NISS) قال إن ٦ كتائب من المجاهدين، تعمل تحت مسمّيات مختلفة، قد نُشِرَت في جنوب كُردُفان في مطلع عام ٢٠١٢[٤١]. وتقول تقارير أخرى غير مؤكَّدة إنه قد تم تجنيد ما يقارب الفرقة عدداً – ٣,٠٠٠ مقاتل- سنوياً خلال السنوات الأخيرة. وتفيد التقارير أن مجموعات المجاهدين حاربت في العديد من المعارك الأولية الهامة في الحرب الجديدة، رغم أنها لم تحصد نجاحاً كبيراً[٤٢].

وشهد استئنافُ القتال إعادةَ نشاط العديد من الميليشيات المحلية التي يشار إليها عموماً بقوات الدفاع الشعبي (PDF) والتي جُنِّدَت من المناطق القبلية، وبشكل أساسي من قبائل الحَوَازْمَة والمسيريَّة العربية، وبقدر أقل من مجتمعات النُّوبَة. ونُشِّطت هذه المجموعات في العديد من أجزاء جنوب كُردُفان، بما في ذلك كادُقْلي وتَلُوْدِي وأبو

جُبيْهَة تحت إشراف الزعماء المحليين والسياسيين المُوَالين لحزب المؤتمر الوطني (NCP)، إلى جانب مسؤولي القوات المسلحة السودانية (SAF) ومسؤولي الاستخبارات العسكرية؛ مثل محمد إبراهيم، الذي يُعتبر القائد الميداني لقوات الدفاع الشعبي (PDF) من قبيلة الحَوَازْمَة[٤٣].

يشمل قادة قوات الدفاع الشعبي (PDF) في جنوب كُردُفان:

- النُّوْبَة: كان في طيّارة، أبرز الزعماء النوبيين المُوَالين لحكومة السودان (GoS). ورغم أنه ليس من سلالة محلية، فقد نُصِّب زعيماً رسمياً على قبيلته؛ قبيلة الشات، من قِبَل الحكومة خلال الحرب الأولى بمسمَّى «أمير». وهو أيضاً أمير المجاهدين، كما يسمَّى قادة قوات الدفاع الشعبي (PDF) الذين يقاتلون في جبال النُّوْبَة أو جنوب السودان.
- فرع الحَوَازْمَة: داود أحمد، وهو منسِّق قوات الدفاع الشعبي (PDF) لجماعة أولاد محما الفرعية من الحَوَازْمَة، وتاور المأمون، منسّق قوات الدفاع الشعبي (PDF) لمقاطعة كادُقْلي منذ الحرب الأولى.
- فرع المِسيريَّة: صادق مريدا، وداود حرقاز، وعيسى عبد الملا – وجميعهم من جماعة العَجَايْرَة الفرعية؛ وعلي إسماعيل من جماعة الفَلايْتَة الفرعية. ويُشرف على تنسيق قوات الدفاع الشعبي (PDF) من المِسيريَّة العميد المتقاعد من القوات المسلحة السودانية (SAF) بندر البلولة من جماعة الفَلايْتَة، والذي يعمل تحت إمرة عيسى بشرى محمد، الوزير الاتحادي للعلوم والتكنولوجيا وأقوى سياسيي المِسيريَّة في الخرطوم[٤٤].

وكما كان الحال في الماضي، قدَّمَت القوات المسلحة السودانية (SAF) تدريباً بسيطاً ومعدّات عسكرية أساسية لهذه الميليشيات الجديدة[٤٥]. وقال أحد المنشقين عن القوات المسلحة السودانية (SAF)، والذي ترك الجيش في سبتمبر/ أيلول ٢٠١١، إن ٥٠٠ بندقية هجومية جديدة من نوع AKM[٤٦] في أبو جُبيْهَة لا تزال ملفوفة بأغلفتها الأصلية قد وُزِّعَت في مطلع يونيو/ حزيران ٢٠١١ على قادة قوات الدفاع الشعبي (PDF) المحلّيين والزعماء المحليين من ثلاث جماعات فرعية من الحَوَازْمَة. (تُعتبر الجماعات الفرعية الأخرى، مثل أولاد كنانة، الذين يُنظر إليهم على أنهم مقرّبون من النُّوْبَة، أو يُعرف أن بعض أفرادهم منضوون تحت لواء الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، إلى جانب النُّوْبَة أنفسهم، غير جديرين بالثقة). وكانت هذه الأسلحة، التي يتم تسليمها بالشاحنات من الخرطوم إلى أبو جُبيْهَة عن طريق قيادة الفرقة ١٤ التابعة للقوات المسلحة السودانية (SAF) في كادُقْلي، مخصَّصةً للمجنّدين الجدد فقط؛ لأن من شاركوا في الحرب الأهلية لا يزالون يملكون أسلحتهم الخاصة.
وتم أيضاً توزيع صناديق ذخيرة من عيار 7.62×39 ملم و7.62×45R ملم، مصدرها عملية تسليم داخلية للقوات المسلحة السودانية (SAF)[٤٧]. ووفقاً لمسؤولي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) الذين تمت مقابلتهم في جنوب كُردُفان، فقد وُزِّعَت شحنة أخرى مؤلفة من ٥٠٠ بندقية وذخيرتها على قوات الدفاع الشعبي (PDF) المؤلّفة بأغلبيتها من الحَوَازْمَة تحت قيادة تاور المأمون في كادُقْلي في مطلع يونيو/ حزيران ٢٠١١[٤٨]. وقال

مسؤولو الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من الحَوَازْمَة إن قوات الدفاع الشعبي (PDF) من الحَوَازْمَة، تحت قيادة محمد إبراهيم، قد حصلت أيضاً على أسلحة رشاشة (من نوع PK ودوشكا) وقاذفات RPG[٤٩].

وقال مسؤول في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من المسيريَّة، تمت مقابلته في مايو/ أيار ٢٠١٢، إن قوات الدفاع الشعبي (PDF) من قبيلته كانت مؤلفةً من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ رجل. غير أن بعض من تمت مقابلتهم لهذا التقرير كانوا قادرين عن توفير تقدير وافٍ عن الحجم الإجمالي لقوات الدفاع الشعبي (PDF)[٥٠]. لكن يبدو أن أعداد قوات الدفاع الشعبي (PDF) في جنوب كُردُفان قد تزايدت بعد توقيع اتفاق السلام الشامل (CPA) وبعد استئناف القتال، مما رفع عددها من ١٢,٠٠٠ إلى ما يزيد عن ٢٠,٠٠٠ جندي (Small Arms Survey, 2008, p. 7; 2011a, p. 4).

يتراوح عدد القوات الحكومية الإجمالية (بما في ذلك القوات المسلحة السودانية (SAF) وشرطة الاحتياطي المركزي (CRP) وقوات الدفاع الشعبي (PDF) والقوات شبه العسكرية الأخرى) من ٤٠,٠٠٠ إلى ٧٠,٠٠٠ (Small Arms Survey, 2012b, p. 3; ICG, 2013, p. 20).

**قوات المعارضة المسلحة**

الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)

في أوائل يونيو/ حزيران ٢٠١١، تشتَّت مقاتلو الفرقة التاسعة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)[٥١]، حسب اتفاق السلام الشامل (CPA)، بين قاعدتهم الرئيسية في جاو، وجبال النُّوبَة. ووفقاً لنائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)؛ عبد العزيز الحلو، واللواء جقود مكوار؛ (قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جبال النُّوبَة)[٥٢]، كان لدى الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في حينها ٢٢,٠٠٠ رجل؛ ٣,٣٠٠ في الوحدات المتكاملة المشتركة (JIU) و١,٥٠٠ في الشرطة المتكاملة المشتركة، وكلاهما في جنوب كُردُفان نفسها؛ و١٣,٥٠٠ رجل حول جاو؛ والـ٣,٥٠٠ المتبقين في منطقة بانْتِيُو[٥٣]. وهناك خلاف حول حجم القوة التي أُعِيدَ نشرها في جاو، حيث تشير التقديرات بأن إجمالي القوات من النُّوبَة تراوح ما بين ٢٠,٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠ في مطلع يونيو/ حزيران ٢٠١١[٥٤]. لكن، وبعد استئناف الصراع، فإن غالبية مَن تركوا كتائبهم عادوا للانضمام. وقد تم بشكل تدريجي ترحيل المقاتلين من أبناء النُّوبَة الباقين في جاو وبانْتِيُو (بما في ذلك حوالي ٥٠٠ منهم دُمِجُوا في الفرقة الخامسة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان – جنوب (SPLA-S))، أو كانوا جزءاً من فرق أخرى تابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في جنوب السودان، وعددهم حوالي ٢,٠٠٠ رجل (بما في ذلك ١,٠٠٠ في غرب بحر الغزال و٥٠٠ في أعالي النيل). ومنذ استقلال جنوب السودان، فإن الأفراد الشماليين في الفرق الجنوبية التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)–

بما في ذلك الجنود من النُّوبَة الذين لم يقاتلوا أبداً في جنوب كُردُفان خلال الحرب الأهلية- قد انتقلوا بشكل مستمرّ إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، بتشجيع من قيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان [٥٥](SPLA). وتم أيضاً إجراء حملات تجنيد طوعي، وخصوصاً في المراحل الأولى من الصراع، ودُرِّب بعض المجندين الجدد في أواخر مايو/ أيار ٢٠١٢. وفي نهاية يونيو/ حزيران ٢٠١١، بلغ قوام القوات في جنوب كُردُفان ٣٠,٠٠٠ – ٣٥,٠٠٠ رجل[٥٦].

ويقرّ مسؤولو الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بأنّ القوة مؤلّفة بشكل كبير من رجال قبائل النُّوبَة، بالرغم من وجود رجال من القبائل الأخرى. ويُعتبر العنصر الأكثر أهمية من غير النُّوبَة من مجنّدي المِسيريَّة الذين وصل تعدادهم إلى ١,٠٠٠ رجل بحلول أواسط عام ٢٠١٢، وتم توزيعهم على ٤ مفارز مختلفة تحت قيادة العميد ياسين الملا والمقدّم بكّورة محمد فضيل[٥٧]. وهذا الوجود للمِسيْريَّة ليس جديداً؛ إذ انضمّ حوالي ٣٥ فرداً من المِسيريَّة إلى الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-A) في أواسط ثمانينيات القرن الماضي[٥٨]. غير أن قادة المِسيريَّة في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال قاموا بحملات تجنيد وتوعية منذ توقيع اتفاق السلام الشامل مستغلّين الشعور بالتهميش الذي أوجدته سياسات الخرطوم ووحَّدت هذه الحملة من وجود القبيلة، واكتسبت دعماً من الزعماء المحليين والسكان[٥٩].

وشارك مقاتلو المِسيريَّة في العديد من المعارك الرئيسية، وخصوصاً في منطقتهم في جنوبي- غرب كُردُفان- في الدِّفْرَة التي تقع شمال مدينة أبّيي، في يوليو/ تموز ٢٠١١، وفي المِيْرَم في أغسطس/ آب إلى سبتمبر/ أيلول؛ وفي هجْليج والخَرَسَانة في مارس/ آذار إلى أبريل/ نيسان ٢٠١٢. وغالباً ما قاتلوا إلى جانب قوات حركة العدل والمساواة (JEM). وقد قاتلوا في جاو في فبراير/ شباط ٢٠١٢ وفي جبال النُّوبَة، بما في ذلك منطقة التيس في يوليو/ تموز ٢٠١٢، وفي تلُوْدي في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١، وأبريل/ نيسان ٢٠١٢، إلى جانب المقاتلين من النوبة في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال [٦٠](SPLM-N). وقد استولوا أيضاً على معدات عسكرية من مخزون القوات المسلحة السودانية (SAF).

وإضافةً إلى قبيلة المِسيريَّة، توجد القبائل العربية الأخرى من جنوب كُردُفان في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، وخصوصاً قبيلة الحَوَازْمَة، رغم أن أعدادها أقلّ بكثير. وانضمّ عدد من مسؤولي الحَوَازْمَة إلى الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-A) في نهاية تسعينيات القرن الماضي، في حين جُنِّد آخرون خلال الفترة الانتقالية، بل وزاد عددهم في بداية الحرب الجديدة. ووفقاً لأحد زعماء الحَوَازْمَة السياسيين من الجانب الحكومي، فإنَّ حوالي ٣٠٠ إلى ٤٠٠ رجل انضموا إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) منذ يونيو/ حزيران ٢٠١١، بما في ذلك مدنيّون وضباط سابقون في القوات المسلحة السودانية [٦١](SAF). ورغم أن عدد مقاتلي الحَوَازْمَة يظل محدوداً، فإن قادة الحَوَازْمَة من جانب الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والحكومة قالوا، في المقابلات التي أُجريَت في شهر مايو/ أيار وسبتمبر/ أيلول ٢٠١٢، إن أقاربهم قد فَقَدوا ثقتهم بالخرطوم منذ نهاية الحرب الأهلية، مع وجود أقلّية لا تزال تدعم الحكومة[٦٢].

### حركة العدل والمساواة (JEM)

رغم أن عدد أفرادها أقل كثيراً من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، إلا أن حركة العدل والمساواة (JEM) قدّمت دعماً كبيراً للمتمردين في جنوب كُردُفان، وكانت مشاركتها حاسمةً في المعارك الرئيسية. بدأت حركة العدل والمساواة (JEM) بالتجنيد سراً في جنوب كُردُفان خلال الحرب الأهلية، من بين المسيريَّة والنوبة، وتحديداً من الطلاب الإسلاميين الذين وقفوا مع حسن الترابي بعد انفصاله عن البشير في عام ١٩٩٩. وبعد وقف إطلاق النار في النُّوبَة عام ٢٠٠٢، أبطأت حركة العدل والمساواة (JEM) من توسُّعها في جنوب كُردُفان، وتحديداً في جبال النُّوبَة، غير أنها ظلّت نشطة ضمن المسيريَّة. وذهب المحليون الذين بقوا مع حركة العدل والمساواة (JEM) إلى دارفور، أو ظلوا مختفين في خلايا سرية. وبعد اندلاع الحرب الجديدة في جبال النُّوبَة في يونيو/ حزيران ٢٠١١، استعادت حركة العدل والمساواة (JEM) نشاطها في جنوب كُردُفان، بما في ذلك جبال النُّوبَة. وفي أوائل ٢٩–٣٠ يونيو/ حزيران، سافر وفد حركة العدل والمساواة (JEM) بقيادة التوم حامد توتو، (وهو إسلامي من النُّوبَة، عمل نائباً لأمين حزب المؤتمر الشعبي (PCP) التابع للترابي في جنوب كُردُفان)، إلى جبال النُّوبَة، والتقى بعبد العزيز الحلو لتنسيق العمليات العسكرية في المنطقة[٦٣].

وحارب مقاتلو حركة العدل والمساواة (JEM) إلى جانب الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) منذ المراحل الأولى للصراع الجديد. وفي ١١ يوليو/ تموز ٢٠١١، حاربت وحدة صغيرة من حركة العدل والمساواة (JEM)، مؤلفة من ٥٠ رجلاً من النُّوبَة، إضافةً إلى مركبتين معدّلتين للقتال، تحت قيادة التوم توتو وحسن عيسى رمضان، في منطقة التيس، إلى جانب عدد قليل من قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). وتم اعتقال التوم بعد تدمير مركبته؛ وهو حدث لم يساعد في إقناع الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بتبنّي أساليب وتكتيكات حركة العدل والمساواة [٦٤](JEM). وحلّ محله، كقائد ميداني لحركة العدل والمساواة (JEM) في جبال النُّوبَة، العقيد محمد شريف آدم شطّة، وهو من قبيلة البَرْقُو من جنوب كُردُفان. ومنذ تلك المرحلة، تحسَّن التنسيق مع الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وخصوصاً خلال المعركة التالية في الأحيمر والتي وقعت في شهر أغسطس/ آب[٦٥].

ومُستغلَّةً وجودها بين المسيريَّة والنُّوبَة منذ عام ٢٠٠٢، تنامت قوة حركة العدل والمساواة (JEM) بشكل تدريجي في جنوب كُردُفان، لتصل إلى ما يقارب ٧٠٠– ١,٠٠٠ رجل، من بينهم ٣٠٠– ٤٠٠ من قبيلة المسيريَّة. ويقود القوة، التي تمتلك حالياً حوالي ١٢٠ مركبة[٦٦]، فضيل محمد رحومة؛ النائب الثاني للقائد العام لحركة العدل والمساواة (JEM) وأبرز قادتها من المسيريَّة. ووفقاً لمسؤولي حركة العدل والمساواة (JEM)، الذين تمت مقابلتهم في فبراير/ شباط ومايو/ أيار ٢٠١٢، فإنّ غالبية قواتهم في جنوب كُردُفان منتشرة في منطقة المسيريَّة في الغرب. وشارك مقاتلو حركة العدل والمساواة (JEM) في العديد من المعارك إلى جانب الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في مناطق المسيريَّة في جاو، غربي كُردُفان وفي جبال النُّوبَة[٦٧]. وعمل مقاتلو حركة العدل والمساواة

(JEM) عموماً كنوع من الخيّالة، معتمِدين على تكتيكات القتال التي استخدمتها الحركة في دارفور. وكانت هذه الطريقة ناجعة للغاية في الغارات المشتركة، وتحديداً في جاو، غير أن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) ظلّت متردّدة بشأن تبنّي طريقة وتكتيكات حركة العدل والمساواة (JEM) بالكامل[٦٨]. وفي المقابل، يقول مسؤولو حركة العدل والمساواة (JEM) إن جيش جنوب السودان (الذي حاربوا إلى جانبه في جاو وهجّليج) يَستخدم منذ عام ٢٠١٠، وبشكل متزايد، المَركبات المعدّلة للقتال، وهي جزء من المعدّات الأساسية لحركة العدل والمساواة (JEM). وقال أحد قادة الجيش في غارة هجّليج إن مركبات الجيش الصغيرة التي استُخدمت خلال الهجوم قد كانت «مقصوصة»؛ بقصّ الجزء العلوي من الكابينة الأمامية؛ مما يسمح بمساحة أكبر لإطلاق النار أثناء الحركة[٦٩]. وحاربت حركة العدل والمساواة (JEM) بمفردها في الجزء الغربي لجنوب كُردُفان، وأخيراً في المِيْرَم في يوليو/ تموز ٢٠١٢، وفي المُجْلَد في سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢ [٧٠].

وخلال السنة الأولى من الحرب، زادت حركة العدل والمساواة (JEM) من قوتها العسكرية في جنوب كُردُفان؛ من خلال تجنيد الخرّيجين المحلّيين الشباب، بعضهم من اتحاد الطلبة الإسلامي التابع للترابي، فضلاً عن عدد من المسؤولين الذين عملوا سابقاً في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). كما استولت الحركة على عدد كبير من معدّات القوات المسلحة السودانية (SAF)، وخصوصاً أسلحة وذخيرة المشاة الخفيفة، إلى جانب المَركبات المعدّلة للقتال[٧١]. وتعمل قوات حركة العدل والمساواة (JEM) في جنوب كُردُفان، التي يقودها بشكل متزايد عناصر المِسيريَّة والنُّوَبَة المحليين، كقوة محلية ثانية. وهناك روابط بين القوة الأصلية في شمال غربي دارفور، والدارفوريون موجودون بين مقاتلي حركة العدل والمساواة (JEM) في جنوب كُردُفان، غير أن التحرّك بين المنطقتين أصبح أكثر خطراً، كما تَبيَّن بعد مقتل رئيس حركة العدل والمساواة (JEM) الأول؛ خليل إبراهيم، خلال قصف ليليّ لطائرة أنتونوف أثناء انتقاله من دارفور إلى جنوب كُردُفان في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١١ [٧٢].

**الجبهة الثورية السودانية (SRF)**

تُعتبر الجبهة الثورية السودانية (SRF) مظلّةً تم إيجادها في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١١، وتتألّف من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والحركات الدارفورية المسلحة الرئيسية؛ وهي حركة العدل والمساواة (JEM)، وجيش تحرير السودان – عبد الواحد محمد النور (SLA - AW)، وجيش تحرير السودان – ميني ميناوي (SLA - MM)، وبعض المنشقّين من أحزاب المعارضة، بما في ذلك الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب الأمة. وهي تهدف إلى توحيد المعارضة السياسية والمسلحة المتفرّقة وإسقاط الحكومة. وكافحت الجبهة الثورية السودانية (SRF) في البداية للتغلب على الاختلافات الآيديولوجية بين أفرادها، وإقامة هيكل داخلي متوازن، وتنسيق العمليات، غير أن الائتلاف بدأ يكتسب ببطء اعترافاً سياسياً على المستويين الداخلي والخارجي[٧٣].

في ٤ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢، قدَّمت القيادة السياسية – بقيادة رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) مالك عقار[٧٤] – بشكل رسمي أجندتها السياسية في وثيقة حملت عنوان «وثيقة إعادة هيكلة دولة

السودان» (SRF, 2012). وهي تذكُر بالتفصيل الأهدافَ الرئيسية للجبهة الثورية السودانية (SRF) بما في ذلك:

- «حكومة وحدة وطنية» انتقالية مكوّنة من الجبهة الثورية السودانية (SRF) والأحزاب السياسية الأخرى والمجتمع المدني؛ و
- إقامة إدارة لامركزية واتحادية «يتم فيها تفويض السلطات (باستثناء السلطات ذات الطابع السيادي) على جميع المناطق» وتعميم «مبدأ الوحدة الطوعية» لجميع مناطق السودان – مقترح يسمح للنوبة بممارسة حق تقرير المصير؛ و
- صياغة «دستور يقوم على فصل الدولة عن الدين». وكانت حركة العدل والمساواة (JEM) في الأساس ضد هذا المبدأ العلماني، وهذا ما أخّر دخولها في حلف كَاوْدَا، كما كانت الجبهة الثورية السودانية (SRF) تسمَّى في البداية. ومن بين المعارضة غير المسلحة، فإنّ حزب المؤتمر الشعبي التابع للترابي، وحزب الأمة التابع للصادق المهدي، عارضوا هذا المبدأ العلماني.
- علاقات خارجية متوازنة «بين الدول العربية والإفريقية».

وتقترح الوثيقة أيضاً فترة انتقالية مدتها ٦ سنوات تُعتبر مطلوبة بالنسبة للسودان لدخول مرحلة دستورية جديدة. وخلال هذه الفترة، ترغب الجبهة الثورية السودانية (SRF) أن تكون الدولة خاضعة لحكم حكومة وحدة وطنية مؤلفة من الجبهة الثورية السودانية (SRF) والأحزاب السياسية الأخرى ومنظمات المجتمع المدني.

ويركّز البيان كثيراً على المناطق «المهشمة»، بما في ذلك جنوب كُردُفان والنيل الأزرق ودارفور وشرقي السودان، إلى جانب شمالي السودان الذي تأثّر بمشروعات السدود وخطط الزراعة التجارية، وأدّى هذان النوعان من التنمية إلى ترحيل السكان من أراضيهم دون تعويضات، وغالباً ما كانت المنافع التي تحصل عليها المجتمعات المحلية قليلة. وتُعتبر بعض التوصيات ذات علاقة خاصة بدارفور، مثل الدعوة إلى إعادة تطبيق نظام «الحواكير» في امتلاك الأراضي. وبصورة أعمّ، أوصت الجبهة الثورية السودانية (SRF) «بتوزيع السلطة والثروة على أساس المتوسّط السكّاني لكل منطقة»، إضافةً إلى سياسات العمل الحازمة لدعم غالبية المناطق المهشمة والمناطق التي مزّقتها الصراعات من حيث التنمية والتعليم واندماجها في الخدمة المدنية والقوات المسلحة. وهي تقترح حلّ جهاز الأمن والمخابرات الوطني (NISS) وإلغاء قانون الأمن الوطني وحالة الطوارئ. ولتحقيق هذه الأهداف، تقول الجبهة الثورية السودانية (SRF) إنها ستجمع بين الثورات الشعبية السلمية والتمرد المسلح؛ وتنظيم التظاهرات السلمية والإضرابات والعصيان المدني والتشجيع على الانشقاق.

في ٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٣، في كمبالا، وقّعت الجبهة الثورية السودانية (SRF) «ميثاق فجر جديد» مع ممثّلي قوى الإجماع الوطني (NCF)، وهو ائتلاف لأحزاب المعارضة الرئيسية وبعض مجموعات المجتمع المدني. وعلى نحو شبيهٍ ببرنامج الجبهة الثورية السودانية (SRF)، يطالب الميثاق «بحكومة وحدة وطنية انتقالية» لمدة ٤ سنوات تجمع بين «العمل المدني السلمي» و«الصراع الثوري المسلح» (SudanJEM.com, 2013).[٧٥] وهو يدعو أيضاً لإعادة توزيع السّلطة والثروة على التوزيع السكاني، ويطالب بدستور علماني[٧٦]. وبالنسبة للمسائل العسكرية،

يطالب الميثاق بحلّ جميع القوات شبه العسكرية، ودمج قوات الجبهة الثورية السودانية (SRF) في القوات المسلحة السودانية (SAF). ويلتزم الميثاق بالعلاقات السلمية مع جنوب السودان؛ وفي نهاية المطاف العمل على توحيد البلدين.

وتعكس سلسلةُ القيادة العسكرية للائتلاف الهرمَ العسكريّ؛ إذْ يعمل عبد العزيز الحلو من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) كرئيس للقيادة العسكرية المشتركة، وضباط حركة العدل والمساواة (JEM) وجيش تحرير السودان – عبد الواحد محمد النور (SLA - AW) وجيش تحرير السودان – ميني ميناوي (SLA - MM) كنواب له، على التوالي، في قيادة العمليات والإدارة والخدمات اللوجستية. وفي أرض المعركة، يبدو أن حركة العدل والمساواة (JEM) والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) لديهما تنسيق وتعاون مؤثّر ضمن الجبهة الثورية السودانية (SRF)، بالرغم من آيديولوجياتهم المختلفة أساساً. وهم يستخدمون تكتيكاتهم المختلفة، ولكن المكمِّلة لبعضها البعض، على أحسن وجه[٧٧]. وفي حين يخضع جزء كبير من جبال النُّوبَة إلى سيطرة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، مع تصدِّي المتمردين لهجمات القوات المسلحة السودانية (SAF) والميليشيات الموالية لها، بدا أنّ وحدات حركة العدل والمساواة (JEM) في جنوب كُردُفان قادرة على العمل في الأراضي المنخفضة، كما فعلوا بعد اجتياح الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) لهجْليج. وتوسّعوا بعد ذلك نحو الشمال إلى الكيلو ٢٣، ومن ثم إلى الخرسانة، قبل الانسحاب من هناك طوعاً. ولم يَقُم جيش تحرير السودان – ميني ميناوي (SLA - MM) وجيش تحرير السودان – عبد الواحد محمد النور (SLA - AW) بنشر المقاتلين في جنوب كُردُفان، واختاروا التركيز على مناطق دعمهم التقليدية في دارفور، والإبقاء على قوات الخرطوم منهمكة في الصراع على الجبهة[٧٨].

وفي الوقت الحالي، يبدو الاحتمال بعيداً أن يتمكّن مقاتلو الجبهة الثورية السودانية (SRF) من شنّ هجمة عسكرية كبيرة للإطاحة بنظام الخرطوم. غير أن إنشاء المجموعة وفَّر مجالاً لمقاربة وطنية شاملة للصراعات المختلفة في السودان. ويعتمد اللجوء إلى تغيير النظام بالقوة، أو الانتقال الوطني السلمي، بالمقدار ذاته، على قدرات مكوّنات الائتلاف المختلفة على الحفاظ على التنسيق العسكري والتناغم السياسي، في ظلّ الضغوطات الداخلية والدولية.

## ٤. أسلحة المتمردين التي استولوا عليها من القوات المسلحة السودانية (SAF)

تغيَّر التوازن العسكري في الحرب، الذي كان غيرَ متكافئ إلى حدٍّ كبير ومائلاً لمصلحة القوات المسلحة السودانية (SAF) والمجموعات المُوَالِيَة لها، بشكل تدريجيّ، عندما بدأت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بالانتصار في المعارك والاستيلاء على معدّات القوات المسلحة السودانية (SAF) والميليشيات المُوَالِيَة لها. وقال العديد من مسؤولي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)[٧٩] إنّ حركة التمرد في جبال النُّوبَة امتلكت في البداية قوةً جيدة التدريب[٨٠]، لكنها افتقرت كثيراً إلى الترسانة المطلوبة، وخصوصاً تلك التابعة للفرقة التاسعة من الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) خلال الفترة الانتقالية بعد اتفاق السلام الشامل (CPA). وهذه الكميات من السلاح، المكوّنة من مدفعية سوفييتية صغيرة ومتوسطة العيار، وهي، بشكل جوهري، المعدات ذاتها المستخدمة من قبل القوات المسلحة السودانية (SAF) وجيش جنوب السودان، قد تجمعت خلال الأسابيع الأولى من الحرب، من خلال عمليات التسليم من قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، بما في ذلك الفرقة التاسعة في جاو على حدود جنوب كُردُفان. وشملت عمليات التسليم خمس دبابات T-55 وكميات غير محددة من إمدادات الذخيرة، بالرغم من المزاعم بأنها كميات محدودة[٨١]. وزاد الجيش السوداني أيضاً من قدراته العسكرية، ونقل جزءاً من مخزونه المتوافر بالفعل من الأُبَيِّض إلى جنوب كُردُفان.

وخلال المواجهات العسكرية العديدة الناجحة بين يونيو/ حزيران ٢٠١١ وأبريل/ نيسان ٢٠١٢، زادت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) بشكل كبير من ترسانتها، من خلال الاستيلاء على أسلحة القوات المسلحة السودانية (SAF). وكان هذا الأمر توجّهاً عاماً خلال السنة الأولى، ووفّر الأسلحة الأساسية والذخيرة، وهي الأهم، للوحدات المقاتلة. وثبت أن قيام قوات المتمردين بتسخير القوات المسلحة السودانية (SAF) كمزوِّد مُجبَر، ولكنه مباشر، للأسلحة والذخيرة، كان عنصراً هاماً في الحفاظ على قوة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وجعْل الحركة أقل اعتماداً على الإمدادات العسكرية من خارج البلاد. واستولى المتمردون أيضاً على المركبات المعدّلة والشاحنات العسكرية، والتي كانت غاية في الأهمية، وخصوصاً بعد إغلاق المجال الجوي فوق «المناطق المحرَّرة» في جنوب كُردُفان، مما قطع الإمدادات الجوية الممكنة. وأدّى هذا التوجه العام إلى تراجُع التفوق العسكري السابق للحكومة، والذي أصبح الآن مقتصراً على التفوق الجوي.

### توثيق المخزون الذي تم الاستيلاء عليه

أكَّد البحث الميداني عن المعدّات التي تم الاستيلاء عليها جزئياً مزاعمَ المتمردين بأن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) في جنوب كُردُفان والمناطق الحدودية تستولي بشكل منتظم على الأسلحة والذخيرة والمَركبات[٨٢]. وتشاركت الحركتان، إضافةً إلى الجيش الشعبي لتحرير

السودان (SPLA) في معارك جاو وهجليج، بالمواد التي تم الاستيلاء عليها، وفقاً لقدرتها على نقلها، واعتماداً على احتياجاتها التكتيكية المحددة. وقال العديد ممن تمت مقابلتهم، بمن فيهم بعض ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) المحبطين، أن حركة العدل والمساواة (JEM) غالباً ما حصلت على حصّة الأسد؛ إذ كانت وحداتها أسرع في جمع المخزون، وأفضل تجهيزاً بالمَركبات لنقل الأسلحة التي يتم الاستيلاء عليها فوراً من الخطوط الأمامية وإلى القاعدة.

وفضَّلت حركة العدل والمساواة (JEM) التركيز على الذخيرة والأسلحة صغيرة العيار التي تتيح لها إطلاق النار من مَركبات متحرّكة مثل البنادق الهجومية والرشاشات وقاذفات RPG. وحصلت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على معظم المعدات متوسطة العيار مثل مدافع الهاون والبنادق اللاارتدادية وذخيرتها والمركبات المدرّعة، بما في ذلك الدبابات، وإلى حدّ أقل، ناقلات الجنود المدرّعة والألغام الأرضية. وهذه الأسلحة لا تُلائم التكتيكات المتنقلة لحركة العدل والمساواة[٨٣](JEM). وقال أحد القادة السياسيين للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) إن قواته كانت ناجحة جداً في الاستيلاء على المركبات والأسلحة؛ إذ أن هناك منافسة بين قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) «الذاهبين للقتال لتحطيم الأرقام» مع منافسيهم (Tubiana, 2012).

ولم تحافظ أيٌّ من حركات التمرد بشكل فاعل على مخزونٍ من الأسلحة الحديثة، وكانت المعدّات التي يتم الاستيلاء عليها تُنقل مباشرة إلى وحدات الجبهات الأمامية. ونتيجة لذلك، يستطيع هذا التقرير تقديم تقديرات تقريبية، بناءً على التفتيش الفعليّ المباشر لمخزونات السلاح والمعلومات المؤكَّدة من مصادر مختلفة، حول كميات المواد العسكرية التي تم الاستيلاء عليها من القوات المسلحة السودانية [٨٤](SAF).

وبأخْذ هذا الأمر بعين الاعتبار، فهناك دليل قويّ يشير إلى أن الحركة الشعبية لتحرير السودان. شمال -(SPLM-N) وحركة العدل والمساواة [٨٥](JEM) قد استولت على كميات ضخمة من معدات القوات المسلحة السودانية (SAF) بما في ذلك:

- آلاف الطلقات من الذخيرة من عيار ٧,٦٢×٣٩ ملم و٧,٦٢×54R ملم و١٢,٧×١٠٨ ملم و١٤,٥×١١٤ ملم؛ و
- ما بين ٨٠ إلى ١٣٠ مركبة دفع رباعي؛ و
- ما بين ٢٠ إلى ٥٠ شاحنة؛ و
- على الأقل قاذفتي قنابل من نوع QLZ-87 ATL من عيار ٣٥ ملم مع ذخيرتها (DFS87-HE المضادة للأفراد وDFJ87 الخارقة للدروع)؛ و
- قاذفات قنابل من نوع AGS-17 من عيار ٣٥ ملم؛ و
- عشرات البنادق اللاارتدادية (من نوع SPG-9 من عيار ٥٧ ملم وB-10 من عيار ٨٢ ملم)؛ و
- عشرات ذخيرة من نوع BK-881M؛ و
- عدة عشرات من قاذفات وصواريخ RPG-9 وRPG-7؛ و
- عدة عشرات من الرشاشات (PK ودوشكا وKRV)؛ والبنادق الهجومية من نوع AKM؛ و
- عشرات من أنابيب مدافع الهاون (٨٢ ملم و١٢٠ ملم) وأكثر من ١٠٠ وحدة من ذخيرة الهاون (٦٠ ملم و٨١ ملم و٨٢ ملم و١٢٠ ملم)؛ و

- مركبتا نقل جنود مدرّعتان من نوع BTR (تم الاستيلاء عليها من قبل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N))؛[٨٦] و
- ٦ دبابات T-55[87] على الأقل وذخيرة دبابات من عيار ١٢٢ ملم (تم الاستيلاء عليها من قبل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N))، مما وفّر للمجموعة بحلول ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢، ١٢ دبابة في جنوب كُردُفان؛ و
- على الأقل ٥٠ لغم مضاد للأفراد من نوع MK-4؛ و
- عدة ألغام مضادة للدبابات (من نوع T-72 و GLD-215).

واستغلّ الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في جنوب السودان انتصارَه في أبريل/ نيسان ٢٠١٢ على وحدات القوات المسلحة السودانية (SAF) الموجودة لحماية المرافق النفطية في هجْليج، للاستيلاء على المواد العسكرية، التي تضمّنت، حسب المزاعم، كميات غير معروفة من الذخيرة وأسلحة المدفعية؛ وعدداً كبيراً من المركبات، بما في ذلك الشاحنات العسكرية ومركبات الدفع الرباعي[٨٨].

**الأسلحة والذخيرة التي تم ملاحظتها**

كانت الأسلحة التي تمت ملاحظتها في جنوب كُردُفان، والتي تُعتبر القواتُ المسلحة السودانية (SAF) مصدرَها الأصلي، أسلحةً صغيرةً وأسلحة خفيفة قديمة سوفييتية الصنع مع ذخيرتها[٨٩]، وغالبيتها قادمة من بلغاريا وروسيا وأوكرانيا[٩٠]. إضافةً إلى عدد قليل من الأسلحة الإيرانية، بما في ذلك قنابل الهاون من عيار ٦٠ ملم و٨١ ملم (انظر الصور المقابلة).

فقد أظهر البحثُ الميداني أنظمةَ مدافع هاون سودانية[٩١] مصنوعة أخيراً، بما في ذلك ذخيرة للأسلحة الصغيرة. وتمت أيضاً ملاحظة أسلحة صينية حديثة نسبياً، بما في ذلك ذخيرة صغيرة العيار، وأنظمة قاذفات QLZ-87 (انظر الصور أدناه)، وصواريخ Weishi طويلة المدى

(قنابل الهاون من عيار ٦٠ ملم و٨١ ملم مع علامات فارسية، مما يوحي بأنها إيرانية الصنع، تم ملاحظها في جنوب كُردُفان، © May 2012. Claudio Gramizzi)

من عيار ٣٠٢ ملم لأنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة، والتي احتوت على بطارية صواريخ من نوع FG-42 مع داسر HTPB متطوّر ورأس حربي مملوء بالكرات الفولاذية. وقال أحد المراقبين العسكريين في الخرطوم أنه «قد تم نقلها إلى جنوب كُردُفان بعد بداية الحرب في يونيو/ حزيران ٢٠١١»[٩٢]. وحتى إذا بدا أن هذه الصواريخ قد أَوقعَت عدداً محدوداً من الضحايا[٩٣]، فمن الواضح أنّ الحجم والمدى يتركان تأثيراً نفسياً هاماً على السكان المدنيين، وإلى حد ما، على مقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال [٩٤](SPLM-N).

وبرغم أنها صُنِّعَت قبل عقد من الزمان على الأرجح، فإن بعض المواد التي لوحظت في المخزون الذي تمّ الاستيلاء عليه لا تزال ملفوفة بأغطيتها البلاستيكية الأصلية، بما في ذلك صواريخ PG7M و PG7L وداسرات PG7PM، والتي صُنِّعَت في بلغاريا بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٧ [٩٥]، ورشاشات من نوع PK. ويؤكّد وجودُ أسلحةٍ جديدةٍ ومغلّفة الإفاداتِ التي أدلى بها شهود مزعومون على تدفُّق الأسلحة التي تسيطر عليها القوات المسلحة السودانية (SAF)، والمتوفرة بالفعل، إلى جنوب كُردُفان في أوائل أيام الصراع، والإمدادات التي تقدّمها الخرطوم إلى الميليشيات الموالية لها.

(قاذفات قنابل من نوع QLZ-87 تم ملاحظتها في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢ © Claudio Gramizzi)

واستولت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أيضاً على كميات كبيرة من الذخيرة الحديثة؛ صغيرة ومتوسطة العيار، من القوات المسلحة السودانية [٩٦](SAF). وكما تبيِّن الصور في الصفحة ٣٧، فإنّ ذخيرة من عيار 7.62×54R ملم، وطلقات من عيار 12.7×108 ملم، وقنابل من عيار ٣٥ ملم، تحمل علامات منسجمة مع المواد صينية الصنع التي صُنِّعت ما بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٠، والمذكورة أيضاً في التقارير الأخيرة حول دارفور[٩٧].

وبالنظر إلى الأهمية الإستراتيجية للمركبات، مَنَح التفتيشُ الذي أُجري لغايات هذا التقرير اهتماماً خاصاً بالمَركبات التي تم الاستيلاء عليها– والتي كانت غالبيتها العظمى من مركبات تويوتا لاند كروز وكيا KM450– وشاحنات ضمّت شاحنات جياد، وهي

(ذخيرة من عيار ٧,٦٢×45R ملم و٧,٧×١٢×١٠٨ ملم وقنابل من نوع DFS87 و DFJ87 تم ملاحظتها في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢ © Claudio Gramizzi)

شاحنات سودانية الصّنع، ومركبات دفع رباعي مستعملة من نوع ٤٦١، وشاحنات عسكرية سداسية الدفع من نوع KAT1 G1 MAN[٩٨]. وأكّد البحث قدرة الحكومة على تأمين الأساطيل الكبيرة من مركبات لاند كروز لوكالاتها الأمنية، بما في ذلك القوات المسلحة السودانية (SAF)، من خلال قنوات التوزيع الخاصة في دول الخليج. وقد تم تسليم المركبات العشر التي قام مشروع مسح الأسلحة الصغيرة بالتفتيش عليها في جنوب كُردُفان في مايو/ أيار ٢٠١٠- والتي تم الاستيلاء عليها وتشغيلها من قِبَل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)- إلى السودان منذ أواسط عام ٢٠١٠ وطوال عام ٢٠١١. وتكمن المفارقة في أن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) قامت بشراء مركبات لاند كروزر ذاتها من التاجر ذاته في عُمان[٩٩].

وتم شحن شحنات MAN العسكرية ألمانية الصنع، والتي شوهدت في جنوب كُردُفان في مايو/أيار ٢٠١٢ بعد الاستيلاء عليها من القوات المسلحة السودانية (SAF)، إلى بورتسودان، من أنتويرب في بلجيكا في ٢٦ يونيو/ حزيران ٢٠١٠ (مركبات دفع رباعي من نوع ٤٦١)، ومن أمستردام في هولندا في ٢٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١ (من نوع KAT1 G1 6×6)[١٠٠]. وتم شراء هذه المركبات من شركة Verwertungsgesellschaft des Bundes (VEBEG)، وهي شركة ائتمان تابعة لوزارة المالية الألمانية تدير عمليات بيع فائض المخزون التابع للجيش الاتحادي[١٠١]، من خلال شركة خاصة مسجّلة في هولندا، وهي شركة Van Vliet Trucks Holland BV. ووفقاً للمعلومات من شركة Van Vliet Handelsonderneming BV (وهي شركة تابعة لشركة Van Vliet Trucks Holland BV) والسلطات الهولندية، فقد تم تصدير الشاحنات، وإعادة دهنها باللون الأبيض، مع إزالة بعض السمات العسكرية الخاصة[١٠٢]. وكانت الشركة الناقلة لكلا عمليتي النقل هي شركة سودانية مسجّلة في الخرطوم باسم شركة Concept Development Co. Ltd. ورغم أنه من المستحيل تحديد هوية مالكي الشركة، فإن المؤلفَين يمكنهما التأكيد أنّ العنوان الذي أعطته الشركة للمصدّرين هو ذاته عنوان شركة جياد للخدمات والاستثمار المحدودة- التي تُعتبر على الأرجح جزءاً من شركة جياد القابضة- والتي تسيطر عليها حكومة السودان (GoS) مباشرة[١٠٣].

بالرغم من الحاجة إلى المزيد من التحقيقات لتحديد هوية مَن ينقل هذه المَركبات بعد وصولها إلى بورتسودان، تُظهر البيانات أنها قد نُشِرَت سريعاً في جنوب كُردُفان، وبعد ذلك بوقت قليل، أصبحت في أيدي المتمرّدين. ولم تحصل الشركة المصدّرة على ترخيص بالتصدير، متحجّجة بأن «المَركبات مواد غير إستراتيجية (غير عسكرية)» وأن «ترخيص التصدير ليس مطلوباً»[١٠٤]. لكن بالنسبة للمكتب الفدرالي الألماني للاقتصاد والرقابة على الصادرات (BAFA) ، فإنّ الشاحنات «مُصمّمة خصيصاً للاستخدام العسكري»[١٠٥] ونقل أو تصدير تلك المركبات يحتاج إلى ترخيص، وفقاً للوائح التجارة الأجنبية، حتى بعد «إعادة دهنها وإزالة سمات عسكرية

معينة»[١٠٦]. غير أن السّلطات الهولندية المسؤولة عن الرقابة على الصادرات والمواد الإستراتيجية اعتبرت أنه «ليس هناك حاجة للترخيص»[١٠٧]؛ إذ أن «المركبات من هذا النوع لا تُصنَّف على أنها ضمن بند ML6 كما هو وارد في القائمة العسكرية المشتركة للاتحاد الأوروبي»[١٠٨].

## ٥. الاستخدام المزعوم للأسلحة العشوائية من قبل القوات المسلحة السودانية (SAF)

تُوحِي عمليات التفتيش الميدانية؛ والإفادات التي جُمِعَت خلال النصف الأول من عام ٢٠١٢، أن القوات المسلحة السودانية (SAF) استخدمت عدداً من الأسلحة العشوائية خلال العمليات العسكرية في جنوب كُردُفان والمناطق الحدودية لولاية الوحدة. واستخدام هذه الأسلحة، وتحديداً ضد المدنيين، يمكن أن يشكّل انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي. ومن بين المواد التي تم الاستيلاء عليها من القوات الحكومية، حدَّد مشروع مسح الأسلحة الصغيرة ألغاماً أرضية مضادة للأفراد والدبابات، إضافة إلى عبوة غير منفجرة من قنبلة عنقودية. واستمع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة إلى عدد من الإفادات حول الاستخدام المحتمل للذخيرة الكيماوية على كلا جانبي الحدود بين السودان وجنوب السودان، في حين تم إجراء مقابلات مع ضحايا القنابل العشوائية في جنوب كُردُفان.

(ألغام أرضية من نوع MK-4 تم ملاحظتها في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢. © Jérôme Tubiana and Claudio Gramizzi)

### الألغام الأرضية المضادة للأفراد والدبابات[١٠٩]

أثناء تفتيش مخازن المعدّات العسكرية التي تم الاستيلاء عليها من ترسانة القوات المسلحة السودانية (SAF) في جنوب كُردُفان في مايو/ أيار ٢٠١٢، لاحظ مشروع الأسلحة الصغيرة شحنتين متطابقتين من الألغام الأرضية المضادة للأفراد حُدِّدتا على أنهما من نوع MK-4 (المعروف أيضاً بالرقم ٤)، وهي ألغام إيرانية الصنع ذات غلاف بلاستيكي، وتعمل بالضغط (انظر الصور في الصفحة ٤٠)[١١٠]. وفي حين يُعتقد أن الشحنة الأولى قد تم الاستيلاء عليها خلال القتال في ترُوجِي في فبراير/ شباط ٢٠١٢، فإن التقارير تفيد أن الشحنة الثانية قد استولت عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من حامية تابعة للقوات المسلحة السودانية (SAF) في هِيْبَان في يونيو/ حزيران ٢٠١١.

وتمت أيضاً ملاحظة صندوقين يحتويان على ألغام مضادة للدبابات من نوع T-72 AT (رقم الشحنة ٦٩٨٢-٨١-٠٦) ونوع GLD-215 مع علامات تحمل الأرقام 01-03. وتم الاستيلاء على ألغام T-72 من قِبَل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في ترُوجِي، إلى جانب الألغام المضادة للأفراد، في حين تفيد المزاعم أن ألغامَ GLD-215 قد أُخذت من وحدات القوات المسلحة السودانية (SAF) خلال المعركة في جاو في الوقت ذاته تقريباً (انظر الصور أدناه)[١١١]. وفي حين لم يتم الحصول على تقارير تفيد باستخدام الجيش السوداني والميليشيات التابعة له لهذه الألغام في جبال النُّوبَة، فقد تم الاستيلاء على ألغام مماثلة من قِبَل الجيش الشعبي لتحرير السودان – جنوب (SPLM-S) من الجماعات المعارضة الجنوبية. وكما أفادت تقارير مشروع مسح الأسلحة الصغيرة سابقاً، فإنّ ألغام T-72 AT، المطابقة لتلك التي شُوهدت في جنوب كُردُفان وتحمل رقم الشحنة ذاته، قد زُرعَت من قِبَل جيش تحرير جنوب السودان (SSLA) حول مَيُوم في ولاية الوحدة في ٢٩ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١ (Small Arms Survey, 2012b). وفي مارس/ آذار ٢٠١١، تم الاستيلاء على بعض العشرات من ألغام GLD-215 من قِبَل قوات الجيش الديمقراطي لجنوب السودان، الذي يَدين بالولاء لجورج أتور، في ولاية جُونْقلي[١١٢]. وفي وقت كتابة هذا التقرير، لم يستطع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة تحديد ما إذا كانت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تنوي تدمير الألغام المضادة للأفراد.

ألغام أرضية مضادة للدبابات تمت ملاحظتها في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢ © Jérôme Tubiana and Claudio Gramizzi

غير أنّ أحد أفراد الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) الذين تمت مقابلتهم قال إنّ المجموعة أعادت استخدام لغم أرضيّ تم الاستيلاء عليه من القوات المسلحة السودانية (SAF)، مشيراً إلى حادثة تضمَّنت سيارة واحدة ضمن موكب قاده الزعيم العسكري النوبي كافي طيّارة في التيس[113]. وحذَّر أمرٌ ميدانيّ «عالي السرية» من هجوم للقوات المسلحة السودانية (SAF) على شرقي كادُقّلي وأم دُوْرِين، أصدرته قيادة الفرقة ١٤ بتاريخ ١٤ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١١، من أن «العدو» سيستخدم الألغام الأرضية[114].

**القنابل العنقودية[115]**

لوحظت عبوة غير منفجرة، حُدِّدت على أنها من نوع M20G، وأنها قد أُطْلِقَت من مدفع هاون عيار ١٠٧ ملم، في ترُوجِي في ٢٠ مايو/ أيار ٢٠١٢ (انظر الصور أدناه). ووفقاً لأقوال ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) المسؤولين عن الوحدة المنتشرة في هذه المحلية، فقد عَثَر على العبوة أطفالٌ يلعبون في ضواحي البلدة قبل عدة أيام من زيارة مشروع مسح الأسلحة الصغيرة.

وقال ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) المسؤولون عن المعدات العسكرية في المنطقة أنه قد تم سابقاً تحديد قنابل عنقودية أخرى لم تنفجر وعبوات من نوع مختلف- ربما تكون من نوع DPICM الفئة ٨١ صينية الصنع- وتمّ تدميرها بعد إطلاقها في ترُوجِي في ٢٩ فبراير/ شباط ٢٠١٢. وتؤكّد هذه الإفادات، التي تعزّزها التقارير الأخرى التي تم تداولها في أبريل/ نيسان[116] ومايو/ أيار ٢٠١٢ [117]، استخدام القنابل العنقودية من قِبَل القوات الجوية السودانية على جبال النُّوبَة، بالرغم من إنكار الخرطوم الرسمي[118].

عبوة M20G تم ملاحظتها في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢ © Claudio Gramizzi

**القنابل الحارقة**

وثَّق مشروع مسح الأسلحة الصغيرة أيضاً على الأقل حادثتين مختلفتين لاستخدام القوات المسلحة السودانية (SAF) للقنابل الحارقة من خلال الإفادات المباشرة للضحايا. وفي ٦ مارس/ آذار ٢٠١٢، تم إسقاط قنبلتين حارقتين على الأقل من طائرة أنتونوف تابعة للقوات المسلحة السودانية (SAF) على مواقع الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جاو.

وأسفر هذا عن مقتل عسكري وحرْق اثنين آخرين حروقاً شديدة اقتضت معالجتهما في المستشفى. ووفقاً لأقوال أحد الضحايا، فإنّ انفجار القنبلة لم يكن عادياً؛ لأنها «لم تنفجر وحسب، بل وحرقت الهواء المحيط، كما لو أنها اضطرمت في عشب جاف، رغم عدم وجود عشب على الأرض»[١١٩].

وقدَّمت ضحية لهجمة جوية أخرى في محلية أبو ليلى في ٢٨ أبريل/ نيسان ٢٠١٢، إفادةً مشابهة. وتم إلقاء قنبلة «تشبه الطبل» على القرية، نتجت عنها موجة من «النار والحرارة»، وتسبَّبت بوفاة امرأة، وطفل عمره ٤ سنوات، وطفل آخر عمره ١٨ شهراً، في حين أصيبت امرأة أخرى؛ وطفل عمره ١٠ سنوات، بحروق شديدة[١٢٠]. وقال المسعِفون الذي عالجوا المصابين أنهم لم يتمكنوا من تحديد ما إذا كانت القنابل المستخدمة صناعية أم يدوية، لكنهم قالوا إن الضحايا كانت عليهم «بقع أرجوانية حول الحروق شبيهة بالبقع الناتجة عن احتراق الوقود النفّاث» وأن الحروق «بكل تأكيد ناتجة عن احتراقٍ عالي الحرارة يؤثّر على عدة طبقات من الجلد، ويترك إصابات شديدة الجفاف يصعب جداً شفاؤها»[١٢١].

### التقارير غير المؤكّدة عن استخدام الأسلحة الكيماوية[١٢٢]

أفاد العديد من جنود الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وجيش جنوب السودان الذين شاركوا في المواجهات المباشرة ضد القوات المسلحة السودانية (SAF)، في تَلُوْدِي وهِجْلِيج على التوالي، في أبريل/ نيسان ٢٠١٢، عن وجود حالات تسمُّم أدَّت في بعض الأحيان إلى الوفاة نتيجةً لاستنشاق أبخرة القنابل التي تطلقها القوات المسلحة السودانية[١٢٣] (SAF). وأكَّد الأطباء الذين عالجوا أكثر من ٤٠ جندياً أصيبوا خلال هذه المعارك طبيعة هذه الإصابات. وبالرغم من عدم قدرتهم على إجراء فحوصات شاملة، فقد قالوا إن الأعراض على الأرجح ناتجة عن تسمُّم عضوي فسفوري[١٢٤].

وقال ضباط وجنود الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أن الذخيرة المسؤولة عما حدث أُطلِقت من قاذفة قنابل من نوع QLZ-87 عيار ٣٥ ملم، مثل القاذفات الظاهرة في الصورة الموجودة في الصفحة ٣٦[١٢٥]. وفي وقت كتابة هذا التقرير، لم يكن من الممكن تحديد ما إذا كانت الذخيرة التي استولت عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، والتي يُزعم أنها المسؤولة عن هذه الأعراض، معروفة بأنها تتسبّب بهذه الآثار. ووصفت الأكاديميةُ الصينيةُ للآلات القنابلَ وقاذفاتِ القنابل التي فتّش عنها مشروع مسح الأسلحة الصغيرة في مايو/ أيار ٢٠١٢ بأنها مضادة للأفراد وخارقة للدروع (Yang et al., 2010).

# ٦. الصراع بين الشمال والجنوب على طول حدود ولاية جنوب كُردُفان مع ولاية الوحدة

منذ استئناف الحرب في جنوب كُردُفان، لم تكن الأراضي الحدودية بين جنوب كُردُفان وولاية الوحدة التابعة لجنوب السودان مسرحاً للحرب بين الخرطوم والجبهة الثورية السودانية (SRF) (متمردو الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM)) وحسب، بل ومسرحاً للمواجهات المباشرة بين السودان وجنوب السودان. وقد عبَر كلا الجيشين الحدود، وقَصَف طيران الخرطوم ولاية الوحدة. والسبب في هذه الحرب هو أن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تسيطر على جزء من الحدود، وأن قوات الجبهة الثورية السودانية (SRF) تستطيع عبورها والعثور على ملجأ آمن في ولاية الوحدة، بما في ذلك في مخيم بِيْدا للاجئين، بفضل العلاقات العميقة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) مع إخوانهم السابقين في السلاح ممن أصبحوا في موقع السلطة في جوبا. غير أن هناك عوامل أخرى تلعب دَوراً في هذا الأمر، ومنها حقيقة أن بعض المناطق من هذا الجزء من الحدود، وتحديداً جاو، تُعتبر مناطقَ متنازَعاً عليها، وقد أدَّى تصاعد الحرب إلى طرح جُوْبَا مطالب جديدة في الأجزاء الجنوبية مما يُعرف حالياً بجنوب كُردُفان، ناهيك عن منطقة أبْيِي في الجنوب الغربي من الولاية. وإحدى المناطق التي تمت المطالبة بها منطقة هِجْلِيج- بانثو، حيث عمل الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إلى جانب حركة العدل والمساواة (JEM)، رغم أن كلاً منهما كان له أجندة مستقلة.

### القصف على طول الحدود وعبرها

من خلال استخدام الطائرات العسكرية وطائرات أنتيونوف المسجَّلة باعتبارها مدنية[١٢٦]، باتت القوات الجوية السودانية ضالعةً على نحوٍ مباشر في جنوب كُردُفان، وفي توسّع القتال على طول الحدود مع جنوب السودان. ومنذ المراحل الأولى للقتال في جنوب كُردُفان، فإنّ عمليات توغل القوات الجوية السودانية في المجال الجوي لجنوب السودان تكرَّرت بشكل منتظم في ولاية الوحدة، وتحديداً فوق جاو والمناطق الحدودية في فَارْيَانْق ومَيُوم ورَبَكُونا. ويعكس استخدام الخرطوم للهجمات الجوية تكتيكاتها المستخدمة في دارفور[١٢٧]. وتمت الهجمات الجوية غالباً بطائرات أنتيونوف المخصّصة للنقل التي تعمل كقاذفات، وطائرات سوخوي SU-25، وطائرات MiG المقاتلة[١٢٨]. وفي مطلع عام ٢٠١٢، استخدمت القوات المسلحة السودانية (SAF) طائرة بدون طيار في كادُقْلِي لإجراء استطلاع على جبال النُّوْبَة وجنوب السودان. وكانت الطائرة بدون طيار مطابقة لواحدة لاحظتها لجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة حول السودان في دارفور في عام ٢٠٠٨ [١٢٩]، وتم تجميعها مِن قِبَل شركة تصنيع الطائرات الإيرانية

في عام ٢٠٠٦ [١٣٠]، وتم تصنيع قطع المحرك من قِبَل شركة تولوسون في إيرلندا، وبدا أنه تم تصنيع أجهزة تسجيل الفيديو في المملكة المتحدة. وقام مقاتلو حركة العدل والمساواة (JEM) بإسقاط الطائرة بدون طيار في جاو في ١٣ مارس/ آذار ٢٠١٢ [١٣١].

وأكّدت مشاهدات بقايا القنابل وصواريخ جو- أرض التي تم إطلاقها على ولاية الوحدة، بالرغم من الكم المحدود من الأدلة، استخدام القوات المسلحة السودانية (SAF) في ولاية الوحدة وجنوب كُردُفان معدّاتٍ وذخيرةً مطابقة لما تم استخدامه سابقاً في دارفور وبحر الغزال. وشملت هذه المعدات صواريخ S-8 من عيار ٨٠ ملم (من نوع DM و KO)، وصواريخ S-5SB أرض- جو غير موجّهة، وقنابل للأغراض العامة (وبشكل رئيسي من نوع FAB وتعديلاتها)، والقنابل المصنّعة من صناديق مليئة بالمتفجرات والشظايا وأجهزة التفجير البدائية المأخوذة من مدافع الهاون أو صاعقات قاذفات RPG [١٣٢].

ومستغِلةً افتقار جنوب السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) لأنظمة الدفاع المضادة للطائرات، عملت القوات المسلحة السودانية (SAF) فوق جنوب كُردُفان وولاية الوحدة بشكل منتظم، بالرغم من أن حدّة الهجمات، ونطاق العمليات، والتداعيات على السكان المحليين في جبال النُّوبَة، بدَت أكثر أهمية؛ مقارنةً بالأهداف في جنوب السودان.

وفي حين كانت العمليات الجوية في جنوب كُردُفان شائعة، فإنّ الهجمات الجوية فوق ولاية الوحدة كانت أقل حدةً وانتظاماً، ووصلت إلى قمتها في مارس/ آذار- أبريل/ نيسان ٢٠١٢ [١٣٣]. وشنّت القوات المسلحة السودانية (SAF) تحديداً في الفترة من ١٥ إلى ٢٣ أبريل/ نيسان، عدة هجمات جوية على ربَكُونَا وبانْتِيُو اللتين تقع على بعد عشرات الكيلومترات داخل ولاية الوحدة. وبالنظر إلى وجود قوات جنوب السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في المناطق الجنوبية، فمن الصعب تأكيد ما إذا كانت العمليات الجوية السابقة تستهدف بشكل متعمَّد أهدافاً في جنوب السودان. غير أن القصف المتكرّر لمناطق محددة وإستراتيجية في عاصمة ولاية الوحدة، وتحديداً الجسور وحقول النفط، يشكّل أعمالاً عدوانية متعمَّدة ضد الفرقة الرابعة التابعة لجنوب السودان وحكومة جوبا.

وكما كان الحال في دارفور، إذا كان للقدرات العسكرية الجوية أن تعطي ميزة واضحة للسودان في معاركه ضد الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحلفائها الجنوبيين، فإنها لم تكن مؤثرة تماماً. ولم تكن الهجمات الجوية في جنوب كُردُفان وولاية الوحدة دقيقة على وجه الخصوص [١٣٤]، مما يدعو إلى التشكيك في قدرات الجيش السوداني على استغلال تفوّقه من ناحية التقنية والمعدات. غير أن توزيع القدرات الجوية السودانية كان له أثر على السكان؛ إذ قال العديد منهم إن الهجمات الجوية أدّت إلى انعدام الأمن الغذائي وانقطاع الخدمات الأساسية والنزوح [١٣٥]. ووفقاً لأقوال مراقب عسكري من الخرطوم، فإنّ طائرات أنتونوف تهدف إلى تحقيق أهداف نفسية، وهذا هو السبب وراء طلعاتها الاستطلاعية دون شنّ أي هجمات جوية. وهي تستهدف على

وجه الخصوص جنوب جبال النُّوبَة؛ لرغبتها في دفع المدنيين نحو الشمال، إلى مناطق الحكومة، بدلاً من جنوب السودان[١٣٦]. وكما كان الأمر في دارفور، فإنّ الاستخدام المكثّف للقدرات الجوية في جبال النُّوبَة سَمَح للحكومة بدفع الناس نحو «المناطق المحرَّرة» مما يعني عزل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) عن قادة دعمها الشعبي.

وفقاً للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، فقد تمّ إلقاء حوالي ١,٧٠٠ قنبلة على مناطق المتمردين في جنوب كُردُفان، في الفترة ما بين يونيو/ حزيران ٢٠١١ ونوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢، ووصل الأمر إلى ذروته بإلقاء ٤٠٥ قنابل في نوفمبر/ تشرين الثاني[١٣٧]. وحسب البيانات الواردة من المركز الجراحي في المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان في الفترة ما بين يونيو/ حزيران ٢٠١١ و١٤ مايو/ أيار ٢٠١٢، فإنّ ١٠١ شخصاً، من أصل ٨٨٣ مريضاً، تمت معالجتهم من إصابات ناجمة عن الهجمات الجوية.[١٣٨] وخلال موجة هجمات القوات المسلحة السودانية (SAF) في ولاية الوحدة ومنطقة هِجْلِيج في الفترة ما بين أواخر مارس/ آذار وأواخر أبريل/ نيسان ٢٠١٢، فإنّ المستشفى المدني في بانْتِيُو سجَّل وفاة ٢٠ مدنياً وعالج ٧٩ شخصاً، بما في ذلك عدداً قليلاً من الجنود الذين لم يستطيعوا الحصول على العلاج في المستشفى العسكري[١٣٩].

**دور حكومة جنوب السودان (GoSS)**

بالرغم من الاختلافات من حيث الأهداف والثقافات والافتقار العرضيّ إلى الثقة، فقد ظلّت الروابط الآيديولوجية والتاريخية بين الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وجيش جنوب السودان قوية. وينطبق الأمر نفسه على سياسيّي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والحكومة الجديدة في جوبا، التي ينحدر أعضاؤها بشكل كبير من الجيش، برغم بعض الخلافات بين سياسيّي جنوب السودان حول الوضع الواجب تبنّيه بالنسبة للمتمردين. وبالرغم من محاولة بعض اللاعبين المتنفّذين في جُوبَا قطع هذه الصلات لاسترضاء الخرطوم، حافَظَ عديدون على الروابط لأسباب أخلاقية وسياسية. وشملت الأسباب السياسية تحديداً ضباطاً عسكريين وسياسيين من الولايات المحاذية للسودان، إلى جانب الأفراد المنحدرين من أبْيِي، والذين يعتقدون أن دعم المتمردين قد يُضعف مَطالب الخرطوم في أبْيِي. وهم يعتقدون أيضاً أن التمرد يحوّل أنظار القوات المسلحة السودانية (SAF) بعيداً عن أبْيِي والمناطق الحدودية المتنازع عليها، وفي الوقت نفسه يوحّد الموارد الاقتصادية[١٤٠]. ويشمل الداعمون الآخرون للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أولئك الذين آمنوا بمبدأ قرنق الوحدوي والذين لم يتخلّوا عن فكرة «السودان الجديد». وبعد الاستقلال، ومع تبدُّد المخاوف من معارضة الخرطوم للدولة الجديدة، أصبحت جماعات الضغط المُوالية للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أكثر نفوذاً في جوبا.

وتُعتبر الطريقة التي قاتَل بها المقاتلون من مختلف المناطق والقبائل معاً خلال الحرب الأهلية عاملاً أساسياً قوياً في الروابط بين جُوبَا والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). وكان العديد من المقاتلين النُّوبَة

في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) ناشطين في جنوب السودان. وخلال الحرب الأهلية، وحتى بعد إعلان الاستقلال، فقد كان النُّوَبَة يُعتبَرون المكوِّن «الشمالي» الأكبر في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، يَليهم الجنود من جنوبي النيل الأزرق، وبدرجة أقل من دارفور[١٤١]. وخلال الفترة المؤقتة، كان عدة آلاف من النُّوَبَة لا يزالون يشكّلون جزءاً من الفرق المتعددة لِمَا أصبح في ما بعد جيش جنوب السودان، وخصوصاً في غرب بحر الغزال[١٤٢]. وحتى بعد الاستقلال، في أواخر ٢٠١١، كان حوالي ١٠,٠٠٠ جندي، وتحديداً من جبال النُّوَبَة والنيل الأزرق، لا يزال يخدمون في جيش جنوب السودان، وفقاً لأرقام مهمة الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMISS)[١٤٣]. ووفقاً لأقوال ضابط في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) فإنّ جنود جنوب كُردُفان والنيل الأزرق تلقوا أوامر بالعودة إلى مناطقهم فوراً بعد الاستفتاء في يناير/ كانون الأول ٢٠١١ [١٤٤]. وكان قرار «فكّ الارتباط» قد اتُّخِذَ في اجتماع مغلق للمكتب السياسي للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) (ضمّ مالك عقار وعبد العزيز الحلو وياسر عرمان) في جُوْبَا في فبراير/ شباط ٢٠١١ [١٤٥]. غير أن البعض في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) كان متردداً في ترك بعض الجنود الجيدين يذهبون، وكان بعض الجنود الشماليين أيضاً متردّدين في الذهاب.

وكانت عملية فكّ الارتباط بطيئة، لكنها تسارعت بعد الاستقلال، عندما شجَّعت جُوْبَا تدريجياً جنودَها الشماليين على الانضمام إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). ووفقاً لما قاله عبد العزيز الحلو: «لقد استغرق التنفيذ وقتاً طويلاً. وبدأ فكّ الارتباط فعلياً في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١. ومن حينها، عاد آلاف الجنود النُّوَبَة في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إلى جنوب كُردُفان بقرار من (رئيس أركان الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)) جيمس هوث. وعاد قرابة ٨٠٪ من قوات الجنود النُّوَبَة. ومَن لم يكونوا مهتمّين بالعودة اضطروا إلى الحصول على الجنسية الجنوبية، وكان بإمكانهم البقاء في الجيش الشعبي لتحرير السودان- جنوب (SPLA-S)»[١٤٦]. وكانت هذه الحركة لفكّ الارتباط سبيلاً إلى مواجهة الانتقادات المحتملة من الخرطوم والمجتمع الدولي لعدم تسريح الجنود الشماليين في وقت مبكر، ولكنها وفّرت أيضاً، بطريقة غير مباشرة، دعماً في صورة قوات جديدة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)[١٤٧].

وفي الوقت نفسه، كان هناك جنوبيون ضمن صفوف الفرقة التاسعة في جنوب كُردُفان. ووفقاً لما قاله عبد العزيز الحلو، فقد غادر هؤلاء جنوب كُردُفان في يوليو/ تموز ٢٠١١ [١٤٨]. غير أن هذه العملية أيضاً بدت بطيئة؛ إذ أن الجنود الجنوبيين وجوبا كانوا مترددين، حسب أقوال مالك عقار. «لقد كان قرار مغادرة الجنوبيين لجنوب كُردُفان والنيل الأزرق صعباً. ولم ترغب جُوْبَا باتخاذ القرار؛ لأنه يمكن أن يجعلها تشعر بأنها متهمة بخيانتنا». لذلك في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١، قمت أنا وعبد العزيز الحلو بجمع جميع الجنود الجنوبيين وطلبنا منهم الذهاب إلى الجنوب. لقد كان خياراً سياسياً وليس عسكرياً؛ لأن هذا الأمر أدّى من الناحية العسكرية إلى قلة

في القوات. ورفض بعض الجنوبيين الذهاب إلا إذا تلقوا أمراً من رئيس الأركان في جوبا. لذلك أحضرناهم إلى جاو والمابان (في ولاية أعالي النيل في جنوب السودان) إلى أن يتلقّوا الأمر الذي طلبوه. ثم تم دمجهم بعد ذلك في الفرق المحلية (في ولاية الوحدة وولاية أعالي النيل)[١٤٩].

وليس من الواضح ما إذا قاتلت هذه القوات الجنوبية في جنوب كُردُفان في الفترة ما بين يونيو/ حزيران وأكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١. ويعتقد البعض في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) أن الجنوب مدين للقوات الشمالية التي قاتلت في الحرب الأهلية. وأصبح هذا الأمر واضحاً عندما انتقد المجتمع الدولي استمرار جُوَبَا في دفع رواتب الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بعد الاستقلال، على الأقل حتى سبتمبر/ أيلول- أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١ وربما بعد ذلك. ووفقاً لضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، قرَّر الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) أن قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) يجب أن يحصلوا على فترة «انتقالية» يستمرون خلالها في الحصول على الرواتب[١٥٠]. ووفقاً لمحلِّل غربي مقرَّب من حكومة جوبا، بدا أن حوالي ١,٥٠٠ جندي من النوبة، في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١١، لا يزالون على جدول رواتب الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) أو حكومة جنوب السودان (GoSS)[١٥١]. وبحلول ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢، كانت الفترة «الانتقالية» لا تزال مستمرة لبعض الضباط على الأقل[١٥٢]. ويمكن اعتبار هذا الأمر «دعماً» مهماً من جُوَبَا للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). وقد أسهمت الضغوط الدولية، إضافةً إلى عجز ميزانية حكومة جنوب السودان (GoSS) بعد إغلاق حقول النفط في جنوب السودان، في إنهاء هذه الممارسة؛ مع بدء جُوَبَا في الكفاح لدفع رواتب جنودها (الجنوبيين)[١٥٣].

وفي حين أقرّ العديد من المراقبين أن جوبا، منذ سبتمبر/ أيلول وحتى نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١١، قد بذلت جهوداً لقطع هذه العلاقات مع الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، فإنّ الخرطوم، ومن باب المفارقة، قدَّمت مطالب خلال تلك الفترة بشأن هذا الموضوع؛ بالطلب من جُوَبَا نزع سلاح قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) كجزء صريح من الترتيبات الأمنية لاتفاقيات سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢ مع جنوب السودان، ورفض تنفيذ الاتفاقية بالكامل، بما في ذلك إعادة فتح خط النفط، في حال عدم تنفيذ مطالبها[١٥٤]. ويمكن تفسير عدم طلب جُوَبَا من مقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تسليم أسلحتهم ومَركباتهم التي كانت بحوزتهم منذ أيام من الحرب الأهلية- بما في ذلك الدبابات- على أنه مثال واضح وصريح على دعمها للحركة[١٥٥]. غير أن مشروع مسح الأسلحة الصغيرة لم يجد دليلاً عن إمدادات الأسلحة من حكومة جنوب السودان (GoSS) إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بعد الاستقلال. ونظراً إلى امتلاك المتمردين كميات ضخمة من السلاح قبل استقلال جنوب السودان[١٥٦]، وأسلحة القوات المسلحة السودانية (SAF) التي تم الاستيلاء عليها خلال السنة الأولى من الصراع، فإنّ المتمردين من النوبة لم يكونوا بحاجةٍ إلى الاعتماد على مصادر خارجية للسلاح والذخيرة، على الأقل في الوقت الحاضر[١٥٧].

غير أن هناك بعض التقارير التي تشير إلى أن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) يستفيدون من أنواع أخرى من المساعدة، بما في ذلك المساعدات اللوجستية؛ مثل تسليم المَركبات إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وإمدادات الوقود والغذاء. وربما يتم أيضاً تقديم التدريب، وتحديداً في حامية مابل، إلى الجنوب الشرقي من واو وفي غربي بحر الغزال[١٥٨]. ومنذ أواخر عام ٢٠١٠، قالت الخرطوم بشكل متكرّر إنّ أفراد الجبهة الثورية السودانية (SRF)، بما في ذلك حركة العدل والمساواة (JEM) وحركات التمرد الأخرى في دارفور، قادرون على إيجاد ملجأ آمن ومساعدة طبية في جنوب السودان[١٥٩]. وقد لاحظ مشروع مسح الأسلحة الصغيرة وجود مقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) في ولاية الوحدة، وخصوصاً في رَبَكُونا؛ حيث يوجد مقر قيادة الفرقة الرابعة التابعة لجنوب السودان[١٦٠]. وشُوهد متمردو الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) أيضاً في مخيم بِيِّدا للاجئين، وهذه العسكرة كانت قضية هامة بالنسبة للجماعات الإنسانية[١٦١]. وأخيراً، كان هناك نوع آخر من المساعدة، وهو أقل وضوحاً، ولكنه على القدر ذاته من الأهمية، وهو احتجاز السلطات الجنوبية المنشقين عن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM)[١٦٢].

وتظهر العلاقات المباشرة أقلّ خفاءً حول جاو، على الحدود بين جنوب كُردُفان وولاية الوحدة. ومن الناحية الرسمية، من المفترض أن الفرقة التاسعة التابعة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والفرقة الرابعة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) تسيطران على مناطق مختلفة في جاو، مع وجود نقطة تفتيش بين مناطق مسؤوليتهم، مما يعني ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب. وفي الناحية الفعلية، تعاونت الحاميتان بشكل مفتوح، وعند الضرورة، تشاركتا بالمعدات العسكرية. وقاتلت هذه القوات معاً ضد القوات المسلحة السودانية (SAF) في جاو في فبراير/ شباط ٢٠١٢ [١٦٣]. وكان جنود حركة العدل والمساواة (JEM) أيضاً مستقرين في جاو وشاركوا في المعركة[١٦٤]. وهناك مزاعم بأن الجنود المصابين من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) قد تم معالجتهم في المرافق الصحية في جنوب السودان. ومع تصاعد التوتّرات بين الشمال والجنوب حول الحدود، تزايَد دخول الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) إلى جنوب السودان، وتحديداً ولاية الوحدة. وفي الوقت الذي يظلّ فيه هذا الدعم هاماً للمتمردين الشماليين، فإنه يخاطر بتصوير صراعهم بصورة خاطئة على أنه جزء من صراع الشمال والجنوب، ويُظهر مقاتليهم كأنهم وُكلاء حرب.

### معارك جَاو وهجْلِيج

جاو ليست هي المنطقة الوحيدة المتنازع عليها على الحدود بين السودان وجنوب السودان، غير أنها ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، وتظل هي نقطة دخولها الرئيسية

إلى جنوب السودان وهي قريبة أيضاً من مخيم بِيّدا للاجئين. علاوة على ذلك، كانت جاو قاعدة رئيسية للفرقة التاسعة في جنوب كُردُفان خلال الفترة الانتقالية لاتفاق السلام الشامل (CPA).

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١١، وفي محاولة لقطع الطريق بين جنوب السودان وجبال النُّوبَة، نشرت القواتُ المسلحةُ السودانية (SAF)، والميليشيات المُوَالِية لها من الخرسانة وهِجّلِيج، قواتِها في جاو، على بُعد بضعة كيلومترات من الفرقة الرابعة التابعة لجنوب السودان والفرقة التاسعة التابعة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، والتي انضم إليها لاحقاً مقاتلو حركة العدل والمساواة (JEM). وفي الوقت نفسه، سيطرت القوات المسلحة السودانية (SAF) على تُرُوجِي على سفح جبال النُّوبَة الجنوبية الإستراتيجية. وبلغ تعداد جنود القوات المسلحة السودانية (SAF) في المنطقة حوالي ٦,٠٠٠ جندي، بما في ذلك الميليشيات من السودان وجنوب السودان، وتم اعتبارُهم خطراً شديداً على الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، إضافةً إلى قوات جنوب السودان على المناطق الحدودية، الذين قد يواجهون الآن عمليات توغّل برية وهجمات جوية. ووقع هجوم جوي عنيف في ١٢ فبراير/ شباط ٢٠١٢، بعد يومين فقط على توقيع على مذكرة تفاهم بعدم الاعتداء في أديس أبابا بين السودان وجنوب السودان. غير أن الهجوم لم يحظَ بردّ فعلٍ كبير، سواءٌ مِن الداعمين الدوليين للاتفاقية الأخيرة، أم من السياسيين في جنوب السودان.

وتسبّب هذا الوضع بإحباط الجنود على الأرض، الأمر الذي يفسِّر سبب قرارهم بالانتقام عسكرياً، وربما دون انتظار أوامر جوبا. وفي ٢٦ فبراير/ شباط، طرد الجيشُ الشعبيُّ لتحرير السودان (SPLA) والحركةُ الشعبيةُ لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركةُ العدل والمساواة (JEM) جنودَ القوات المسلحة السودانية (SAF) من جاو وتُرُوجِي ومدينة الدار المجاورة. وتفيد التقارير بأن الهجوم كان غاية في التنظيم والتجهيز. وقامت قوات جنوب السودان ومقاتلو حركة العدل والمساواة (JEM) بنشر قوات إضافية في المنطقة اعتباراً من ٨-٩ أبريل/ نيسان ٢٠١٢ [١٦٥]. وكان لجنوب السودان أكثر من ٤٠٠ جندي، معظمهم من الجنود المحليين في الفرقة الرابعة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، إضافة إلى رجال من الفرق الثانية والثالثة والسادسة. وفي حين تفيد التقارير بأن الهجوم بأكمله كان بتنسيق من قائد الفرقة الثالثة اللواء سانتينو دينق وول، وكانت قيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) لقائد الفرقة الرابعة الفريق قاتويل قاتلواك والعقيد بيتر تول نيال قائد الكتيبة العشرين في الفرقة الرابعة، الموجودين في الجزء الجنوبي من جاو[١٦٦].

وتولّى العقيد نميري سليمان مراد قيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) الموجودة أيضاً في جاو. ولعبت حركة العدل والمساواة (JEM) المؤلفة من ٣٠٠ رجل و٢٦ مركبة دَور الخيّالة، بسبب قدرتهم على الحركة، وقادهم فضيل محمد رحومة[١٦٧]. واستولت القوات المعادية للخرطوم على دبابتين؛ وحوالي ١٠٠ مركبة،

قام الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بجلبها إلى الجنوب. وقتلوا حوالي ٣٠ إلى ٤٠ جندياً من القوات المسلحة السودانية[١٦٨](SAF). وانسحبت القوات المهزومة نحو الخرسانة وهجْليج؛ حيث لاحقتهم حركة العدل والمساواة (JEM) نحو الغرب باتجاه تلُودي[١٦٩].

ومن هذه النقطة، تداخلَت الحرب في جنوب كُردُفان مع الحرب الجديدة بين الشمال والجنوب. وانتشر القتال على كلا جانبَي الحدود، مع دخول عنصر جديد خطير آخر وهو النفط. في مارس/ آذار، ردّت القوات المسلحة السودانية (SAF) على هزيمتها في جاو من خلال توسيع نطاق الهجمات الجوية أكثر نحو الجنوب مستهدفةً حقول النفط في ولاية الوحدة (Sudan Tribune, 2012b). وفي أبريل/ نيسان، تصاعد التوتر إلى مستويات غير مسبوقة؛ عندما احتلّت قوات جنوب السودان حقلَ النفط الرئيسي في هجْليج، في الجزء الغربي من جنوب كُردُفان، لمدة ١٠ أيام. وقالت جُوْبَا إن المنطقة، التي تدعى بانْتُو بلغة الدِنْكَا، تُعتبر جزءاً من جنوب السودان[١٧٠]. وفي ٢٠ أبريل، رضخت جُوْبَا للضغوط الدولية وسحبت قوّاتها.

وبالنسبة لقوات جنوب السودان، فإنّ هذا التوغّل الناجح يُعتبر رداً على عمليات توغّل الخرطوم البرّية وهجماتها الجوية في مناطق بانكواش وتشوين، جنوب هجْليج؛ حيث تقع مراكز القوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) على مقربة من بعضها. وشملت هجمات الخرطوم غارةً في ٢٦ مارس/ آذار على تشوين، شنَّها متمردو جيش تحرير جنوب السودان (SSLA)، الذي يهيمن عليه النوير، بقيادة اللواء بابني منتويل وجانق، والذي طارَدَ الجيشَ الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، بدعم من مدفعية القوات المسلحة السودانية (SAF)، جنوباً نحو بانكواش، وقام بحرق إحدى ثكناتهم في تشوين. وكرَدّ فعلٍ انتقاميّ، لاحقت القوات الجنوبية بشكل عفوي القوات المسلحة السودانية (SAF) نحو الشمال؛ حيث لم يواجهوا أي مقاومة، ووصلوا إلى هجْليج، ومكثوا فيها لمدة يومين[١٧١]. وفي ٤ أبريل/ نيسان، ردَّ الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) من جديدٍ على هجوم القوات المسلحة السودانية (SAF) على بانكواش وتشوين؛ إذ عَبَر الحدودَ ثم توقَّف قبل دخول هجْليج- في اليوم ذاته الذي وصل فيه ١٩ جندياً جنوبياً مصاباً من هجْليج إلى المستشفى المدني في بانْتِيُو[١٧٢]. وادّعى جنوب السودان، في ١٠ أبريل/ نيسان، أنّ قواته تحرّكت نحو هجْليج للّحاق بالقوات المسلحة السودانية (SAF) والميليشيات المُواليَة لها من النوير، الذين هاجموا تشوين وبانكواش مرةً أخرى[١٧٣]. وقال أحد المسؤولين في حكومة جنوب السودان (GoSS) إنّ تعداد تلك الميليشيات تراوَح بين ٦٠٠ إلى ٨٠٠ رجل، وكانوا تحت قيادة جيمس غاي يوك، وبابني منتويل، وماثيو بولجانق[١٧٤]. وتفيد التقارير أن القوات المسلحة السودانية (SAF) قد لحقت بهم وهي مجهّزة بالدبابات تحت غطاء من القصف الجوي[١٧٥].

وكانت قوات حركة العدل والمساواة (JEM) حاضرةً في تلك الهجمات، ونشرت المقاتلين من قبيلة المسيريَّة الحُمُر العربية المحلية، الذين تزايَد عدد المنقلبين منهم على الخرطوم منذ استئناف الحرب في جنوب كُردُفان[١٧٦]. ويقول ممثّلو حركة العدل والمساواة (JEM) إن قواتهم دخلت هجْليج قبل يوم أو يومين (٨ أو ٩ أبريل/ نيسان) من قوات

جنوب السودان، وتابعت سيرها في مطلع ٩ أبريل/ نيسان نحو الخَرَسَانة. وقال أحد ضباط جنوب السودان، ممن قاتلوا في هجْليج والكيلو ٢٣ في الفترة من ١٣ إلى ٢٠ أبريل/ نيسان: «لا يمكنك أن تنفي أنّ قوات الجبهة الثورية السودانية (SRF) قد هاجمت قَبْلنا، ولكن لا يمكننا تأكيد ذلك. وهناك أمر واحد مؤكّد؛ وهو أن رجال الجبهة الثورية السودانية (SRF) يعرفون المنطقة، في حين أننا لا نعرفها»[١٧٧].

وبعد السيطرة على هجْليج، تابعت قوات جنوب السودان وحركة العدل والمساواة (JEM) سيرَها نحو الشمال باتجاه الخَرَسَانة، وقاتلوا في الكيلو ٢٣، الواقع بين هجْليج والخرسانة، وهي قاعدة جيش تحرير جنوب السودان (SSLA) الذي تدعمه الخرطوم. واحتلّ جيش جنوب السودان المنطقة في ١٩ أبريل/ نيسان، قبل الاضطرار إلى الانسحاب من هجْليج والكيلو ٢٣ في اليوم التالي[١٧٨]. وفي مطلع ١٤ أبريل/ نيسان، تم إحضار ٢٠ جندياً جنوبياً أصيبوا في الكيلو ٢٣ إلى مستشفى بانْتِيُو، وتبعهم بعد ذلك في ١٨ أبريل/ نيسان ٣٨ جندياً أصيبوا من قصف طائرة أنتونوف في منطقة الخَرَسَانة[١٧٩].

وصل تعداد قوات جنوب السودان المنتشرة في هجْليج والكيلو ٢٣ إلى ٨٠٠ رجل من الفرقة الرابعة. وتم تعزيزهم سريعاً بقوة من ٢,٠٠٠ جندي من «المغاوير» والفرق الأخرى، وتحديداً الفرقة الثالثة والفرقة السادسة، ولاحقاً من الفرقة الثانية. ويُظهِر نشر المغاوير في الكيلو ٢٣ أنّ وجود الميليشيات الجنوبية هناك كان مصدرَ قلقٍ بالنسبة لجوبا؛ إذْ أنّ «مهمة المغاوير كانت القضاء على تلك الميليشيات في أي وقت تنشط فيه»[١٨٠]. وفي هذه المرة فإن القرار بالانتقال عبر الحدود تم اتخاذه في جُوْبَا من قِبَل اللواء أوبوتي مامور؛ نائب رئيس الأركان والمسؤول عن التوجيه السياسي والمعنوي[١٨١]. ونشرت حركة العدل والمساواة (JEM) ٧٥ سيارة[١٨٢]. وكانت لدى القوات المسلحة السودانية (SAF) ٤ مفارز، أو ما يتراوح ما بين ٥,٠٠٠ إلى ٧,٠٠٠ رجل و٢٨ دبابة، إضافة إلى دعم عدة آلاف من مقاتلي الميليشيات الشمالية والجنوبية[١٨٣].

ويدّعي مقاتلو المسِيريَّة، الذين أصبحوا حالياً أعضاءَ في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، أنهم قاتلوا في الخَرَسَانة وهجْليج في الفترة ما بين ١٠ و٢٠ أبريل/ نيسان ٢٠١٢ [١٨٤]. وقد نشروا عدة مئات من جنود المشاة تحت قيادة بكّورة محمد فضيل[١٨٥]. وأوضح عبد العزيز الحلو أنه، في حال عمل هؤلاء المسِيريَّة في المنطقة في الوقت ذاته الذي عمل فيه الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، فإنهم لم يكونوا أعضاء في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وليسوا تحت قيادته، فقد كانوا لا يزالون تابعين لقيادة الفرقة الرابعة الجنوبية. وبالفعل، وكما شَهِد المؤلِّفان، فإنّ بعض قادتهم الرئيسيين سافروا إلى جبال النُّوْبَة بين أبريل/ نيسان ومايو/ أيار ٢٠١٢ لمناقشة مسألة اندماجهم مع الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)[١٨٦].

وقال قادة الجبهة الثورية السودانية (SRF) بشكل خاص إن جنوب السودان استغلّ فقط انتصارهم في السيطرة على هِجْلِيج. وقد طلبت جُوْبَا من المتمردين الشماليين عدم الترويج لنجاحهم؛ خوفاً من أن يُنظر إليهم على أنهم وُكلاء حرب. وبالرغم من هذا، فإن الخرطوم اعتبرت الجبهة الثورية السودانية (SRF) وَكيلَ حربٍ جنوبيّ، واستخدمت هذا المفهوم بشكل فاعل خلال الاتصالات مع الوُسطاء العامين والدوليين (Sudan Tribune, 2012b).

ورغم أن حادثة هِجْلِيج أبرزت الروابط العميقة والمتداخلة بين أزمات جنوب كُردُفان وأزمات السودان وجنوب السودان، فإنّ النظر إلى صراع جنوب كُردُفان باعتباره حرباً بالوكالة بين جارَين يُعتبر تبسيطاً للمسألة. فالروابط القوية بين الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وجوبا، والاهتمام المشترك بين الجبهة الثورية السودانية (SRF) وجوبا خلال قضية هِجْلِيج، لا يلغي استقلال الجبهة الثورية السودانية (SRF) العسكري والسياسي. فقوات المِسيريَّة في الجبهة الثورية السودانية (SRF)، الذين يَعتبرون هِجْلِيج جزءاً من مسرح عملياتهم الشرعي، لم يشاركوا فقط لدعم مطالب الجنوب الحدودية، التي لا يعترفون ببعض منها. وكانت حركة العدل والمساواة (JEM) تحديداً تهدف إلى استغلال الوجود الجنوبي في هِجْلِيج للتقدّم نحو الخَرَسَانة وكادُقْلي. غير أن مقاتليها لم يتمكّنوا من تنفيذ هذه الإستراتيجية بسبب الانسحاب غير المتوقع للجيش الشعبي لتحرير السودان[١٨٧] (SPLA).

### النزاع على الحدود بين جنوب كُردُفان وولاية الوحدة

قال المؤرّخ دوغلاس جونسون: «إن الحدود بين جنوب كُردُفان ولاية الوحدة ربما تكون المشكلة الأكبر في المسائل الحدودية بين الشمال والجنوب؛ إذْ أنها تمرّ عبر المنطقة الرئيسية العاملة لحقول النفط» (Johnson, 2010, p. 59). إضافةً إلى ذلك، فالمنطقة هامة جداً بالنسبة للرعي، وهي ذات أهمية إستراتيجية كبيرة للصراع النوبي، وتضمّ منطقة أبْيِي، حيث اكتسب ترسيم الحدود أهميةً سياسية ورمزية متزايدة.

ورغم أن المؤلفَين لا يهدفان إلى الإسهاب في شرح أزمة أبْيِي هنا، فلا بدّ من تذكّر أن المحاولات المختلفة لترسيم الحدود الجنوبية لـ أبْيِي، والتي قد تصبح الفاصل الحدودي بين السودان وجنوب السودان في حال حصول استفتاء، أدّت إلى المزيد من الجدل. ففي عام ٢٠٠٥، اقترحت لجنة حدود أبْيِي خطاً يستند إلى الوجود التاريخي للدِيْنْكَا في المنطقة. وكان إلى الجنوب من الخط الذي تطالب به الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM)، لكنه شمل هِجْلِيج والمِيْرَم، وهي منطقة يَعتبرها المِسيريَّة جزءاً من أراضيهم. وفي عام ٢٠٠٩، حدّدت المحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي خطّاً يأخذ أكثر نحو الجنوب ويستثني هِجْلِيج وميرم[١٨٨].

وبعد قرار لاهاي، أصرّت جُوْبَا على مطالب مستقلة بهِجْلِيج. وأظهرت الخرائط التي صمّمَتها جُوْبَا والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، والتي اطّلَع عليها المؤلّفان، تصوُّراً مختلفاً قليلاً للحدود مع السودان، ولا تشمل دائماً هِجْلِيج. وفي مايو/ أيار ٢٠١٢، وبعد توغّلها باتجاه هِجْلِيج، قامت جُوْبَا بعمل عدد من الخرائط، تأخذ بعين

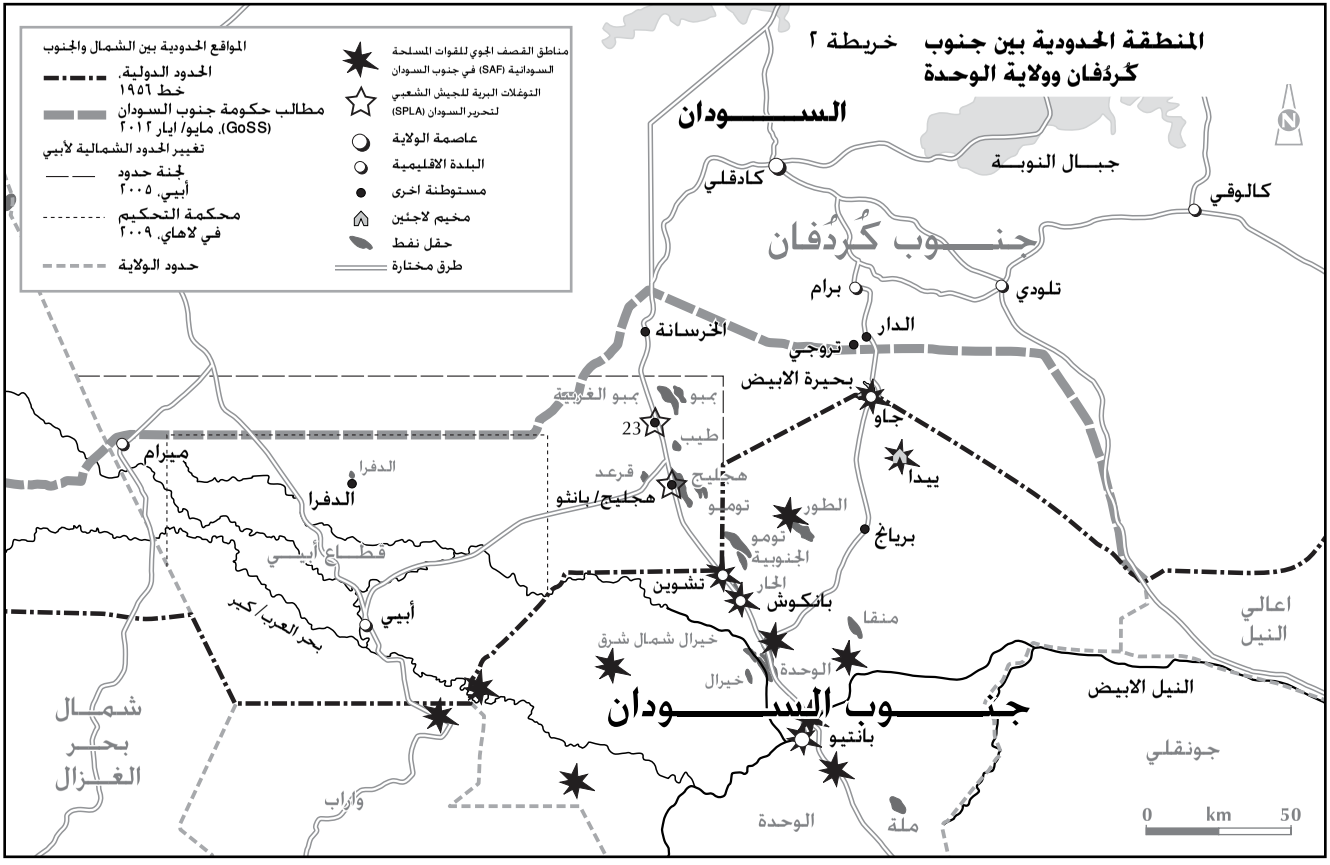
المنطقة الحدودية بين جنوب كُردُفان وولاية الوحدة خريطة ٢
المواقع الحدودية بين الشمال والجنوب
الحدود الدولية، خط ١٩٥٦
مطالب حكومة جنوب السودان (GoSS)، مايو/ ايار ٢٠١٢
تغيير الحدود الشمالية لأبيي
لجنة حدود أبيي، ٢٠٠٥
محكمة التحكيم في لاهاي، ٢٠٠٩
حدود الولاية
مناطق القصف الجوي للقوات المسلحة السودانية (SAF) في جنوب السودان
التوغلات البرية للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)
عاصمة الولاية
البلدة الاقليمية
مستوطنة اخرى
مخيم لاجئين
حقل نفط
طرق مختارة
السودان
جبال النوبة
كادقلي
كالوقي
جنوب كُردُفان
برام
تلودي
الدار
الخرسانة
تروجي
بحيرة الابيض
جاو
بيدا
ميرام
الدفرا
أبيي
بمبو الغربية
بمبو
طيب
23
قرعد
هجليج / بانثو
هجليج
تومبو
الطور
تومو الجنوبية
بريباخ
قطاع أبيي
تشوين
الحار
بانكوش
منقا
خيرال شمال شرق
خيرال
الوحدة
جنوب السودان
بانتيو
النيل الابيض
اعالي النيل
جونقلي
شمال بحر الغزال
واراب
الوحدة
ملة
0 km 50

الاعتبار عموماً مطالبها في التقدم نحو الشمال، وتضمّ هجْليج دائماً مع الجنوب. وتضمّ الخارطةُ التي تمثّل وجهة النظر الجنوبية الرسمية للحدود منطقةَ الخَرَسَانة (انظر الخريطة ٢).

وتستند مُطالبة جنوب السودان بهجْليج تحديداً إلى الوجود التاريخي للدِيْنْكَا في المنطقة من قسم دِيْنْكَا فانارو. ويَستخدم الجنوبُ الاسمَ الذي يطلقه الدِيْنْكَا على المنطقة وهو بانْثُو ويعني «مكان شجرة الهجْليج». وهجْليج هو الترجمة العربية لاسْم الشجرة. وذكَرت الخريطة الاستعمارية لعام ١٩٣١ «أجَمَة هجْليج»، ما يوحي بأن الاسم العربي مُستوحى من سمةٍ في الخريطة. غير أن المسيريَّة المحلّيين يستخدمون اسماً آخرَ وهو «مَرَافْعين»، أي «الضِّباع»، وهي بالنسبة لهم نقطة الماء الرئيسية في المنطقة[١٨٩]. وهناك جدلٌ شبيهٌ أيضاً حول جاو؛ حيث يفضّل السودانُ الأسماءَ العربية، وهي «بحيرة أبيَض»، والقَرْدُود «المرعى».

ولم تعترض الجبهة الثورية السودانية (SRF) صراحةً على مَطالب جوبا. لكن من الواضح أن متمردي المسيريَّة والنُّوَبَة لهم آراؤهم الخاصة حول ترسيم الحدود مع السودان، وهي لا تتوافق بالضرورة مع وجهات نظر حلفائهم الجنوبيين. فمقاتلو المسيريَّة في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، تحديداً، يريدون «حدوداً مَرنة» في أبْيِي، ويدَّعون أنه يمكنهم، دون تدخّل الخرطوم، التوصّل بسهولة إلى اتفاق مع دِيْنْكَا نْقُوك المحليين[١٩٠]. ويبدو أن جماعاتهم محتارة بسبب المَطالب الجنوبية حول هجْليج والخَرَسَانة، والتي يعتبرونها جزءاً من أراضيهم القبَلية. وعلى نحو مشابه، فإنّ للنُّوَبَة أيضاً مَطالب في جاو- وبعضها يصل حتى فَارْيَانْق في شمال ولاية الوحدة- وقد عبّروا عن عدم ارتياحهم بشأن مَطالب جُوبَا بالتقدّم شرقاً باتجاه تلال جبال النُّوَبَة في أقصى الجنوب، بما في ذلك جبل اللِّيْرِي.

# ٧. الاستنتاجات

تُعتبر الحرب الجديدة في جنوب كُردُفان، إلى حدٍّ بعيد، استمراراً للحرب الأهلية السابقة. وخلال الفترة الانتقالية، وافق الأعضاء الشماليون في الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLAM-A) على تأجيل مَطالبهم لتجنّب تهديد استقلال إخوانهم في السلاح. وعلَّق الكثير من النُّوْبَة آمالهم على الانتخابات المحلية وعملية المشاورات الشعبية، بالرغم من خيبات الأمل المتعدّدة التي تعرضوا لها خلال فترة اتفاق السلام الشامل (CPA). وتشمل الحرب الجديدة أعداء قُدامى، يَعرفون بعضَهم البعض، ويفتقرون إلى الثقة في بعضهم البعض أكثر من ذي قبل، مما جعل الطرفين أكثر تطرّفاً؛ وأقلّ عُرضة للضغوط من أجل عملية سلام جدية. ولم يكن حزب المؤتمر الوطني (NCP)، تحديداً، توّاقاً إلى قبول المزيد من التنازلات؛ بعد موافقته على التنازل عن الجنوب، وعلى فتح دارفو ، و خلال الفترة الانتقالية، جنوب كُردُفان نفسها، أمام الجماعات الإنسانية الدولية وقوات «حفظ السلام». وهو يشعر أنه لم يحصل على ما كان موعوداً به من المجتمع الدولي، مثل شطب السودان من لائحة وزارة الخارجية الأمريكية للدول الراعية للإرهاب، أو إيقاف المحكمة الجنائية الدولية (ICC) عن ملاحقة البشير[١٩١]. ويبرّر مسؤولو جنوب كُردُفان معارضتَهم دخول المساعدات الإنسانية إلى مناطق الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بالقول إن المنظمات غير الحكومية الدولية، خلال الفترة الانتقالية، قامت بإمداد أفراد الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) المحليين بالسلاح[١٩٢]. ويرى المتشدّدون في الخرطوم بشكل متزايد أنّ التنازل للمناطق النائية في السودان يُعتبر خطوات خطرة نحو الانفصال، الأمر الذي يفرض تهديدات جدية على وجود الدولة ذاتها وبقاء النظام (Temin and Murphy, 2011).

أكثر المسؤولين المتشدّدين في حكومة السودان (GoS) والقوات المسلحة السودانية (SAF) فقط يرون أنه مِن الممكن الانتصار على الجبهة الثورية السودانية[١٩٣] (SRF). ويعتقد آخرون أن القوات المسلحة السودانية (SAF) يجب أن تكون قادرةً على إلغاء وجود الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في النيل الأزرق، وعلى عزْلها في جبال النُّوْبَة؛ من خلال العمليات العسكرية والضغط على جنوب السودان فلا يَسمح للمتمردين النُّوْبَة بالعثور على ملجأ آمن في مناطقه[١٩٤]. ومع تأييدهم الخيار العسكري، يحاول المتشدّدون أيضاً عزل القطاعات المختلفة للمعارضة؛ من خلال الفصْل بين المعارضة السياسية والمعارضة العسكرية، ومِن ثَمّ تقسيم الحركات المسلحة المختلفة. ويحتلّ سلّم أولوياتهم منع المَطالب المحلية من التحول إلى صراع وطني يمكن أن يحظَى باهتمام دولي. ويبدو جنوب كُردُفان، بعدة طرق، مركزَ الجذب الجديد لهذا الصراع، وتحديداً لأن قسم النُّوْبَة من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، وقائدَه، عبد العزيز الحلو، يَبدون في وضع مناسب لتوحيد

حركات التمرد في المناطق النائية، كما تبيّن بعد تأسيس منبر موحَّد للتمرد في كَاوْدَا، تحت مظلّة الجبهة الثورية السودانية (SRF).

لقد أصبحت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أكثر تطرّفاً مع مُطالبتها بتغيير النظام. ويبدو التوقيت مُواتياً بالنسبة لهم، إذ أنّ استقلال جنوب السودان؛ والفتور اللاحق بين الدولتين، أدّى إلى حرمان السودان من الإيرادات الضخمة للنفط والتجارة، وقد أطلقت هذه الفجوة بالفعل شرارة أزمة اقتصادية غير مسبوقة. ومع تراجُع الإيمان بالمحادثات السلمية إلى مستوياتٍ غير مسبوقة؛ وعدم وجود أي نوع من الثقة بين أعداء الأمس، فإنّ المتمردين النُّوْبَة يرون الآن في الصراع طريقَهم الوحيدَ لتحقيق طموحاتهم الوطنية والمحلية. وتتراوح الخيارات المطروحة بين المزيد من الاستقلالية ضمن سودان اتحادي، إلى الاستقلال التام، أو الانضمام إلى جنوب السودان. وهم يعتقدون أيضاً أن تغيير النظام في الخرطوم (سواءٌ أتَمّ بالقوة أم بعملية سلمية) سيؤدي إلى استقلالٍ إقليميّ، أو ربما إلى إعادة توحيد الشمال والجنوب. وإنْ كانت بعض هذه الطموحات غير واقعية، تظلّ الحقيقة من أنّ الصراعات في مناطق السودان؛ والمواجهة مع الجنوب، هي غاية في التعقيد والتداخل، بالرغم من انفصال جنوب السودان.

وتكمن إمدادات السلاح في قلب هذه الطموحات المتجدّدة والأكثر تطرّفاً: فالحرب الجديدة هي بين أعداء الأمس، غير أن هؤلاء الأعداء أصبحوا الآن مجهّزين بشكل أفضل، وللسخرية، كِلا الطرفين يستفيدان من سلسلة التزويد التابعة للحكومة السودانية.

في سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢، تم إجراء جولة مفاوضات هامة بين السودان وجنوب السودان في أثيوبيا، والتي ركّزت بشكل كبير على النزاع الحدودي. واتفق الطرفان على إقامة منطقة منزوعة السلاح على طول الجبهة، لا يزال تطبيقها جارياً. وتعتقد الخرطوم أن هذه المنطقة ستُوْقِف تحرّكات المتمردين عبر الحدود، وتُجبِر قوات جنوب السودان والجبهة الثورية السودانية (SRF) على إخلاء منطقة جاو[١٩٥]. لكن من غير المرجّح أن يكون مراقبو حكومة جنوب السودان (GoSS)، أو مراقبو الأمم المتحدة، المنتشرون على طول الحدود، قادرين على إنفاذ هذه الأحكام ومَنْع نشاطات الجبهة الثورية السودانية (SRF) عبر الحدود. وقال قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) إنه، حتى إذا شكَّلَت المنطقة منزوعة السلاح عائقاً إضافياً، فإنّ قواته ستظلّ قادرةً على العمل على طول الحدود، بالنظر إلى الأجزاء التي «تسيطر» عليها، ليس فقط في جاو، بل وأبعد من ذلك باتجاه الشرق؛ بين أعالي النيل وجنوب كُردُفان، وبين أعالي النيل والنيل الأزرق[١٩٦]. وبشكل عام، فإنّ الاستثناء الافتراضي لجنوب كُردُفان والنيل الأزرق؛ وللبُعد الشمالي- الشمالي، مِن قِبَل آخر مفاوضات، يَترك وراءه قضايا غير محلولة لا يزال بعضها مرتبطاً بعمق بالصراع بين السودان وجنوب السودان.

# الملاحظات الختامية

١. وقعت أعمال عدائية مشابهة في وقت سابق، وتحديداً الغارات الكثيفة لجمع العبيد، وخصوصاً في فترة المهدية (١٨٨٥–١٨٨٩). وتستند روايات النُّوبَة التاريخية بشكل مباشر إلى ممارسات الاستغلال السابقة للعلاقات الصعبة مع مركز القوة في السودان المستقل. غير أنه من الواضح أن عدم المساواة بين المركز والمناطق النائية قد نشأ في فترة ما بعد الاستقلال.

٢. وُصِفَ التغيّر الثقافي العنيف في بعض الأحيان بـ«التعريب» و«الأسلَمة»، بالرغم من أن كلمة «سَوْدَنَة» تبدو أكثر دقة. والأسلَمة في جبال النُّوبَة، من بين المناطق التي قطنها غير العرب في السودان، لم تكن دائما قسرية. فالانتشار البطيء للإسلام في الجبال، قبل وخلال الاستعمار، أتاح أيضاً ظهور نوع من التوفيق بين المعتقدات التقليدية والإسلام والمسيحية التي جلبها الأوروبيون.

٣. تحدِّد مقدمة وثيقة «إعادة هيكلة دولة السودان» (الأجندة السياسية الجبهة الثورية السودانية (SRF) التي عُرِضَت في ٤ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢) التهميشَ، بشكل صريح، على انه أحد الأسباب الرئيسية الدافعة إلى تغيير النظام في السودان: (لقد خاض شعب السودان العظيم ثورتين تاريخيتين معروفتين في ستينيات وثمانينيات القرن الماضيين، لكنه للأسف لم يَجْنِ ثمارهما لأسباب عديدة. والآن، تدخّلت حكومة حزب المؤتمر الوطني (NCP) الدكتاتورية، وزادت من عمق المظالم التاريخية في ما يخص التهميش السياسي والحرمان الاقتصادي والنكسات الاجتماعية لمناطق السودان كافةً. وزادت، على ما سبق، إخفاقاً كبيراً في إدارة التنوع في الدولة؛ من خلال توظيف منهج سياسي وثقافي أُحاديّ، أدّى إلى اندلاع الحرب في دارفور وجبال النُّوبَة وجنوب كُردُفان والنيل الأزرق وشرقي السودان، ودفعت جنوب السودان إلى الانفصال» (SRF, 2012).

٤. راجع أيضاً الحقوق الإفريقية (50–38 ,pp. ,1995).

٥. إلى جانب جنوب كُردُفان، يُعتبر النيل الأزرق ثاني أكثر منطقة تُعتبر جزءاً من شمالي السودان تمكّنت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من فتح جبهة فيها.

٦. بالرغم من الاندماج البطيء لأفراد الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) في المناصب العليا في الحكومة، فإنّ الاندماج في الخدمة المدنية لم يُطبّق بالكامل.

٧. يُعزى هذا الأمر تحديداً إلى الخلاف بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على الإجماع (Rottenburg et al., 2011, p. 11).

٨. ينتمي هارون إلى قبيلة البَرْقُو أو الوَدَّاي، وهي قبيلة تشادية غير عربية، انتقلت إلى الشرق في زمن الاستعمار. عبد العزيز الحلو، واسمه غير العربي الأصلي هو كُوْنْجِي هالا تالو توشا، من المَسَالِيت، وليس من النُّوبَة. والمَسَالِيت جماعة دارفورية استقرّ أفرادها في جبال النُّوبَة في أوائل القرن العشرين. وانضمّ عبد العزيز إلى الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLAM-A) في ثمانينيات القرن العشرين. ووفقاً لأقواله، كان هناك ثلاثة من المَسَالِيت فقط في حركة التمرد، وهم زوجته، وابن أخيه، وهو نفسه. وانضمّ أفراد آخرون من المَسَالِيت، إلى جانب دارفوريين آخرين، في السنوات الأولى من مطلع الألفية الثانية. وفي الفترة ما بين عامي ١٩٩١– ١٩٩٢، قاد عبد العزيز حملة فاشلة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) على دارفور مع المنشقّ داود بولاد من قبيلة الفور. وبعد مقتل الأخير، استطاع عبد العزيز الانسحاب إلى جنوب السودان مع معظم قواته. مقابلة مع عبد العزيز الحلو في أديس أبابا، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢. راجع غرامیزي وتوبیانا (7 ,p. ,2013) and ICG (2012, pp. 77, 80).

٩. مقابلات مع ضباط الجيش/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLAM-A) والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والمراقبين العسكريين الغربيين في مواقع مختلفة، مايو/ أيار – سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢ راجع أيضاً مجموعة الأزمات الدولية (15 ,p. ,2013).

١٠. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان وجُوبَا، مايو/ أيار ٢٠١٢؛ مقابلات مع أفراد فريق الآلية الرفيعة للتنفيذ عن السودان وجنوب السودان (AUHIP) في أديس أبابا، يونيو/ حزيران وسبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

١١. مقابلة مع مراقب عسكري غربي، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

١٢. راجع الملحق ١ من اتفاق السلام الشامل (CPA): وقف إطلاق النار الدائم ونماذج وملاحق تطبيق الترتيبات الأمنية» (art. 7.1.4 GoS and SPLM/A, 2005, p. 97).

١٣. شكّل كودي لاحقاً فصيلّه الخاص من الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وهو الحركة الشعبية لتحرير السودان – تيار السلام (SPLM-Peace Stream)، المقرّب من الحكومة والذي كان جزءاً من وفد الحكومة للمفاوضات في إثيوبيا. ملاحظات ومقابلات المؤلّفَين مع مالك عقار وعبد العزيز الحلو في أديس أبابا، سبتمبر/ أيلول وديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢. راجع أيضاً مجموعة الأزمات الدولية (2013, pp. 15–16).

١٤. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان وجوبا وشهود مدنيين في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٥. مقابلات مع مسؤولي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في بِيِّدَا وجوبا، مايو/ أيار ٢٠١٢؛ مقابلة مع مسؤول حكومي من جنوب كُردُفان في أديس أبابا، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

١٦. خلال الموسم الماطر لعام ٢٠١٢، تراجع عدد المواجهات بشدة، بالرغم من تقارير عن بعض الصدامات. ووقعت المزيد من المعارك خلال الموسم الماطر لعام ٢٠١١؛ إذ أن الحرب كانت قد اندلعت حديثاً.

١٧. قالت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) أنها تصدّت لغارات القوات المسلحة السودانية (SAF) في ٢٢ و٢٣ أغسطس/ آب، وهاجمت في اليوم التالي بنجاح قرية المُوْرِيب القريبة من رَشَاد. وفي ٣٠ أغسطس/ آب، قالت القوات المسلحة السودانية (SAF) إنها تصدَّت لهجوم الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في رَشَاد. راجع (Sudan Tribune (2012d; 2012e), Radio Dabanga (2012a))).

١٨. تصريح منسّق الإقامة والشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في السودان، علي الزعتري، الذي تم اقتباسه في العديد من وسائل الإعلام. راجع، مثلاً، (Sudan Tribune (2012g; 2012i)).

١٩. مقابلات ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بما في ذلك عبد العزيز في أديس أبابا، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢. راجع أيضاً (Small Arms Survey (2013)).

٢٠. في فبراير/ شباط ٢٠١٣، لم تكن هناك تقريباً بيانات مستقلة عن الوضع الإنساني ضمن المناطق التي سيطر عليها المتمردون في جنوب كُردُفان، مع استمرار رفض الخرطوم التقييمات والإغاثة المستقلة؛ بالرغم من مذكرة التفاهم التي وَقّعت عليها الحكومة و«شركاء الإغاثة الإنسانية الثلاثة» في ٥ أغسطس/ آب. والفرق بين الأشخاص «المتضرِّرين»، أو في بعض الأحيان «المتضرِّرين بشدة»، و«النازحين» غير واضح غالباً، حيث تستخدم الجماعات الإنسانية المصطلحين بشكل عشوائي. قرّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) الحديث عن «النازحين والمتضرّرين بشدة» (OCHA, 2012).

٢١. مقابلات مع مسؤولي الشؤون الإنسانية في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في أديس أبابا، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

٢٢. في حين تميل الإستراتيجية العسكرية للخرطوم إلى طرد المدنيين من مناطق التمرد نحو المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، يبدو أن سياسة الحكومة تهدف إلى عدم تشجيع النازحين على التجمع في مخيمات النازحين داخلياً. وهذا الأمر يعقّد جهود تقييم أعداد الناس المتنقلين.

٢٣. مراسلات البريد الالكتروني بين المؤلّفَين والأطراف المعنية، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.

٢٤. صيغَ هذا الجانب من الصراع أدناه. وتعكس الأرقام بشكل رئيسي البيانات التي تم الحصول عليها من المصادر الطبية والمصادر المرتبطة بالحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) الذين تمت مقابلتهم في مايو/ أيار ٢٠١٢ في جنوب كُردُفان وجنوب السودان.

٢٥. وافقت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) فوراً على «المقترح المشترك لإتاحة سبل الوصول لتوفير وتقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين المتضرّرين من الحرب في ولايتي جنوب كُردُفان والنيل الأزرق»، الذي قدّمه الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة في ٩ فبراير/ شباط ٢٠١٢ (Sudan Tribune, 2012a)، ووقّعت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على مذكرة تفاهم مستقلة مع «شركاء الإغاثة الإنسانية الثلاثة» في ٤ أغسطس/ آب ٢٠١٢ (Christian, 2012). ولم يتم تطبيق الخطوات الواردة في مذكرة التفاهم، وخصوصاً تصميم خطة العمل وتقييم الوضع الإنساني من قِبَل شركاء الإغاثة الإنسانية الثلاثة، في فبراير/ شباط ٢٠١٣. ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، بالرغم من خطط العمل التفصيلية المختلفة التي عرَضها شركاء الإغاثة الإنسانية الثلاثة في حينه، فإنّ الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) لم توافقا بَعد على خطة عمل محددة لتقييم وتقديم المساعدات» (OCHA, 2012).

٢٦. مقابلة مع عبد العزيز الحلو في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٢٧. مقابلة مع مراقب من الخرطوم، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.
٢٨. أطلَقت القوات المسلحة السودانية (SAF) النارَ على موكب يقوده قائد الوحدات المتكاملة المشتركة (JIU) التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) عند نقطة تفتيش في الدَمَازِين، عاصمة النيل الأزرق.
٢٩. مقابلة مع مراقب من الخرطوم في أديس أبابا، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.
٣٠. خلال المهمة الميدانية في جبال النُّوبَة وجنوب السودان في مايو/ أيار ٢٠١٢، قابَلَ المؤلِّفان عدداً من ضحايا وشهود التجاوزات.
٣١. مقابلات مختلفة مع الضحايا والشهود المدنيين، إلى جانب مقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٣٢. مقابلة مع اللواء جقود مكوار ومسؤولين آخرين في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان وجوبا، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٣٣. وفقاً لاتفاق السلام الشامل (CPA)، كان من المفترض أن تعود القوات المسلحة السودانية (SAF) إلى مستويات ما قبل الحرب. وبدلاً من ذلك، فقد زادت وتجاوزتها؛ بمقدار ثلاثة أضعاف، حسب أقوال بعض المراقبين. مقابلات مع المحلّلين الدوليين والسودانيين، يناير/ كانون الثاني ٢٠١٣.
٣٤. مقابلة مع منشقّ عن جهاز الأمن والمخابرات الوطني (NISS) في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٣٥. استهدف التجنيد الإجباري بشكل رئيسي أفراد المجتمعات في جنوب السودان ودارفور، إلى جانب النُّوبَة في جنوب كُردُفان نفسها. وحدَث هذا بالرغم من حقيقة تزايُد عدم ثقة قيادة القوات المسلحة السودانية (SAF) بالنُّوبَة، الذين قدّموا في ما مضى قوات للجيش الوطني والميليشيات أيضاً. ويبدو أن القبائل العربية الرئيسية في جنوب كُردُفان، وهما الحَوَازْمَة والمِسيرِيَّة، لم يعودا أيضاً محلّ ثقة الحكومة.
٣٦. أوضح المنشقّ أن حملات التجنيد هذه نفّذها ضباط الاستخبارات العسكرية والشرطة العسكرية المنتشرين في منطقة أبو جُبيهَة لهذا الغرض. وزار الضبّاط القرى، وقاموا بتفتيش المنازل والمحلات، وأجبروا الطلاب الذين لا يحملون هويات طلابية على الانخراط في التجنيد «الطوعي». وتمت أيضاً مطاردة المنشقّين.
٣٧. هذه الرواتب المتدنّية شبيهة بالرواتب المدفوعة لقوات الدفاع الشعبي (PDF) المجنّدة حديثاً في شرقي دارفور خلال الفترة ذاتها (Gramizzi and Tubiana, 2012, p. 34).
٣٨. وفقاً لرئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) مالك عقار، شملت القوات المسلحة السودانية (SAF) في جنوب كُردُفان حوالي ٣,٠٠٠ شخص دارفوري بحلول يونيو/ حزيران ٢٠١١. تم إخفاء تاريخ وموقع المقابلة.
٣٩. بالنظر إلى العدد الهائل من المقابلات التي أُجريَت بين شهري فبراير/ شباط ومايو/ أيار ٢٠١٢، رفض العديد من زعماء النُّوبَة المحلّيين تقديم مقاتلين للقوات المسلحة السودانية (SAF) والميليشيات التابعة لها. ووفقاً لأقوال الزعماء الذين تمت مقابلتهم في مايو/ أيار ٢٠١٢، طلبت الحكومة ٢,٠٠٠ رجل من زعماء المسيرِيَّة العرب في يوليو/ تموز ٢٠١١، ولكن طلبها قُوبل بالرفض.
٤٠. مقابلات مع قادة وجنود الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، بما في ذلك المنشقّين عن القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدفاع الشعبي (PDF) في جنوب كُردُفان وجنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٤١. مقابلة مع منشقّ عن جهاز الأمن والمخابرات الوطني (NISS) في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٤٢. هناك بعض اللبس حول مصطلح «المجاهدين» والتداخل المحتمل مع قوات الدفاع الشعبي (PDF)، إذْ قيل إن المجاهدين من شمال السودان تحوّلوا إلى قوات الدفاع الشعبي (PDF)، وأُطلِق في بعض الأحيان على قوات الدفاع الشعبي (PDF) التقليدية، وحتى أفراد القوات المسلحة السودانية (SAF)، اسم المجاهدين. صُوَر بطاقات هويّات قوات الدفاع الشعبي (PDF)/ المجاهدين، التي تم العثور عليها مع الجنود الذين قتلتهم الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، والتي شاهدها المؤلّفان. مقابلات مع مثقفي جنوب كُردُفان، يناير/ كانون الثاني ٢٠١٣.
٤٣. مقابلات مع أفراد الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من الحَوَازْمَة في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٤٤. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) من جنوب كُردُفان، بما في ذلك ضابط منشقّ عن القوات المسلحة السودانية (SAF) في يونيو/ حزيران ٢٠١١ن في جنوب كُردُفان وجنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٤٥. نادراً ما تشمل المعدّاتُ المَركبات. فعناصر قوات الدفاع الشعبي (PDF) عادةً يتنقّلون مشياً على الأقدام أو الخيول أو الجمال، غير أنه يمكنهم استخدام وسائل مواصلات القوات المسلحة السودانية (SAF) للوصول إلى الموقع.

٤٦. وفقاً لهذه الإفادة، فإن جميع البنادق تحتوي على حِرَاب. وحوالي نصف البنادق ذات كعب خشبي، في حين كانت بقية البنادق ذات كعب قابل للطيّ.

٤٧. وفقاً لمنشق عن القوات المسلحة السودانية (SAF) والذي قال إنه شهد التوزيع، تم إعطاء صندوق يحتوي على ٧٥٠ طلقة لكل ٣ مقاتلين. وبالمجمل، تم تفريغ شاحنين MAN في أبو جُبَيْهَة في ٥ يونيو/ حزيران ٢٠١١ ووُزِّعَت على قوات الدفاع الشعبي (PDF) المحلية في ٧ يونيو/ حزيران.

٤٨. وفقاً لأقوال ضابط في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، والذي قال إنه شهد التوزيع، فإنّ تاور مأمون كان حاضراً. وقال الضابط إن كافي طيارة كان حاضراً أيضاً. وقال منشقّ آخر عن القوات المسلحة السودانية (SAF) إنه شهد صندوق ذخيرة من عيار ٧,٦٢×٣٩ ملم، ومَدافع هاون من عيار ٨٢ ملم، تُوزَّع في كَادُقْلِي في نفس الفترة. مقابلات في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

٤٩. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

٥٠. تتوافر فقط التقديرات الجزئية. إزيكيل كوكو تلودي، أحد ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) الذين تمت مقابلتهم في بانتيو في فبراير/ شباط ٢٠١٢، قال إن الهجوم على جاو قام به عناصر القوات المسلحة السودانية (SAF) و٦٠٠ شخص من قوات الدفاع الشعبي (PDF).

٥١. بعد استقلال جنوب السودان، تمت إعادة تسمية الفرقة التاسعة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بالفرقة الأولى التابعة للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، غير أن اسم «الفرقة التاسعة» لا يزال الاسم الأكثر شيوعاً.

٥٢. مقابلات في جنوب كُردُفان، تم إخفاء المواقع المحددة، مايو/ أيار ٢٠١٢.

٥٣. بالكاد تم تأكيد الأرقام مِن قِبَل الخبير العسكري في الخرطوم الذي تمت مقابلته في موقع سري، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

٥٤. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان وجوبا، مايو/ أيار ٢٠١٢، ومراقب عسكري مقرّب من جوبا، يونيو/ حزيران ٢٠١٢.

٥٥. مقابلات مع ضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في جوبا وضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢؛ مقابلات مع مراقب عسكري من الخرطوم، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢. راجع أيضا غرامیزي وتوبیانا (2012, 81–80 .pp).

٥٦. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، تم إخفاء المواقع المحددة، مايو/ أيار ٢٠١٢؛ قادة حركة العدل والمساواة (JEM) في جنوب كُردُفان في مواقع مختلفة، مايو/ أيار ٢٠١٢؛ خبير عسكري من الخرطوم، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢. أَعطَى خبير عسكري آخر مقرّب من جوبا تقديرات أقل تصل إلى حوالي ٢٠,٠٠٠. مقابلة في موقع سرّي، يونيو/ حزيران ٢٠١٢.

٥٧. زاد عدد المسِيْرِيَّة من حينها، من خلال تجنيد منشقّين من القوات المسلحة السودانية (SAF). وتفيد التقارير أن المجندين الجدد ضمّوا عدة مئات من المنشقّين من مجموعة منشقّة عن حركة العدل والمساواة (JEM) يقودها زعيم من المسِيْرِيَّة اسمه محمد بحر حمدين. مقابلة مع قائد من المسِيْرِيَّة في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في أديس أبابا، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢. راجع أيضا غرامیزي وتوبیانا (2012, 15 .p).

٥٨. شمل هؤلاء المرحوم رحمة رحومة وبري البشيري ومحمود خاطر– أول أفراد من المسِيْرِيَّة تم تعيينهم كضباط في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA). وانضمّ فضيل إلى الحركة في عام ١٩٨٩.

٥٩. واحدة من مظالم المسِيْرِيَّة الرئيسية هو قمع ولاية غرب كُردُفان «التابعة لهم» في عام ٢٠٠٥. وكرّرت الخرطوم وعودها باسترجاع الولاية، وآخرها في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢، غير أنها واجهت معارضة من عرب الحَمَر من شمال غرب كُردُفان، الذي يشكّلون غالبية الولاية الجديدة. وهم يريدون أن يكون مركزهم الرئيسي في النهود عاصمةً للولاية الجديدة، أو أن يكون غرب كُردُفان مقتصراً فقط على الجنوب الغربي وهو منطقة المسِيْرِيَّة. وقال قادة الحَمَر إن ضمّ منطقتهم إلى غرب كُردُفان، التي يهيمن عليها المسِيْرِيَّة، سيؤدي على الأرجح إلى انضمام شبابهم إلى متمردي دارفور. والنظام حذِر ومتيقّظ من الحَمَر؛ لأن حركة العدل والمساواة (JEM) عبرت في عام ٢٠٠٨ مناطقهم في غارة على أم درمان. ووفقاً للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، فإنّ «الدوافع الحقيقية وراء» قرار إرجاع ولاية غرب كُردُفان هي من أجل «عزل المنطقة الغربية، وتحديداً مناطق إنتاج النفط، من أيّ تسوية سياسية مستقبلية بشأن الأراضي المشار إليها في المنطقتين في اتفاق السلام الشامل (CPA) وفي المفاوضات الجارية» ومن أجل «جذب المسِيْرِيَّة إلى جانب الحكومة بعد إخفاقها تماماً في حشد الميليشيات «التابعة لهم»».

وقالت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) إنها «ليست ضد مَطالب مواطني «غربي كُردُفان» بأن تكون لهم ولاية مستقلة» بل وأكّدت على «حقهم في تقرير المصير» و«الاستقلال عن الخرطوم»، لكنها قالت إنها «ترفض دوافع حزب المؤتمر الوطني (NCP) في إعادة إنشاء ولاية غرب كُردُفان في هذا التوقيت بالذات». راجع كرشوم نور الدين (٢٠١٢)؛ مقابلات مع مفكّري جنوب وشمال كُردُفان في مواقع مختلفة، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢ – يناير/ كانون الثاني ٢٠١٣.

٦٠. مقابلات مع قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من المِسيرِيَّة في جنوب السودان وجنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

٦١. مقابلة مع سياسي من الحَوَازْمَة، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١١.

٦٢. مقابلات مع مسؤولين عسكريين وسياسيين في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢، في موقع سرّي، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

٦٣. مقابلات مع أفراد حركة العدل والمساواة (JEM) في المنطقة الحدودية جنوب كُردُفان- جنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

٦٤. مقابلات مع قادة حركة العدل والمساواة (JEM) بما في ذلك حسن عيسى رمضان، في المنطقة الحدودية جنوب كُردُفان- جنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢. راجع غراميزي وتوبيانا (2012, 74–73 .pp).

٦٥. مقابلات مع قادة حركة العدل والمساواة (JEM) بمن فيهم العقيد محمد شريف آدم شطّة في المنطقة الحدودية بين جنوب كُردُفان- جنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

٦٦. مقابلات مع قادة حركة العدل والمساواة (JEM) في جوبا، فبراير/ شباط ومايو/ أيار ٢٠١٢ في موقع سري، يوليو/ تموز ٢٠١٢.

٦٧. راجع غراميزي وتوبيانا (2012, 75–74 .pp).

٦٨. راجع غراميزي وتوبيانا (2012, 72 .p).

٦٩. مقابلات مع ضباط حركة العدل والمساواة (JEM) في جنوب السودان؛ ومع ضابط في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان، ومع العقيد في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) أبراهام جنقرور في بانْتِيُو، مايو/ أيار ٢٠١٢. مقابلة مع مراقب عسكري من الخرطوم، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

٧٠. مقابلة مع مراقب عسكري من الخرطوم، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢. راجع وحدة التنسيق في جنوب كُردُفان والنيل الأزرق (٢٠١٢).

٧١. مقابلة مع ضباط حركة العدل والمساواة (JEM) في المنطقة الحدودية بين جنوب كُردُفان وولاية الوحدة، ٢٠ مايو/ أيار ٢٠١٢. راجع غراميزي وتوبيانا (2012, 74 .p).

٧٢. مقابلة مع سليمان صندل، الأمين العام لحركة العدل والمساواة (JEM) للشؤون الرئاسية وشاهِد على القصف في جوبا، فبراير/ شباط ٢٠١٢.

٧٣. راجع غراميزي وتوبيانا (2012, 73–71 .pp).

٧٤. تم تعيين رئيس حركة العدل والمساواة (JEM) جبريل إبراهيم محمد، ورئيس جيش تحرير السودان – عبد الواحد محمد نور (SLA - AW) عبد الواحد محمد نور، ورئيس جيش تحرير السودان – ميني ميناوي (SLA - MM) ميني ميناوي، والتوم موسى حاجو، وهو منشق عن الحزب الوحدوي الديمقراطي، وناصر الدين الهادي المهدي، وهو منشق عن حزب الأمة، نوابَ رئيس للائتلاف. ومبدئياً، فإن تعاقب الرئاسة كان من المفترض أن يكون أولاً للحركات الدارفورية، غير أن عدم قدرتهم على الاتفاق اضطرّ مالك عقار إلى إشغال المنصب. ومن المحتمل تكرار هذا الموقف في مارس/ آذار ٢٠١٣ عندما تنتهي فترة مالك عقار الممتدة لعام واحد.

٧٥. تعمل القوى السياسي التي وقّعت على هذا الميثاق على الإطاحة بنظام حزب المؤتمر الوطني (NCP) بطرق مختلفة، وأهمها الطرق السلمية والمدنية والديمقراطية والصراع الثوري المسلح. وقد تم الاتفاق على أن كلّ طرف وقّع على الاتفاق له الحق في الاحتفاظ بطُرُقه في قلب النظام. ووافقت الجبهة الثورية السودانية (SRF) على تحديد «دعمها لاستمرار وتصعيد المظاهرات السلمية وتحوُّلها إلى ثورات شعبية سلمية، كأداة رئيسية في إسقاط النظام الحاكم لحزب المؤتمر الوطني (NCP). وتدعو الجبهة الثورية السودانية (SRF) جميع أفراد الشعب السوداني للمشاركة في الثورة السلمية ضد النظام، وتؤكّد أنها ستدعو لوقف إطلاق نار فوريّ وشامل بمجرد خلع النظام» (SudanJEM.com, 2013).

٧٦. لم يكن هناك إجماع على النقطة الأخيرة. فقد تنصّلت في وقت لاحق قيادة بعض الأحزاب الدينية في الخرطوم، ممن وَقّع ممثّلوها على الوثيقة.

٧٧. غراميزي وتوبيانا (2012, 72 .p).

٧٨. مع استثناء محتمل لبعض القوات، وتحديداً من المسيّريَّة، الذين يُفترض أنهم يعملون في جنوبي غربي كُردُفان تحت راية الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N). راجع مجموعة الأزمات الدولية (2013, 21 .p).

٧٩. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) بمن فيهم أفراد القيادة العسكرية في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

٨٠. في الوقت الذي يقول فيه قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) إن الحركة كانت تخطِّط لاقتصار عملها على المعارضة السياسية والسلمية- بالرغم من حقيقة أن نتائج انتخابات مايو/ أيار ٢٠١٢ اعتُبرت غير نزيهة- فإنّ العديد من الضباط الذين تمت مقابلتهم أقرّوا أيضاً بأنّ الطواقم العسكرية للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) كانت مستعدة للمواجهات العسكرية مع الحكومة. ولم يكن الجميع متحمساً للذهاب إلى الحرب. وقيل إن عبد العزيز كان يفضّل الحرب، وإن رئيس أركانه جقود مكوار، كان متردداً مبدئياً. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) ومراقبين غربيين في مواقع مختلفة، سبتمبر/ أيلول .

٨١. إحدى هذه الدبابات تم تدميرها خلال هجوم على تلودي. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

٨٢. يستند هذا القسم إلى عمليات التفتيش الفعلية التي قام بها المؤلِّفان للأسلحة التي تم الاستيلاء عليها من القوات المسلحة السودانية (SAF) والمجموعات شبه العسكرية المُوالية للخرطوم في النصف الأول من عام ٢٠١٢ في جنوب كُردُفان والمناطق الحدودية لجنوب السودان، إلى جانب مقابلات أُجريَت مع قيادة التمرد والجماعات المسلحة الأخرى. في مايو/ أيار ٢٠١٢، فتّش المؤلِّفان ١١ مخزوناً للسلاح يملكها المتمرّدون، وقابلوا الضبّاط من كلا الحركتين.

٨٣. قامت حركة العدل والمساواة (JEM) بتدمير دبابة أو اثنتين تم الاستيلاء عليها في هجْلِيج في أبريل/ نيسان ٢٠١٢. مقابلة مع قائد حركة العدل والمساواة (JEM)، تم إخفاء الموقع، يوليو/ تموز وأغسطس/ آب ٢٠١٢.

٨٤. تستند هذه التقديرات إلى الملاحظة المباشرة والبيانات من مصدرين منفصلين على الأقل.

٨٥. تشير البيانات فقط إلى المعدات التي تم الاستيلاء عليها من قِبَل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) في جنوب كُردُفان والمنطقة الحدودية مع جنوب السودان، وليس على «جبهاتهم» الأخرى للنيل الأزرق ودارفور على التوالي.

٨٦. وفقاً للتقارير غير المؤكَّدة التي حصل عليها مشروع مسح الأسلحة الصغيرة، استولت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على مركبتي نقل جنود مدرّعتين إضافيتين خلال المعارك في دَلْدِكُو، وكلاهما موجودتان على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من كادُقلي، في ١٠ و١٢ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢. راجع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠١٣).

٨٧. تم الاستيلاء على دبابتين في جاو؛ واثنتين في الأحيمر، وواحدة في الحَمْرَة، وواحدة في أبو هاشم. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢. خلال المعارك التي وقعت في الروصيرُص ودَلْدِكُو في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢، استولت الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على ٤ أو ٥ دبابات T-55 إضافية، ودُمّرت دبابةٌ أو اثنتين من الموجودة بحوزة القوات المسلحة السودانية (SAF). ولم يستطع المؤلِّفان التحقُّق بشكل منفصل من هذه المعلومات. راجع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠١٣).

٨٨. عمليات التفتيش والمقابلات مع الفرقة الرابعة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وكبار ضباط الاستخبارات العسكرية في بانْتِيُو، جنوب السودان، ٢٥- ٢٧ مايو/ أيار ٢٠١٢. وقد شُوهدت بعض المركبات التي تم الاستيلاء عليها مستخدمة من قبل القادة في بانْتِيُو. وتم أيضا الاستيلاء على مَركبات مدنية، بما في ذلك بعض المُركبات التابعة لشركات النفط، وإعادة تدويرها للتجارة ونقل الركاب في ولاية الوحدة.

٨٩. لا تزال الجهود جارية من أجل تتبُّع المعدات التي تم ملاحظتها في مايو/ أيار ٢٠١٢ في وقت كتابة هذا التقرير. وتوحي رموز التعليم الظاهرة على العديد من المواد بأنه قد تم تصنيعها خلال ثمانينيات وتسعينات القرن الماضي.

٩٠. لاحَظ المؤلِّفان عدداً محدوداً من أسلحة حلف شمال الأطلسي (NATO)، بما في ذلك بندقية G3 الهجومية من عيار ٧,٢٦ ملم (Heckler and Koch) ورشاش FN-MAG من عيار ٧,٢٦ ملم، تحمل أحرفاً عربية. وقد شُوهد السلاحان في ١٦ مايو/ أيار ٢٠١٢ في هيْبَان.

٩١. قام مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان وجنوب السودان (HSBA) بتوثيق استخدام معدات مشابهة في المناطق الحدودية المتضررة من الصراع بشكل كبير. راجع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (2011b; 2012a; 2012d; 2012f).

٩٢. مقابلة مع خبير عسكري، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.
٩٣. مقابل مع موظفين طبيّين في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.
٩٤. راجع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (2012d).
٩٥. المراسلات الخطية مع السُّلطات الوطنية البلغارية، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢. تم سابقاً توثيق وجود معدات مشابهة في أسلحة القوات المسلحة السودانية (SAF) في مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (2011c).
٩٦. راجع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (2012f; 2012g).
٩٧. كما هو مشار إليه في الإصدارات الأخيرة حول الصراعات في السودان، فقد تم توثيق كميات كبيرة من الذخيرة في دارفور من أماكن التصنيع ذاتها. راجع غراميزي وتوبيانا (٢٠١٢)؛ منظمة العفو الدولية (٢٠١٢)؛ مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (2012c)؛ و مجلس الأمن الدولي (2006a; 2006b; 2007; 2008; 2009; 2011).
٩٨. الملاحظات المباشرة خلال بعثة مايو/ أيار ٢٠١٢ في جنوب كُردُفان وجنوب السودان.
٩٩. عمليات التفتيش الفعلية في مايو/ أيار ٢٠١٢ في جنوب كُردُفان والبيانات التي تم الحصول عليها من خلال طلبات التتبّع، يونيو/ حزيران – أغسطس/ آب ٢٠١٢.
١٠٠. المراسلات الخطية مع السلطات الهولندية المسؤولة عن الرقابة على الصادرات والمواد الإستراتيجية، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.
١٠١. عمليات التفتيش الفعلية في مايو/ أيار ٢٠١٢ في جنوب كُردُفان والبيانات التي تم الحصول عليها من خلال طلبات التتبّع، يونيو/ حزيران – أغسطس/ آب ٢٠١٢.
١٠٢. المراسلات الخطية مع الشركة الأم لجهة التصدير، Van Vliet Trucks Holland BV، يوليو/ تموز ٢٠١٢؛ ومع السلطات الهولندية المسؤولة عن الرقابة على الصادرات والمواد الإستراتيجية، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.
١٠٣. المراسلات الخطية مع السلطات الهولندية المسؤولة عن الرقابة على الصادرات والمواد الإستراتيجية، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.
١٠٤. المراسلات الخطية مع الشركة الأم لجهة التصدير، Van Vliet Trucks Holland BV، يوليو/ تموز ٢٠١٢.
١٠٥. المراسلات الخطية مع المكتب الفدرالي الألماني للاقتصاد والرقابة على الصادرات(BAFA) ، يوليو/ تموز ٢٠١٢.
١٠٦. المراسلات الخطية مع المكتب الفدرالي الألماني للاقتصاد والرقابة على الصادرات(BAFA) ، يوليو/ تموز ٢٠١٢.
١٠٧. المراسلات الخطية مع السلطات الهولندية المسؤولة عن الرقابة على الصادرات والمواد الإستراتيجية، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.
١٠٨. المراسلات الخطية مع السلطات الهولندية المسؤولة عن الرقابة على الصادرات والمواد الإستراتيجية، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.
١٠٩. لم يُصادق السودان على اتفاقية حظر استخدام وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام لعام ١٩٩٧. تتوافر العناصر الإضافية حول الاتفاقية في مكتب الأمم المتحدة في جنيف (n.d.a).
١١٠. شُوهدت الألغام الأرضية في جبل كُوَا، بالقرب من التيس، في مايو/ أيار ٢٠١٢، وهِيبَان في ١٦ مايو/ أيار ٢٠١٢. راجع أيضا مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (2012d).
١١١. ملاحظات ومقابلات المؤلِّفَيْن مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢. تمت أيضاً ملاحظة ألغام ٧-٧٢ في جبل كُوَا في ١٢ مايو/ أيار ٢٠١٢، في حين شُوهدت ألغام GLD-215s في مخزون أسلحة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في هِيبَان في ١٦ مايو/ أيار ٢٠١٢.
١١٢. راجع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (2012b).
١١٣. مقابلة مع ضابط في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في كودا، مايو/ أيار ٢٠١٢.
١١٤. عملية استيلاء موثّقة قامت بها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، خلال معركة الحَمْرَة، في يوليو/ تموز ٢٠١١ وشاهدها المؤلِّفان في مايو/ أيار ٢٠١٢.
١١٥. لم يصادق السودان على معاهدة حظر القنابل العنقودية. للمزيد عن المعاهدة، راجع في مكتب الأمم المتحدة في جنيف (n.d.a).
١١٦. راجع مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠١٢).
١١٧. راجع Independent (٢٠١٢) ومراقبة حقوق الإنسان (٢٠١٢).

١١٨. راجع Sudan Tribune (2012d).

١١٩. مقابلة مع جندي في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، أصيب بقنبلة حارقة، في مستشفى أم الرحمة، قِدِيّل، جنوب كُردُفان، ١٤ مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٢٠. مقابلة مع امرأة أُصيبَت بقنبلة حارقة، في مستشفى أم الرحمة، قِدِيّل، جنوب كُردُفان، ١٤ مايو/ أيار ٢٠١٢، راجع أيضاً توبيانا (٢٠١٢).

١٢١. مقابلات، في مستشفى أم الرحمة، قِدِيّل، جنوب كُردُفان، ١٤ مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٢٢. وقَّع السودان على اتفاقية حظر استحداث وصُنع وتخزين واستخدام الأسلحة الكيميائية وتدمير هذه الأسلحة في مايو/ أيار ١٩٩٩. وتُعتبر الأحكام الواردة في الاتفاقية مُلزِمة للسودان قانونياً منذ ٢٣ يونيو/ حزيران ١٩٩٩.

١٢٣. أفاد طبيب تابع للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) عن حالات مشابهة في معارك الحَمْرَة وعَيْمُور، شرق كادُقلي، في يوليو/ حزيران وديسمبر/ كانون الأول ٢٠١١. وأفاد انه عالج ٢٥ حالة مشابهة وتُوفّي ٦ أو سبع مرضى. مقابلة في جنوب كُردُفان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٢٤. وفقاً للموظفين الطبيّين، شملت الأعراضُ شللاً مؤقتاً جزئياً أو كاملاً؛ وعمىً جزئياً، وصَمماً مؤقتاً، وعدمَ القدرة على الكلام، ومشكلات في التنفس، وغثياناً، وتقيّؤَ الدم، ونزيفاً في الأنف، وإسهالاً. وقد ماتت الطيور والحشرات أيضاً في المناطق المتضرّرة. ووفقاً لأقوال الفريق جيمس قاتويل قاتلواك، فقد تُوفّي ١٠ جنود تابعين للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بعد أن عانوا من الشلل خلال معركة هجْليج. مقابلات مع قاتويل قاتلواك في بانْتيُو، مايو/ أيار ٢٠١٢؛ ومع الموظفين الطبيّن في جنوب كُردُفان وبانتيو، مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٢٥. حسب أقوال ضبّاط وجنود الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) الذين تمت مقابلتهم في جنوب كُردُفان في مايو/ أيار ٢٠١٢، أُعيد استخدام قنابل من عيار ٣٥ ملم إلى جانب قاذفات من نوع QLZ87 تم الاستيلاء عليها في اليوم ذاته من قِبَل الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) على مواقع القوات المسلحة السودانية (SAF) في منطقة تلُودي. وبعد القصف، سَمع ضباط الاستخبارات التابعين للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، الذين استمعوا إلى اتصالات القوات المسلحة السودانية (SAF) عبر الراديو، قولهم إن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) تستخدم الآن «أسلحة كيماوية».

١٢٦. تحطّمت طائرة أنتونوف استخدمتها الحكومة للمهمات المدنية بالقرب من تَلُودِي في ١٩ أغسطس/ آب ٢٠١٢. وتُوفّي جميع الركّاب، بما فيهم ضباط من القوات المسلحة السودانية (SAF)، ومن الشرطة، ومن جهاز الأمن والمخابرات الوطني (NISS)، ومن قادة قوات الدفاع الشعبي (PDF)، ومسؤولون حكوميون. وكان الطيار روسياً؛ والملاح من طاجاكستان، ومهندس الطيران من أرمينيا. ووفقاً للإفادات التي جُمِعَت بين أكتوبر/ تشرين الأول ومايو/ أيار ٢٠١٢، فإنّ طواقم طائرات أنتونوف المستخدمة في العمليات العسكرية كانت من المواطنين السودانيين. راجع مشروع القمر الصناعي الحارس (SSP) (٢٠١٢).

١٢٧. قال العديد من المراقبين، بمن فيهم المراسلون الميدانيون لـ راديو دَبَنْقَا؛ ومنظّمات المجتمع المدني السودانية، ولجنة الخبراء التابعة لمجلس الأمن الدولي، والعملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور (UNAMID)، إن العمليات الجوية قد استُخدِمت بكثافة في دارفور خلال السنوات الماضية. وقالت الخرطوم إن الهجمات الجوية في ولايتي غرب وشمال بحر الغزال في جنوب السودان بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٢ كانت مبرَّرة بسبب وجود الحركات المسلحة الدارفورية التي استَخدمت جنوب السودان كملجأ آمن. للمزيد من المعلومات حول حملة دارفور– بحر الغزال، راجع غراميزي وتوبيانا (٢٠١٢). وتم الإبلاغ عن هجمات جوية عبر الحدود منذ اندلاع الحرب بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في النيل الأزرق وولاية أعالي النيل في جنوب السودان.

١٢٨. راجع مجلس الأمن الدولي (2006a; 2006b; 2007; 2008; 2009; 2011) وغراميزي وتوبيانا (٢٠١٢).

١٢٩. راجع مجلس الأمن الدولي (2009, paras. 194–201).

١٣٠. يمكن قراءة هذه المعلومات على اللوحة التي تحمل الرقم التسلسلي للطائرة التي أُسقِطت. راجع أيضاً مشروع الأسلحة الصغيرة (2012d).

١٣١. الصوَر من آخر مجموعة من التسجيلات، شوهدت في مايو/ أيار ٢٠١٢. وتم أيضاً جمع الإفادات خلال المقابلات مع ضباط حركة العدل والمساواة (JEM) والحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في جنوب كُردُفان وجنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢. راجع أيضاً مشروع الأسلحة الصغيرة (2012d) وتوبيانا (٢٠١٢).

١٣٢. الملاحظة المباشرة للبقايا والقنابل التي لم تنفجر في كَاوْدَا وأمْ دُوْرِين وبِيْدَا وبَانْتِيُو، فبراير/ شباط ومايو/ أيار ٢٠١٢.

١٣٣. في الفترة ذاتها، وَقَع عدد من المعارك بين القوات المسلحة السودانية (SAF) ووحدات الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في منطقة هِجْليج المتنازع عليها، وإلى الجنوب، باتجاه حدود ١٩٥٦ بين جنوب كُردُفان وولاية الوحدة، مايو/ أيار ٢٠١٢. والبيانات الطبية التي جُمِعَت في أواخر مايو/ أيار ٢٠١٢ في مستشفى بانْتِيُو، حيث عُولج بعض عناصر الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، تدعم هذه التقارير.

١٣٤. خلال الغارات على بانْتِيُو، فشلت طائرات MiG وسوخوي التابعة للقوات المسلحة السودانية (SAF) في تدمير الجسر الذي يربط رَيَكُوْنَا وبَانْتِيُو، لكنها دَمَّرت فقط المَرافق المدنية القريبة.

١٣٥. تأكّد هذا الاستنتاج من خلال عدد من المقابلات مع الجماعات الإنسانية واللاجئين والأفراد النازحين في جوبا وبَانْتِيُو ومخيم بِيْدَا للاجئين، في فبراير/ شباط ومايو/ أيار ٢٠١٢.

١٣٦. مقابلة مع مراقب عسكري، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

١٣٧. جمعية الإغاثة والتأهيل السودانية (٢٠١٢). وفقاً لمسؤول الشؤون الإنسانية في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، يمكن أن تُعزَى الزيادة في عدد التفجيرات في أواخر ٢٠١٢ جزئيا إلى حقيقة «إننا تحسّنّا في الحفاظ على السجلاّت». مقابلة في جوبا، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢.

١٣٨. سجلاّت مستشفى أم الرحمة التي تم الوصول إليها في قدِيْل، ١٤ مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٣٩. تم الاطلاع على سجلات مستشفى بانْتِيُو، التي تغطّي الفترة ما بين ١٦ مارس/ آذار و٣٠ أبريل/ نيسان ٢٠١٢، في ٢٤ و٢٥ مايو/ أيار ٢٠١٢. وأُدخِل إلى المستشفى ١٧٠ شخصاً، بمن فيهم العسكريون، لمعالجة الإصابات الناتجة عن المواجهات المختلفة بين القوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في ولاية الوحدة ومنطقة هِجْليج خلال الفترة ذاتها.

١٤٠. مقابلات في أديس أبابا وجوبا وجنوب كُردُفان، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠١ ويناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط ومايو/ أيار ٢٠١٢.

١٤١. مجموعة الأزمات الدولية (2008, p. 11)؛ غراميزي وتوبيانا (2012, p. 80).

١٤٢. مجموعة الأزمات الدولية (2008, p. 11).

١٤٣. غراميزي وتوبيانا (2012, p. 80).

١٤٤. مقابلة مع ضابط في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جوبا، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢.

١٤٥. مقابلات مع مشاركين في الاجتماع، ومنهم عبد العزيز الحلو، في جوبا وأديس أبابا، نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢.

١٤٦. مقابلة مع عبد العزيز الحلو في أديس أبابا، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢.

١٤٧. مقابلات مع ضابط في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جوبا، فبراير/ شباط ٢٠١٢، ومحلّل دولي في جوبا، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢؛ راجع أيضاً غراميزي وتوبيانا (2012, p. 81).

١٤٨. مقابلة في أديس أبابا، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢.

١٤٩. مقابلة في أديس أبابا، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢.

١٥٠. تفيد التقارير أن هذا الأمر قُرِّر خلال اجتماع المكتب السياسي للحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) المذكور أعلاه في فبراير/ شباط ٢٠١١. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في مواقع سرية، نوفمبر/ تشرين الثاني – ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢.

١٥١. مقابلة في جوبا، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢.

١٥٢. مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في مواقع سرية، نوفمبر/ تشرين الثاني – ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢.

١٥٣. تم تأكيد عمليات النقل من قِبَل المراقبين الغربيين، بما في ذلك المراقب العسكري في الخرطوم، الذي أشار إلى أن الدفعات، منذ سبتمبر/ أيلول ٢٠١١، لم تكن بالضرورة رواتب، بل وشملت مبالغ مقطوعة مُنِحَت إلى القادة. مقابلات مع محللين غربيين في جوبا والخرطوم، في جوبا، مايو/ أيار ٢٠١٢ وفي مواقع سرية، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢. مقابلة مع ضابط في حركة العدل والمساواة (JEM) في موقع سري، يوليو/ تموز ٢٠١٢. راجع أيضاً مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (2012e, pp. 1–2).

١٥٤. مقابلات مع المراقبين الدوليين ومسؤولي حكومة السودان (GoS) وحكومة جنوب السودان (GoSS) وضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جوبا وأديس أبابا، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢ – يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢. راجع أيضاً مجموعة الأزمات الدولية (2013, p. 34).

١٥٥. ملاحظات في جنوب كُردُفان وجنوب السودان؛ مقابلات مع ضباك الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، بما في ذلك عبد العزيز الحلو، في جنوب كُردُفان وجنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢. راجع توبيانا (٢٠١٢)، مقتبِساً قول عبد العزيز: «هذه الحرب أسهل بالنسبة لنا من الحرب الأولى. فهذه المرة كنا مستعدين ومسلحين، وكانت الأسلحة متوفرة لدينا».

١٥٦. رغم أنه، بكل تأكيد، انتهاكٌ لاتفاق السلام الشامل (CPA)، لا يمكن اعتبار هذا الدعم على أنه دعم من حكومة ما لحركة تمرد أجنبية. وعلى نحو مماثل، فإنّ صناديق الذخيرة التي تحمل اسم أوغندا كجهة منقول إليها، ولاحَظها مشروع مسح الأسلحة الصغيرة بحوزة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان والنيل الأزرق، لا يمكن أن تُعتبر مؤشّراً واضحاً على الدعم العسكري من أوغندا (أو من جنوب السودان، إذْ أنه من الممكن أن تكون قد نُقِلَت عبر منطقة جنوب السودان، وأن يكون مصدرها كميات الأسلحة التي يسيطر عليها بالفعل الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA))؛ إذْ أنه لا يوجد ما يشير إلى أنها لم تكن أصلاً بحوزة الفرقة التاسعة والفرقة العاشرة قبل استقلال جنوب السودان (ملاحظات المؤلفين في النيل الأزرق، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢؛ ومشروع مسح الأسلحة الصغيرة، ٢٠١٣). وفقاً لأقوال محلّل غربي مقرّب من جوبا، اقتصر الدعم الجوهري بالفعل على الحدّ الأدنى في الأشهر التي سبقت الاستقلال (مقابلة في جوبا، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢).

١٥٧. مؤشّر آخر على أن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) لا تحتاج إلى إمدادات خارجية من الذخيرة؛ هو أن التجارة بالذخيرة من المناطق الحكومية إلى مناطق المتمردين، والتي كانت تتم خلال الحرب الأهلية، لم يعد لها وجود. وتم استئناف التجارة السرية بين التجار العرب في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة والمناطق التي يديرها المتمردون، غير أن السلع الرئيسية على ما يبدو كانت الوقود والمواد الغذائية، والتي تُعتبر شحيحة في مناطق المتمردين. مقابلات مع قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) والتجار العرب في جنوب كُردُفان، مايو ٢٠١٢.

١٥٨. ملاحظات ومقابلات، تشمل ما تمّ مع مراقب عسكري من الخرطوم، في موقع سري، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

١٥٩. غراميزي وتوبيانا (2012, p. 65).

١٦٠. راجع أيضاً مجلس الأمن الدولي (2013, p. 18). لكن لاحظ أنّ المؤلّفَيْن لم يجدا أيّ دليل على ادّعاءات اللجنة بأن قاعدة لحركة العدل والمساواة (JEM) تضمّ ٨٠٠ رجل وحوالي ٦٠–٨٠ مركبة كانت موجودة بين رَبَكُوْنَا ومهبط طائرات بانْتِيُو في عام ٢٠١٢.

١٦١. ملاحظات ومقابلات مع الجماعات الإنسانية في بانْتِيُو ورَبَكُوْنَا وبِيْدَا، فبراير/ شباط ومايو/ أيار ٢٠١٢.

١٦٢. غراميزي وتوبيانا (2012, p. 63).

١٦٣. ملاحظات في جنوب كُردُفان وجنوب السودان؛ مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في جنوب كُردُفان وجنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٦٤. غراميزي وتوبيانا (2012, pp. 74–75).

١٦٥. لاحظَت القوات المسلحة السودانية (SAF) هذه الحركة، وقد نقلت القوات المسلحة السودانية (SAF) بعض معدّاتها إلى الخرسانة لتعزيز دفاعاتها. مقابلة مع مراقب عسكري من الخرطوم، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

١٦٦. مقابلات مع ضباط جيش جنوب السودان وضباط الاستخبارات العسكرية في بانْتِيُو، مايو/ أيار ٢٠١٢، ومراقب عسكري في الخرطوم، تم إخفاء الموقع، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

١٦٧. مقابلات مع ضباط حركة العدل والمساواة (JEM) على الحدود بين جنوب كُردُفان وجنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٦٨. مقابلة مع مراقب عسكري في الخرطوم، تم إخفاء الموقع، أيلول/ سبتمبر ٢٠١٢.

١٦٩. مقابلات مع ضبّاط ومقاتلي الجبهة الثورية السودانية (SRF) والشهود المدنيين في جنوب كُردُفان وجنوب السودان في أيار/مايو ٢٠١٢، مقابلات مع قائد الجبهة الثورية السودانية، تم إخفاء الموقع، يوليو/تموز وأغسطس/آب ٢٠١٢. راجع غراميزي وتوبيانا (2012, p. 74).

١٧٠. غراميزي وتوبيانا (2012, p. 99, endnote 212).

١٧١. إجراء مقابلات مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان ومسؤول في حكومة جنوب السودان (GoS) وصحفي محلّي في كل من بَانْتِيُو وفَارْيَانْق، مايو/أيار ٢٠١٢.

١٧٢. اطّلَع المؤلّفان على سجلاّت المستشفى.

١٧٣. ربما كان الهدف من الهجوم هدّم مفاوضات الشمال والجنوب في أديس بابا، بموافقة الخرطوم أو بدونها. مقابلات مع ضباط من الاستخبارات العسكرية في بانْتِيُو، وإجراء مقابلات مع مسؤول في حكومة جنوب السودان (GoSS) في فَارْيَانْق، مايو/أيار ٢٠١٢. مقابلة مع مراقب عسكري غربي مقرّب من الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، تم إخفاء الموقع، يوليو/تموز ٢٠١٢.

١٧٤. كان الثلاثة أعضاء في حركة/ جيش وحدة جنوب السودان (SSUM/A) التي يقودها اللواء بيتر قاديت وباولينو ماتيب نيال، قبل انضمامها إلى الحكومة. وقيل إنهم تحالفوا لاحقاً مع الفريق جورج أطور. مقابلات مع مسؤولي حكومة جنوب السودان (GoSS) وضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وضباط الاستخبارات العسكرية في ولاية الوحدة، مايو/ أيار ٢٠١٢. الوثائق السرية لمهمة الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMISS).

١٧٥. مقابلة مع مسؤول في حكومة جنوب السودان في بريانج، مايو/أيار ٢٠١٢.

١٧٦. راجع بوزويل (٢٠١٢) وغراميزي وتوبيانا (2012, p. 75). وكانت حركة العدل والمساواة بقيادة فضيل محمد رحومة، وهو عمّ قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) من المِسيِّرِيَّة بكّورة محمد فضيل، الذي يُقال إنه قاتل أيضاً في المنطقة.

١٧٧. مقابلة في بانْتِيُو، مايو/أيار ٢٠١٢.

١٧٨. مقابلة مع ضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، بما في ذلك العقيد أبراهام جونقرور، الذي شارك في الهجوم في بانتيو، مايو/أيار ٢٠١٢. مقابلة مع مراقب في الخرطوم، تم إخفاء الموقع ، سبتمبر/أيلول ٢٠١٢.

١٧٩. اطّلع المؤلِّفان على سجلات المستشفى.

١٨٠. مقابلة مع العقيد أبراهام جونقرور، قائد المغاوير الذي شارك في الهجوم على الكيلو ٢٣ في جوبا، نوفمبر/تشرين ثاني ٢٠١٢.

١٨١. كان جيمس قاتويل قاتلواك أحد قادة حركة/ جيش وحدة جنوب السودان (SSUM/A). مقابلات مع ضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وصحفي محلي في بانْتِيُو، مايو/أيار ٢٠١٢. مقابلات مع مراقبين عسكريين مقرّبين من جوبا والخرطوم، تم إخفاء الموقع، يونيو/حزيران وسبتمبر/أيلول ٢٠١٢.

١٨٢. مقابلة مع ضباط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) وحركة العدل والمساواة (JEM) الذين كان بعضهم موجوداً خلال القتال في جنوب كُردُفان وجنوب السودان، مايو/أيار ٢٠١٢. راجع غراميزي وتوبيانا (2012, p. 75).

١٨٣. مقابلات مع مصدر في حكومة السودان (GoS) وقائد حركة العدل والمساواة (JEM)، تم إخفاء المواقع، يوليو/ تموز وأغسطس/ آب ٢٠١٢. مقابلة مع ضابط استخبارات عسكرية من جنوب السودان في بانتيو، مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٨٤. يدعم هذا ضبّاط الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من المِسيِّرِيَّة ومن غير المِسيِّرِيَّة، إلى جانب ضبّاط من حركة العدل والمساواة (JEM). مقابلات في جنوب كُردُفان وجنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٨٥. راجع المناقشة في الصفحة ٢٨.

١٨٦. ملاحظات المؤلِّفَيْن، ومقابلات مع قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLAM_N) من المِسيِّرِيَّة في جنوب كُردُفان، مايو/أيار ٢٠١٢، وعبد العزيز الحلو في أديس بابا ديسمبر/كانون الأول. راجع أيضاً مجموعة الأزمات الدولية (2013, p. 25).

١٨٧. تُوحي مقابلات مع قادة الجبهة الثورية السودانية (SRF) في يوليو/تموز وأغسطس/آب ٢٠١٢ بأنّ حركة العدل والمساواة (JEM) حاولت دون جدوى إقناع بعض ضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بعدم الانسحاب. وقالت حركة العدل والمساواة (JEM) إن الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) كانت جاهزة، مع انشغال القوات المسلحة السودانية (SAF) في هِجْليج، لشَنّ هجوم على كَادُقْلي، غير أن انسحاب الجنوب أجبرهم أيضاً على تغيير الخطط. ونفى عبد العزيز الحلو هذا. وقالت حركة العدل والمساواة (JEM) أيضاً إن جنوب السودان أبلغ الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N)، ولكن لم يحذّر مقاتليها، بالانسحاب. مقابلات مع قادة حركة العدل والمساواة (JEM)، تم إخفاء المواقع، يوليو/تموز وأغسطس/آب ٢٠١٢، ومع عبد العزيز الحلو في أديس أبابا، ديسمبر/كانون أول ٢٠١٢.

١٨٨. نتيجةً لرفض الخرطوم، أوصَى الوُسطاء الدوليون بنقل الخط نحو الجنوب، باستثناء حقل الدِّفْرَة النفطي، والاقتراب من نهر كِير/ بحر العرب، وهي الحدود التي تفضّلها الخرطوم منذ محادثات نَيْفَاشَا. راجع غرايز (2011, p. 17).

١٨٩. جونسون (2010, pp. 2–3, 6) وغراميزي وتوبيانا (2012, p. 99).

١٩٠. مقابلات مع قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) من المِسيِّرِيَّة في جنوب السودان، مايو/ أيار ٢٠١٢.

١٩١. مقابلة مع مسؤول في حكومة السودان (GoS)، تم إخفاء الموقع، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.

١٩٢. مقابلات في أديس أبابا، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢. راجع توبيانا (٢٠١٢).

١٩٣. مقابلة مع مسؤول في حكومة السودان (GoS)، تم إخفاء الموقع، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.
١٩٤. مقابلات مع مسؤول في حكومة السودان (GoS) وسياسي في الخرطوم، تم إخفاء الموقع، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢. مقابلة مع ضابط في الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في أديس أبابا، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.
١٩٥. مقابلة مع مسؤول في حكومة السودان (GoS)، تم إخفاء الموقع، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٢.
١٩٦. مقابلة مع قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال (SPLM-N) في أديس أبابا، سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢.

# قائمة المراجع


African Rights. 1995. *Facing Genocide: The Nuba of Sudan*. London: African Rights.

AUHIP (African Union High-Level Implementation Panel for Sudan and South Sudan). 2013. *Report to the AU Peace and Security Council*. 25 January.

AI (Amnesty International). 2012. *Sudan: No End to Violence in Darfur*. London: AI. February.

Boswell, Alan. 2012. 'The War Between the Sudans: No Longer Any Pretense of Peace'. *Time*. 18 April. <http://www.time.com/time/world/article/0,8599,2112356,00.html#ixzz1yL4oGwUf >

Carter Center. 2011. 'Vote in South Kordofan is Peaceful and Credible, Despite Climate of Insecurity and Some Irregularities'. 18 May. <http://www.cartercenter.org/news/pr/sudan-051811.html>

GoS and SPLM/A (Government of Sudan and the Sudan People's Liberation Movement/Army). 2005. Comprehensive Peace Agreement. Nairobi. 9 January. <http://www.smallarmssurvey sudan.org/fileadmin/docs/documents/HSBA-Docs-CPA-1.pdf>

Craze, Joshua. 2011. *Creating Facts on the Ground: Conflict Dynamics in Abyei*. HSBA Working Paper No. 26. Geneva: Small Arms Survey. June. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SWP-26-Conflict-Dynamics-in-Abyei.pdf>

de Waal, Alex. 2004. 'Counter-insurgency on the cheap.' *London Review of Books*, Vol. 26, No. 15. 5 August.

Flint, Julie. 2011. *The Nuba Mountains: Central to Sudan's Stability*. CPA Alert No. 3, IKV Pax Christi. January. <http://www.ikvpaxchristi.nl/media/files/cpa-alert-nr-3---the-nuba-mountains-central-to-sudans-stability_0.pdf>

Gramizzi, Claudio and Jérôme Tubiana. 2012. *Forgotten Darfur: Old Tactics, New Players*. HSBA Working Paper No. 28. Geneva: Small Arms Survey. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SWP-28-Forgotten-Darfur.pdf>

HRW (Human Rights Watch). 2012. 'Sudan : Cluster Bomb Found in Conflict Zone.' 25 May. <http://www.hrw.org/news/2012/05/24/sudan-cluster-bomb-found-conflict-zone>

ICG (International Crisis Group). 2013. *Sudan's Spreading Conflict (I): War in South Kordofan*. Africa Report No. 198. 14 February.

Independent, 2012. 'In a Sudanese field, cluster bomb evidence proves just how deadly this war has become.' 24 May. <http://www.independent.co.uk/news/world/africa/in-a-sudanese-field-cluster-bomb-evidence-proves-just-how-deadly-this-war-has-become-7782501.html>

Johnson, Douglas. 2010. *When Boundaries become Borders: The Impact of Boundary-making in Southern Sudan's Frontier Zones*. London: Rift Valley Institute.

Karshom Nureddin, Adam. 2012. 'Announcement concerning the re-establishment of the state of West Kordofan.' 27 December.

Kunda Komey, Guma. 2008a. 'The denied land rights of the indigenous peoples and their endangered livelihood and survival: the case of the Nuba of the Sudan.' *Ethnic and Racial Studies*, Vol. 31, No. 5. July, pp. 991–1008.

—. 2008b. 'The autochthonous claim of land rights by the sedentary Nuba and its persistent contest by the nomadic Baggara of South Kordofan/Nuba Mountains, Sudan.' In Richard Rottenburg, ed. *Nomadic-sedentary Relations and Failing State Institutions in Darfur and Kordofan (Sudan)*. Halle: Orientwissenschaftlische Hefte 26, pp. 101–27.

—. Forthcoming. 'Back to War in Sudan: Bad Governance or Incomprehensiveness of the CPA?' in Abdel

Ghaffar M. Ahmed and Gunnar M. Sørbø, ed. *Sudan Separates: Continuing Conflict in a Divided Land*. Hampshire: Palgrave-Macmillan.

Musa Rahhal, Suleiman. 2001. 'Focus on Crisis in the Nuba Mountains,' in Suleiman Musa Rahhal, ed. The right to be Nuba. Trenton: Red Sea Press, pp. 36–55.

OCHA (United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs). 2012. Humanitarian Bulletin Sudan, No. 40. 8–14 October.

Radio Dabanga. 2012a. 'SAF: 17 SPLA-N soldiers killed in El-Moreib clashes.' 26 August.

—. 2012b. 'Sudan army and SRF clash, bombs kill 15.' 10 September.

—. 2012c. 'Continued clashes between SRF and Sudanese army.'10 September.

—. 2012d. 'Shelling in Kadugli continues.' 10 October.

Rottenburg, Richard, Guma Kunda Komey, and Enrico Ille. 2011. *The Genesis of Recurring Wars in Sudan: Rethinking the Violent Conflicts in the Nuba Mountains / South Kordofan.* October. <http://www.remep.mpg.de/files/of_interest/rottenburg_et_al_2011south_kordofan.pdf>

Salmon, Jago. 2007. *A Paramilitary Revolution: The Popular Defence Forces.* HSBA Working Paper No. 10. Geneva: Small Arms Survey. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SWP-10-Paramilitary-Revolution.pdf>

SSP (Satellite Sentinel Project). 2012. *Fatal Impact: Plane Crash of Sudan's Delegation to Talodi, South Kordofan, Sudan.* September. <http://www.satsentinel.org/sites/default/files/SSP%20Fatal %20Impact%20Report%20090112.pdf>

Small Arms Survey. 2008. *The Drift back to War: Insecurity and Militarization in the Nuba Mountains.* HSBA Working Paper No 12. Geneva: Small Arms Survey. August. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SIB-12-drift-back-to-war.pdf>

—. 2011a. *Armed Entities in South Kordofan.* HSBA Facts and Figures report. 4 June. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/facts-figres/three-areas/HSBA-Armed-Groups-South-Kordofan.pdf>

—. 2011b. *Arms and Ammunition Captured from SAF in Blue Nile.* HSBA Arms and Ammunition Tracing Desk report. November. <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/facts-figures/arms-ammunition-tracing-desk/HSBA-Tracing-Desk-SAF-in-Blue-Nile.pdf>

— 2011c. *Former SAF Joint Integrated Unit displays its weapons.* HSBA Arms and Ammunition Tracing Desk report. December. <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/facts-figures/HSBA-Tracing-Desk-SAF-JIUs.pdf>

—. 2012a. *Further Arms and Ammunition Seized from Peter Gadet's forces.* HSBA Arms and Ammunition Tracing Desk report. January. <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/facts-figures/HSBA-Tracing-Desk-Gadet-January-2012.pdf>

—. 2012b. *Anti-tank and Anti-personnel Mines in Unity and Jonglei states.* HSBA Arms and Ammunition Tracing Desk report. March. <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/facts-figures/arms-ammunition-tracing-desk/HSBA-Anti-tank-anti-personal-mines.pdf>

—. 2012c. *White Army Arms and Ammunition.* HSBA Tracing Desk report. March. <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/facts-figures/HSBA-white-army-arms-ammunition.pdf>

—. 2012d. SAF *Weapons Documented in South Kordofan.* HSBA Arms and Ammunition Tracing Desk report. April. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/facts-figures/weapons-tracing-desk/HSBA-Tracing-Desk-SAF-weapons-SK.pdf>

—. 2012e. *Conflict in South Kordofan/Nuba Mountains.* HSBA Facts and Figures report. 5 July. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/facts-figures/armed-groups/three-areas/HSBA-Conflict-in-SK.pdf>

—. 2012f. *Further Weapons Seized from SAF in South Kordofan*. HSBA Arms and Ammunition Tracing Desk report. July. <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/facts-figures/HSBA-Tracing-Desk-SAF-weapons-SK-July-2012.pdf>

—. 2012g. *Business as Usual: Arms Flows to Darfur* 2009–12. HSBA Working Paper 20. Geneva: Small Arms Survey. September. <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/issue-briefs/HSBA-IB-20-Arms-flows-to-Darfur-2009-12.pdf>

—. 2013. *SPLA-N Weapons and Equipment, South Kordofan, December* 2012. HSBA Arms and Ammunition Tracing Desk report. February. <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/facts-figures/arms-ammunition-tracing-desk/HSBA-Tracing-Desk-SPLA-N-SK-Feb-2013.pdf>

South Kordofan and Blue Nile Coordination Unit. 2012. *Update on Humanitarian Needs in South Kordofan and Blue Nile States, Sudan*. 23 October. <http://twileshare.com/uploads/Update_on_humanitarian_needs_in_South_Kordofan_and_Blue_Nile_States_-_July_2012[1].pdf>

SRF (Sudanese Revolutionary Front). 2012. 'Re-structuring of the Sudanese State.' 4 October. (Official translation).

SRRA (Sudan Relief and Rehabilitation Agency). 2012. *Special Report on The Humanitarian and Human Rights Situation of the IDPs and War Affected Civilians in the SPLM/A-North Controlled Areas of Southern Kordofan and Blue Nile States*. December. <http://www.cmi.no/file/2253-srra-special-report-on-the-humanitarian-and-human-rights-situation-in-bn-sk-states---final.pdf>

SudanJEM.com. 2013. 'The New Dawn Charter.' 12 January. <http://www.sudanjem.com/2013/01/the-new-dawn-charter/>

*Sudan Tribune*. 2012a. 'African Union/League of Arab States/United Nations joint proposal for access to provide and deliver humanitarian assistance to war-affected civilians in South Kordofan and Blue Nile States.' 15 March. <http://www.sudantribune.com/African-Union-League-of-Arab,41907>

—. 2012b. 'Sudan's air forces bombs oilfields in Unity State.' 26 March. <http://www.sudantribune.com/spip.php?article42050>

—. 2012c. 'Sudan's army denies using cluster munitions in South Kordofan.' 28 May. <http://www.sudantribune.com/Sudan-s-army-denies-using-cluster,42728>

—. 2012d. 'Sudan, SPLM-N rebels renew clashes in South Kordofan.' 25 August. <http://www.sudantribune.com/spip.php?article43704>

—. 2012e. 'Sudan's army, SPLM-N clash in South Kordofan.' 1 September. <http://www.sudantribune.com/spip.php?article43774>

—. 2012f. 'Sudanese army, rebel groups clash in South Kordofan and Darfur.' 7 September. <http://www.sudantribune.com/spip.php?article43834>

—. 2012g. 'Six civilians killed in rebel attack on South Kordofan's capital.' 8 October. <http://www.sudantribune.com/spip.php?article44146>

—. 2012h. 'Mortar attack on South Kordofan capital, one woman killed.' 8 October. <http://www.sudantribune.com/spip.php?article44143>

—. 2012i. 'France condemns rebel mortar attack on Sudan's Kadugli.' 10 October. <http://www.sudantribune.com/spip.php?iframe&page=imprimable&id_article=44157>

—. 2012j. 'Sudanese rebels attack South Kordofan capital again, deny death of civilians.' 23 October. <http://www.sudantribune.com/spip.php?article44312>

Temin, Jon and Theodore Murphy. 2011. *Toward a New Republic of Sudan*. Special Report No. 278. Washington, DC: United States Institute of Peace. June. <http://www.usip.org/files/resources/SR278.pdf>

Tubiana, Jérôme. 2011. *Renouncing the Rebels: Local and Regional Dimensions of Chad–Sudan Rapprochement*. HSBA Working Paper No. 25. Geneva: Small Arms Survey. March. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SWP-25-Local-and-Regional-Dimensions-Chad-Sudan-Rapprochement.pdf>

—. 2012. 'Who is arming Sudan?' *London Review of Books blog*. 2 October. <http://www.lrb.co.uk/blog/2012/10/02/jerome-tubiana/who-is-arming-sudan>

UNOG (United Nations Office at Geveva). n.d.a. 'Disarmament: Anti-Personnel Landmines Convention.' <http://www.unog.ch/80256EE600585943/(httpPages)/CA826818C8330D2BC1257180004B1B2E?OpenDocument>

—.n.d.b. 'Disarmament: Convention on Cluster Munitions.' <http://www.unog.ch/80256EE600585943/(httpPages)/F27A2B84309E0C5AC12574F70036F176?OpenDocument>

UNSC (United Nations Security Council). 2006a. Security Council Panel of Experts on the Sudan Final Report. S/2006/65. 30 January.

—. 2006b. Security Council Panel of Experts on the Sudan Final Report. S/2006/250. 19 April.

—. 2006c. Security Council Panel of Experts on the Sudan Final Report. S/2009/795. 3 October.

—. 2007. Security Council Panel of Experts on the Sudan Final Report. S/2007/584. 3 October.

—. 2008. Security Council Panel of Experts on the Sudan Final Report. S/2008/647. 11 November.

—. 2009. Security Council Panel of Experts on the Sudan Final Report. S/2009/562. 29 October.

—. 2011. Security Council Panel of Experts on the Sudan Final Report. S/2011/111. 8 March.

—. 2013. Security Council Panel of Experts on the Sudan Final Report. S/2013/79. 12 February.

Verjee, Aly. 2011a. 'Unfinished Business: The May 2011 State Election in Southern Kordofan.' Sudan Tribune. 31 March. <http://www.sudantribune.com/IMG/pdf/Unfinished_Business_South_Kordofan_s_State_Elections--3.pdf>

—. 2011b. *Disputed Votes, Deficient Observation: The 2011 Election in South Kordofan, Sudan*. London: Rift Valley Institute. August.

Yang, Juanjuan, et al. 2010. *Grenade Launchers in China*. China R&D Academy of Machinery. May. <http://www.dtic.mil/ndia/2010armament/WednesdayLandmarkBJuanjuanYang.pdf>

# نبذة عن المؤلفين

**كلاوديو غراميزي** باحثٌ مستقلّ في مجال الأسلحة وتدفُّق الأسلحة والصراعات. إضافةً إلى الخبرة التي حصل عليها أثناء عمله في المنظّمات الأوروبية غير الحكومية، فقد عمل حتى عام ٢٠١١ كخبير ومستشار أسلحة في هيئة الخبراء التابعة للأمم المتحدة في ساحل العاج وجمهورية الكونغو الديموقراطية والسودان. وقد شارك مع جيروم توبيانا في كتابة تقرير «دارفور المنسيّة: أساليب قديمة ولاعبون جدد» (Small Arms Survey, 2012)، ويساهم بشكل منتظم في مشروع تتبُّع السلاح والذخيرة التابع لمشروع التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان وجنوب السودان.

**جيروم توبيانا** باحثٌ مختصّ في شؤون السودان وتشاد؛ حيث عمل مستشاراً لعدد من المنظمات، بما فيها مسح الأسلحة الصغيرة، ومجموعة الأزمات الدولية، والمنظّمات غير الحكومية الإنسانية، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والمؤسسات المختلفة التابعة للأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في دارفور. وهو مؤلِّف عدة دراسات ومقالات حول أزمات دارفور وتشاد، بما في ذلك خمسة تقارير نشرها مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (اثنان حول دارفور وثلاثة حول العلاقات السودانية التشادية). كما ألَّف عدة كتب باللغة الفرنسية تضمّ بينها يوميات دارفور Chroniquee du Darfour (Glénat, 2010). وهو يحمل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإفريقية، وزميل معهد الأخدود العظيم Rift Valley Institute.

# شكر وتقدير

يُعبِّر المؤلِّفان عن امتنانهما على المساعدة التي قدّمها مشروع مسح الأسلحة الصغيرة، الذي يضمّ جونا ليف، وإيميل ليبرن، وكارول تورين. ويرغب المؤلِّفان بالتقدّم بالشكر إلى مُراجِعِين مجهولين ساعدت تعليقاتهم على توجيه مسار هذا التقرير. علاوة على ذلك، فإنّهما ممتنّان على المعرفة والخبرات والمساعدة التي قدّمها العديد من المشاركين من أفراد الميليشيات والحكومة والمنظمات غير الحكومية، إلى جانب الصحافيين والسياسيين ومواطني جنوب كُردُفان واللاجئين والمقاتلين المتمردين، الى جانب متمردي دارفور، والذين لا يمكن، لسوء الحظ، ذِكْر أسمائهم في هذا المقام.

# مسح الأسلحة الصغيرة

مسح الأسلحة الصغيرة مشروعٌ بحثيٌّ مستقلّ تابع لمعهد الدراسات العليا للدراسات الدولية والتنموية في جنيف في سويسرا. يحظَى المشروع، الذي أُسِّس العام ١٩٩٩، بدعم الوزارة الاتحادية للشؤون الخارجية السويسرية، وبمساهمات من حكومات أستراليا وبلجيكا وكندا والدانمرك وفنلندا وألمانيا وهولندا والنرويج والسويد والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. ويعبّر المشروع عن امتنانه للدعم الذي تلقّاه في الماضي من حكومات فرنسا ونيوزيلندا وإسبانيا. كما يودّ المشروع الإعراب عن شكره للمساعدة المالية التي تلقّاها على مدى السنوات من عدة مؤسسات ووكالات تابعة للأمم المتحدة.

وتتمثّل أهداف مشروع الأسلحة الصغيرة في أن يكون المصدر الدولي الرئيسي للمعلومات الحيادية والعامة عن جميع الجوانب المتصلة بالأسلحة الصغيرة والعنف المسلح؛ وأن يكون مصدراً مرجعياً للحكومات وصنّاع السياسات والباحثين والناشطين في ما يخصّ المعلومات والبحوث ذات الصلة بقضايا الأسلحة الصغيرة والعنف المسلّح؛ وأن يكون راصداً مستقلاً لمبادرات السياسات الوطنية والدولية وغير الحكومية ذات الصلة بالأسلحة الصغيرة والعنف المسلح؛ وأن يكون منفذاً للبحوث ذات الصلة بالسياسات بشأن قضايا الأسلحة الصغيرة والعنف المسلّح؛ وأن يكون منتدىً لتبادل المعلومات؛ وأن يعمِّم أفضل الممارسات والمبادرات التي تتعاطى مع قضايا الأسلحة الصغيرة والعنف المسلّح. ويرعى المشروع إجراء البحوث الميدانية وجهود جمع المعلومات وخصوصاً في البلدان والمناطق المتضرِّرة.

ويضمّ المشروع طاقم عمل دولي يتمتّع بخبرة واسعة في الدراسات الأمنية والعلوم السياسية والقانون والاقتصاد والدراسات التنموية وعلم الاجتماع وعلم الجريمة، ويعملون عن كثب مع شبكة عالمية من الباحثين والمؤسسات الشريكة والمنظمات غير الحكومية والحكومات في أكثر من ٥٠ بلداً.

مسح الأسلحة الصغيرة

معهد الدراسات العليا للدراسات الدولية والتنموية

Small Arms Survey

Graduate Institute of International and Development Studies

47 Avenue Blanc, 1202 Geneva, Switzerland

تلفون: ٥٧٧٧ ٩٠٨ ٢٢ ٤١ +  فاكس: ٢٧٣٨ ٧٣٢ ٢٢ ٤١ +

البريد الإلكتروني sas@smallarmssurvey.org  الموقع الإلكتروني: www.smallarmssurvey.org

# مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA)

انطلق مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان وجنوب السودان (HSBA) في عام ٢٠٠٥، وهو مصدر رئيسي للبحوث التجريبية حول الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والعنف المسلّح في الدولتين. ويدير مشروعُ مسح الأسلحة الصغيرة هذا المشروع الذي تمّ تطويره بالتعاون مع الحكومة الكندية؛ وبعثة الأمم المتحدة في السودان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومجموعة كبيرة من الشركاء الدوليين والسودانيين والسودانيين الجنوبيين. ومن خلال إصدار ونشر البحوث الميدانية المنتظمة، يدعم هذا المشروع المبادرات الراميَة إلى الحدّ من العنف، بما في ذلك برامج نزع السلاح، والتسريح، وإعادة الإدماج، والخطط التحفيزية لجمع الأسلحة المدنية، إلى جانب إصلاح القطاع الأمني والتدخُّلات الموجَّهة للسيطرة على السلاح في أنحاء السودان وجنوب السودان. كما يقدِّم المشروع إرشادات بخصوص السياسات المتّبعة لمواجهة انعدام الأمن.

صُمِّمت أوراق عمل مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA) لتقدِّم تحليلات متعمِّقة حول القضايا المتعلِّقة بالأمن في السودان وجنوب السودان وعلى طول الشريط الحدوديّ بينهما. كما يُصدر المشروع تقارير مختصرة تلقي الضوء على معلومات أساسية بشكل دَوري وسلس. وتتوافر كلا السلسلتين باللغتين الإنجليزية والعربية على الموقع الإلكتروني www.smallarmssurvey.org/sudan. إضافةً الى ذلك، يَنشر المشروع تقارير «حقائق وأرقام» شهرية حول قضايا الأمن الرئيسية على الموقع www.smallarmssurveysudan.org/facts-figures.php.

يتلقّى مشروعُ التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان وجنوب السودان (HSBA) دعماً مالياً مباشراً من وزارة الخارجية الأميركية، ووزارة الشؤون الخارجية الدانماركية، ووزارة الخارجية النرويجية، إلى جانب المعهد الأمريكي للسلام. وقد حصل المشروع أيضاً على الدعم في السابق من صندوق السلام والأمن العالمي التابع لإدارة الشؤون الخارجية والتجارة الدولية بكندا، ووزارة الخارجية الهولندية، والتجمع المعنيّ بمنع نشوب الصراعات الدولية التابع لحكومة المملكة المتحدة. كما سبق أن تلقي المشروع الدعم من المجموعة الدانماركية لإزالة الألغام والمعهد الديمقراطي الوطني.

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بجونا ليف، منسق مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري
البريد الالكتروني jonah.leff@smallarmssurvey.org
الموقع الالكتروني www.smallarmssurveysudan.org

# إصدارات مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA)

**تقارير السودان**

**العدد ١، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٦**
تهديدات مستمرة: اضطراب الأمن البشري في ولاية البحيرات منذ توقيع اتفاق السلام الشامل

**العدد ٢، أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٦**
المجموعات المسلحة في السودان: قوات الدفاع عن جنوب السودان في أعقاب إعلان جوبا

**العدد ٣ (الإصدار الثاني)، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٦ – فبراير/شباط ٢٠٠٧**
دراسة تحليلية لنزع سلاح المدنيين بولاية جونقلي: التجارب والتداعيات الأخيرة

**العدد ٤، ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٦**
لا حوار ولا تمهدات: أخطار الآجال الأخيرة الممنوحة للدبلوماسية بالنسبة إلى دارفور

**العدد ٥، يناير/كانون الثاني ٢٠٠٧**
اتساع دائرة الحرب حول السودان: انتشار المجموعات المسلحة في جمهورية أفريقيا الوسطى

**العدد ٦، فبراير/شباط ٢٠٠٧**
عسكرة السودان: مراجعة أولية لتدفق الأسلحة وحيازتها

**العدد ٧، يوليو/تموز ٢٠٠٧**
الأسلحة والنفط ودارفور: تطوّر العلاقات بين الصين والسودان

**العدد ٨، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٧**
الاستجابة للحروب الرعوية: استعراض مساعي الحد من العنف في السودان وأوغندا وكينيا

**العدد ٩، فبراير/ شباط ٢٠٠٨**
تداعيات الصدى: عدم استقرار تشاد ونزاع دارفور

**العدد ١٠، مارس/أذار ٢٠٠٨**
لا «مشتركة» ولا «مدمجة»: الوحدات المشتركة المدمجة (JIUs) ومستقبل اتفاقية السلام الشامل

**العدد ١١، مايو/أيار ٢٠٠٨**
حلفاء ومنشقون: آخر مستجدات إدماج المجموعات المسلحة وأنشطة القوى العاملة بالوكالة

**العدد ١٢، أغسطس/آب ٢٠٠٨**
الانجراف إلى الحرب: انعدام الأمن والعسكرة في جبال النوبة

**العدد ١٣، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٨**
لا منزلة، آفاق قليلة: كيف خذل السلام المقاتلات والنساء المرتبطات
بالقوات والمجموعات المقاتلة الجنوب سودانيات

**العدد ١٤، مايو/أيار ٢٠٠٩**
تضارب الأولويات: تحديات حكومة جنوب السودان (GOSS) الأمنية والاستجابات الأخيرة

**العدد ١٥، ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩**
العرض والطلب: تدفق الأسلحة وحيازتها في السودان

**العدد ١٦، أبريل/نيسان ٢٠١٠**
أعراض وأسباب: انعدام الأمن وشيوع صعف التنمية في ولاية شرق الاستوائية

**العدد ١٧، مايو/أيار ٢٠١١**
الإخفاقات والفرص: إعادة النظر في نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في جنوب السودان

**العدد ١٨، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١١**
الاقتتال على الغنائم: حركات التمرد المسلحة في منطقة أعالي النيل الكبرى

**العدد ١٩، أبريل/نيسان ٢٠١٢**
السعي إلى السلاح: تدفّق الأسلحة وحيازتها في جنوب السودان
أوراق العمل الخاصة بالسودان

**أوراق العمل**
**العدد ١، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٦**
قوات الدفاع عن جنوب السودان عشية إعلان جوبا
بقلم جون يونغ

**العدد ٢، فبراير/شباط ٢٠٠٧**
العنف واستهداف الضحايا في جنوب السودان: ولاية البحيرات في فترة ما بعد اتفاق السلام
الشامل
بقلم ريتشارد جارفيلد

**العدد ٣، مايو/ايار ٢٠٠٧**
جبهة الشرق والكفاح ضد التهميش
بقلم جون يونغ

**العدد ٤، مايو/ايار ٢٠٠٧**
حدود بالاسم فقط: تجارة الأسلحة والمجموعات المسلحة على حدود جمهورية الكونغو
الديمقراطية والسودان
بقلم جوشوا ماركس

**العدد ٥، يونيو/ حزيران ٢٠٠٧**
الجيش الأبيض: مقدمة واستعراض
بقلم جون يونغ

**العدد ٦، يوليو/ تموز ٢٠٠٧**
انقسموا هزموا: تشرذم المجموعات المتمردة في دارفور
بقلم فكتور تانّر وجيروم توبيانا

**العدد ٧، يوليو/تموز ٢٠٠٧**
توترات الشمال – الجنوب وأفاق العودة إلى الحرب
بقلم جون يونغ

**العدد ٨، سبتمبر/ايلول ٢٠٠٧**
جيش الرب للمقاومة في السودان: تاريخ ولمحات
بقلم ماركيه شوميروس

**العدد ٩، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٧**
المجموعات المسلحة على حدود السودان الشرقية: استعراض وتحليلات
بقلم جون يونغ

**العدد ١٠، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٧**
ثورة المنظمات شبه العسكرية: قوات الدفاع الشعبي
بقلم ياغو سالمون
سنودن مهمّة قيد الإنجاز ٥٢

**العدد ١١، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٧**
العنف والتعرض للأذى بعد نزع سلاح المدنيين: قضية جونقلي
بقلم ريتشارد غارفيلد

**العدد ١٢، أبريل/نيسان ٢٠٠٨**
حرب تشاد – السودان بالوكالة و (دارفور) تشاد: الخيال والحقيقة
بقلم جيروم توبيانا

**العدد ١٣، يونيو/ حزيران ٢٠٠٨**
مخلفات العنف: انعدام الأمن في ولايتي الاستوائية الوسطى وشرق الاستوائية السودانيتين
بقلم ماركيه شوميروس

**العدد ١٤، يوليو/تموز ٢٠٠٨**
قياس الخوف وانعدام الأمن: منظورات في العنف المسلح في شرق الاستوائية وتوركانا
الشمالية
بقلم كلير مك ايفوي وريان موري

**العدد ١٥، سبتمبر/ايلول ٢٠٠٨**
صراع وأسلحة وعسكرة: ديناميكيات مخيمات المشردين داخلياً في دارفور
بقلم كليا كاهن

**العدد ١٦، يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٩**
طلقات في الظلام: حملة نزع سلاح المدنيين في جنوب السودان لعام ٢٠٠٨
بقلم آدم أوبراين

**العدد ١٧، يونيو/حزيران ٢٠٠٩**
ما بعد «الجنجاويد»: فهم ميليشيات دارفور
بقلم جولي فلينت

**العدد ١٨، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٩**
الالتفاف حول القانون: تدفق الأسلحة إلى السودان في مرحلة ما بعد اتفاق السلام الشامل
بقلم مايك لويس

**العدد ١٩، يناير/كانون الثاني ٢٠١٠**
الخطابة والواقع: فشل حل الصراع في دارفور
بقلم جولي فلينت

**العدد ٢٠، ابريل/نيسان ٢٠١٠**
مستقبل غامض: النزاع المسلح في جنوب السودان
بقلم كلير ماكفوي وأميل ليبرن

**العدد ٢١، يونيو/حزيران ٢٠١٠**
توقعات غير واقعية: التحديات الحالية لإعادة إدماج جنوب السودان
بقلم جولي برثفيلد

**العدد ٢٢، أكتوبر/تشرين أول ٢٠١٠**
الحرب الأخرى: الصراع العربي الداخلي في دارفور
بقلم جولي فلينت

**العدد ٢٣ ، نوفمبر/تشرين ثاني ٢٠١٠**
الحاجة إلى المراجعة:
مراحل تحول الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) من ٢٠٠٦ حتى ٢٠١٠، وما بعد ذلك
بقلم ريتشارد راندز

**العدد ٢٤ ، فبراير/شباط ٢٠١١**
نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان:
إنجازات متواضعة بعد فوات الأوان؟
بقلم راين نيكولز

**العدد ٢٥ ، مارس/ آذار ٢٠١١**
نبذ المتمرّدين:
الأبعاد المحلية والإقليمية للتقارب بين تشاد والسودان
بقلم جيروم توبيانا

**العدد ٢٦، يونيو/حزيران ٢٠١١**
خلق الوقائع على الأرض: ديناميكيات الصراع في أبيي
بقلم جوشوا كريز

**العدد ٢٧، يونيو/ حزيران ٢٠١٢**
مهمّة قيد الإنجاز: تطوير قوات الأمن في جنوب السودان حتى فبراير/شباط ٢٠١٢
بقلم جون أ. سنودن

**العدد ٢٨، يوليو/ تموز ٢٠١٢**
دارفور المنسية: أساليب قديمة ولاعبون جدد
بقلم: كلاوديو غراميزي وجيروم توبيانا

# إصدارات أخرى لمسح الأسلحة الصغيرة

**إصدارات غير دورية**

1. *Re-Armament in Sierra Leone: One Year After the Lomé Peace Agreement,* by Eric Berman, December 2000
2. *Removing Small Arms from Society: A Review of Weapons Collection and Destruction Programmes*, by Sami Faltas, Glenn McDonald, and Camilla Waszink, July 2001
3. Legal Controls on Small Arms and Light Weapons in Southeast Asia, by Katherine Kramer (with Nonviolence International Southeast Asia), July 2001
4. Shining a Light on Small Arms Exports: The Record of State Transparency, by Maria Haug, Martin Langvandslien, Lora Lumpe, and Nic Marsh (with NISAT), January 2002
5. Stray Bullets: The Impact of Small Arms Misuse in Central America, by William Godnick, with Robert Muggah and Camilla Waszink, November 2002
6. Politics from the Barrel of a Gun: Small Arms Proliferation and Conflict in the Republic of Georgia, by Spyros Demetriou, November 2002
7. Making Global Public Policy: The Case of Small Arms and Light Weapons, by Edward Laurance and Rachel Stohl, December 2002
8. Small Arms in the Pacific, by Philip Alpers and Conor Twyford, March 2003
9. Demand, Stockpiles, and Social Controls: Small Arms in Yemen, by Derek B. Miller, May 2003
10. Beyond the Kalashnikov: Small Arms Production, Exports, and Stockpiles in the Russian Federation, by Maxim Pyadushkin, with Maria Haug and Anna Matveeva, August 2003
11. In the Shadow of a Cease-fire: The Impacts of Small Arms Availability and Misuse in Sri Lanka, by Chris Smith, October 2003
12. Small Arms in Kyrgyzstan: Post-revolutionary Proliferation, by S. Neil MacFarlane and Stina Torjesen, March 2007, ISBN 2-8288-0076-8, also in Kyrgyz and Russian (first printed as Kyrgyzstan: A Small Arms Anomaly in Central Asia?, by S. Neil MacFarlane and Stina Torjesen, February 2004)116 Small Arms Survey HSBA Working Paper 28
13. Small Arms and Light Weapons Production in Eastern, Central, and Southeast Europe, by Yudit Kiss, October 2004, ISBN 2-8288-0057-1

14. Securing Haiti's Transition: Reviewing Human Insecurity and the Prospects for Disarmament, Demobilization, and Reintegration, by Robert Muggah, October 2005, updated, ISBN 2-8288-0066-0
15. Silencing Guns: Local Perspectives on Small Arms and Armed Violence in Rural South Pacific Islands Communities, edited by Emile LeBrun and Robert Muggah, June 2005, ISBN 2-8288-0064-4
16. Behind a Veil of Secrecy: Military Small Arms and Light Weapons Production in Western Europe, by Reinhilde Weidacher, November 2005, ISBN 2-8288-0065-2
17. Tajikistan's Road to Stability: Reduction in Small Arms Proliferation and Remaining Challenges, by Stina Torjesen, Christina Wille, and S. Neil MacFarlane, November 2005, ISBN 2-8288-0067-9
18. Demanding Attention: Addressing the Dynamics of Small Arms Demand, by David Atwood, Anne-Kathrin Glatz, and Robert Muggah, January 2006, ISBN 2-8288-0069-5
19. A Guide to the US Small Arms Market, Industry, and Exports, 1998–2004, by Tamar Gabelnick, Maria Haug, and Lora Lumpe, September 2006, ISBN 2-8288-0071-7
20. Small Arms, Armed Violence, and Insecurity in Nigeria: The Niger Delta in Perspective, by Jennifer M. Hazen with Jonas Horner, December 2007, ISBN 2-8288-0090-3
21. Crisis in Karamoja: Armed Violence and the Failure of Disarmament in Uganda's Most Deprived Region, by James Bevan, June 2008, ISBN 2-8288-0094-6
22. Blowback: Kenya's Illicit Ammunition Problem in Turkana North District, by James Bevan, June 2008, ISBN 2-8288-0098-9
23. Gangs of Central America: Causes, Costs, and Interventions, by Dennis Rodgers, Robert Muggah, and Chris Stevenson, May 2009, ISBN 978-2-940415-13-7
24. Arms in and around Mauritania: National and Regional Security Implications, by Stéphanie Pézard with Anne-Kathrin Glatz, June 2010, ISBN 978-2-940415-35-9 (also available in French)
25. Transparency Counts: Assessing State Reporting on Small Arms Transfers, 2001–08, by Jasna Lazarevic, June 2010, ISBN 978-2-940415-34-2
26. Confronting the Don: The Political Economy of Gang Violence in Jamaica, by Glaister Leslie, November 2010, ISBN 978-2-940415-38-0 Gramizzi and Tubiana Forgotten Darfur 117
27. Safer Stockpiles: Practitioners' Experiences with Physical Security and Stockpile Management (PSSM) Assistance Programmes, edited by Benjamin King, April 2011, ISBN 978-2-940415-54-0

28. Analysis of National Reports: Implementation of the UN Programme of Actionon Small Arms and the International Tracing Instrument in 2009–10, by SarahParker, May 2011, ISBN 978-2-940415-55-7
29. Blue Skies and Dark Clouds: Kazakhstan and Small Arms, by Nicolas Florquin, Dauren Aben, and Takhmina Karimova, May 2012, ISBN 978-2-9700771-5-2
30. The Programme of Action Implementation Monitor (Phase 1): Assessing ReportedProgress, by Sarah Parker with Katherine Green, August 2012, ISBN 978-2-9700816-2-3
31. Internal Control: Codes of Conducts within Insurgent Armed Groups, by Olivier Bangerter, November 2012, ISBN 978-2-9700816-8-5

**تقارير خاصة**

1. *Humanitarianism under Threat: The Humanitarian Impact of Small Arms and Light Weapons*, by Robert Muggah and Eric Berman, commissioned by the Reference Group on Small Arms of the UN Inter-Agency Standing Committee, July 2001
2. *Small Arms Availability, Trade, and Impacts in the Republic of Congo*, by Spyros Demetriou, Robert Muggah, and Ian Biddle, commissioned by the International Organization for Migration and the United Nations Development Programme, April 2002
3. ***Kosovo and the Gun: A Baseline Assessment of Small Arms and Light Weapons in Kosovo***, by Anna Khakee and Nicolas Florquin, commissioned by the United Nations Development Programme, June 2003
4. *A Fragile Peace: Guns and Security in Post-conflict Macedonia*, by Suzette R. Grillot, Wolf-Christian Paes, Hans Risser, and Shelly O. Stoneman, commissioned by United Nations Development Programme, and co-published by the Bonn International Center for Conversion, SEESAC in Belgrade, and the Small Arms Survey, June 2004, ISBN 2-8288-0056-3
5. *Gun-running in Papua New Guinea: From Arrows to Assault Weapons in the Southern Highlands*, by Philip Alpers, June 2005, ISBN 2-8288-0062-8
6. *La République Centrafricaine: Une étude de cas sur les armes légères et les conflits*, by Eric G. Berman, July 2006, ISBN 2-8288-0073-3
7. *Small Arms in Burundi: Disarming the Civilian Population in Peacetime (Les armes légères au Burundi : après la paix, le défi du désarmement civil)*, by Stéphanie Pézard and Nicolas

Florquin, co-published with Ligue Iteka, in English and French, August 2007, ISBN 2-8288-0080-6 ISSN 1661-4453 118 Small Arms Survey HSBA Working Paper 28

8. *Quoi de neuf sur le front congolais ? Evaluation de base sur la circulation des armes légères et de petit calibre en République du Congo*, par Robert Muggah et Ryan Nichols, publié avec le Programme des Nations Unies pour le Développement–République du Congo, décembre 2007, 2-8288-0089-X
9. *Small Arms in Rio de Janeiro: The Guns, the Buyback, and the Victims*, by Pablo Dreyfus, Luis Eduardo Guedes, Ben Lessing, Antônio Rangel Bandeira, Marcelo de Sousa Nascimento, and Patricia Silveira Rivero, a study by the Small Arms Survey, Viva Rio, and ISER, December 2008, ISBN 2-8288-0102-0
10. *Firearms-related Violence in Mozambique*, a joint publication of the Ministry of the Interior of Mozambique, the World Health Organization–Mozambique, and the Small Arms Survey, June 2009, ISBN 978-2-940415-14-4
11. *Small Arms Production in Brazil: Production, Trade, and Holdings*, by Pablo Dreyfus, Benjamin Lessing, Marcelo de Sousa Nascimento, and Jflio Cesar Purcena, a joint publication with Viva Rio and ISER, Septemer 2010, ISBN 978-2-940415-40-3
12. *Timor-Leste Armed Violence Assessment: Final Report*, edited by Robert Muggah and Emile LeBrun, October 2010, ISBN 978-2-940415-43-4
13. *Significant Surpluses: Weapons and Ammunition Stockpiles in South-east Europe*, by Pierre Gobinet, a joint publication of the Regional Approach for Stockpile Reduction, the US Department of State's Office of Weapons Removal and Abatement, and the Small Arms Survey, December 2011, ISBN 978-2- 9700771-2-1
14. *Enquête nationale sur les armes légères et de petit calibre en Côte d'Ivoire: les défis du contrôle des armes et de la lutte contre la violence armée avant la crise post-électorale*, by Savannah de Tessières, a joint publication of the United Nations Development Programme, the Commission Nationale de Lutte contre la Prolifération et la Circulation Illicite des Armes Légères et de Petit Calibre, Côte d'Ivoire, and the Small Arms Survey, April 2012, ISBN 978- 2-9700771-6-9
15. *Capabilities and Capacities: A Survey of South-east Europe's Demilitarization Infrastructure,* by Pierre Gobinet, a joint publication of the Regional Approach for Stockpile Reduction, the US Department of State's Office of Weapons Removal and Abatement, and the Small Arms Survey, April 2012, ISBN 978-2-9700771-7-6
16. *Availability of Small Arms and Perceptions of Security in Kenya: An Assessment*, by Manasseh Wepundi, Eliud Nthiga, Eliud Kabuu, Ryan Murray, and Anna Alvazzi del

Frate, a joint publication of Kenya National Focus Point on Small Arms and Light Weapons, and the Small Arms Survey, with support from the Ministry of Foreign Affairs of Denmark, June 2012, ISBN 978-2- 9700771-8-3

17. *Security Provision and Small Arms in Karamoja: A Survey of Perceptions*, by Kees Kingma, Frank Muhereza, Ryan Murray, Matthias Nowak, and Lilu Thapa, a joint publication of the Danish Demining Group and the Small Arms Survey, September 2012, ISBN 978-9700816-3-0
18. *Costs and Consequences: Unplanned Explosions and Demilitarization in Southeast Europe*, by Jasna Lazarevi, a joint publication of the Regional Approach for Stockpile Reduction, the US Department of State›s Office of Weapons Removal and Abatement, and the Small Arms Survey, November 2012, ISBN 978-2-9700816-7-8

**سلسلة الكتب**

*Armed and Aimless: Armed Groups, Guns, and Human Security in the ECOWAS Region*, edited by Nicolas Florquin and Eric G. Berman, May 2005, ISBN 2-8288-0063-6

*Armés mais désoeuvrés: groupes armés, armes légères et sécurité humaine dans la région de la CEDEAO,* edited by Nicolas Florquin and Eric Berman, co-published with GRIP, March 2006, ISBN 2-87291-023-9

*Targeting Ammunition: A Primer,* edited by Stéphanie Pézard and Holger Anders, copublished with CICS, GRIP, SEESAC, and Viva Rio, June 2006, ISBN 2-8288-0072-5 *No Refuge: The Crisis* of Refugee Militarization in Africa, edited by Robert Muggah, co-published with BICC, published by Zed Books, July 2006, ISBN 1-84277-789-0 Conventional Ammunition in Surplus: A Reference Guide, edited by James Bevan, published in cooperation with BICC, FAS, GRIP, and SEESAC, January 2008, ISBN 2-8288-0092-X

*Ammunition Tracing Kit: Protocols and Procedures for Recording Small-calibre Ammunition,* developed by James Bevan, June 2008, ISBN 2-8288-0097-0

*The Central African Republic and Small Arms: A Regional Tinderbox,* by Eric G. Berman with Louisa N. Lombard, December 2008, ISBN 2-8288-0103-9

*Security and Post-Conflict Reconstruction: Dealing with Fighters in the Aftermath of War,* edited by Robert Muggah, published by Routledge, January 2009, ISBN 978-0-415-46054-5 *'L 'insécurité est une autre guerre': Analyse de la violence armée au Burundi,* by Stéphanie Pézard and Savannah de Tessières, April 2009, ISBN 978-2-940415-12-0

*'Insecurity Is Also a War': An Assessment of Armed Violence in Burundi*, by Stéphanie Pézard and Savannah de Tessières, published by the Geneva Declaration Secretariat, October 2009, ISBN 978-2-940415-20-5

*The Politics of Destroying Surplus Small Arms: Inconspicuous Disarmament,* edited by Aaron Karp, published by Routledge, July 2009, ISBN 978-0-415-49461-8

*Primed and Purposeful: Armed Groups and Human Security Efforts in the Philippines,* by Soliman M. Santos, Jr., and Paz Verdades M. Santos, co-published with the South–South Network for Non-State Armed Group Engagement, April 2010, ISBN 978-2-940415-29-8